

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

معهد الترجمة



## ترجمة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم

دراسة تحليلية مقارنة لخمس ترجمات لسورة البقرة إلى اللغة الإنجليزية.

للمترجمين:

عادل حليم وصحيح انترناشيونال وتقي الدين الهلالي/محسن خان ومحمد غالي وجوج سيل

رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الترجمة

عربي - إنجليزي - عربي

**إشراف الدكتورة:**

د. ياسمين قلو

**إعداد الطالب:**

أحمد بن عبد النور

**أعضاء لجنة المناقشة**

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. التيجاني حلومة	جامعة الجزائر 02	رئيسا
د. قلو ياسمين	جامعة الجزائر 02	مقررا
د. عثمانية بثينة	جامعة الجزائر 02	عضوا
د. بن عودة عديلة	جامعة الجزائر 02	عضوا
أ.د. قوي جمال	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة	عضوا
د. رسول عبد القادر	جامعة الجزائر يحي فارس - المدية	عضوا

السنة الجامعية: 2018 - 2019

## شكر وتقدير

أود أن أشكر في البداية الدكتورة قلو ياسمين على كل ما قدّمته لي من دعم، ولحضورها الدائم بتوجيهاتها ونصائحها.  
كما أود أن أشكر كل أساتذة معهد الترجمة، وبالأخص أساتذة قسم ما بعد التدرّج، وكل الإداريين بمعهد الترجمة بجامعة الجزائر 2.  
وأتوجّه بخالص الشكر والتقدير والعرفان لكل أعضاء لجنة المناقشة على جهوداتهم المبذولة في القراءة والتقييم.  
وشكري المسبق لما سيبدونه من ملاحظات وتصويب وآراء إن شاء الله.

• الفهرس

ب	• الفهرس
هـ	• جداول وأشكال
ز	• المقدمّة
1	الفصل الأول
2	الفصل الأول: القرآن: الماهية والترجمة
2	0.1. تقديم الفصل
4	1.1. ماهية القرآن
8	2.1. تفسير القرآن وتأويله
8	1.2.1. تفسير القرآن
10	2.2.1. علم التأويل
11	3.1. المحكم والمتشابه
12	4.1. الفرق الإسلامية بين التفسير الحرفي والأصولي
14	5.1. النص القرآني من زاوية ترجمة
18	1.5.1. ترجمة القرآن في العهد النبوي
24	6.1. أنواع الترجمة
24	1.6.1. ترجمة التفسير
24	7.1. مراحل ترجمة القرآن
27	8.1. الترجمات الإنجليزية
30	9.1. ترجمات القاديانيين والقرآنيين
35	10.1. خلاصة الفصل
37	الفصل الثاني
38	الفصل الثاني: المتشابهات اللفظية
38	0.2. تقديم الفصل
39	1.2. تعريف المتشابه اللفظي
44	2.2. الفرق بين المتشابه اللفظي والمشارك والمكرر اللفظي
46	3.2. أنواع المتشابه اللفظي
51	4.2. مؤلفات علم المتشابه اللفظي

52	5.2 . أهمية المتشابه اللفظي في القرآن
52	6.2 . مقاصد البحث في المتشابه اللفظي
53	7.2 . علاقة المتشابه اللفظي بعلوم القرآن
56	8.2 . قواعد المتشابه اللفظي في القرآن
70	9.2 . القواعد الخاصة بمسائل معيّنة من المتشابه اللفظي
82	10.2 . الفوائد من البحث في المتشابه اللفظي
84	11.2 . خلاصة الفصل
86	الفصل الثالث
87	الفصل الثالث: نظريات الترجمة وترجمة القرآن.
87	0.3 . تقديم الفصل
89	1.3 . قابلية ترجمة القرآن
94	2.3 . اللسانيات وقراءة النص القرآني
96	3.3 . اللسانيات والترجمة والنص القرآني
98	4.3 . تأويل القرآن وتفسيره من أجل ترجمته
104	1.5.3 . نصية القرآن
106	2.5.3 . الفرق بين النص القرآني والخطاب القرآني
107	6.3 . المستوى النصي والتكافؤ في الترجمة عند (رايس) (Katharina Reiss)
109	7.3 . اللسانيات الاجتماعية وترجمة القرآن
113	8.3 . تحليل الخطاب القرآني والترجمة
114	9.3 . مقاربات الترجمة وتطبيقها في ترجمة معاني القرآن
121	10.3 . التكافؤ في الترجمة والأثر المكافئ
121	1.10.3 . المعنى اللغوي والتكافؤ عند ياكوبسون (Jakobson)
123	2.10.3 . نظرية التكافؤ عند نيدا (Nida)
126	3.10.3 . تصنيفات كاتفورد
128	4.10.3 . الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية
129	5.10.3 . كولر (Koller) وأنواع التكافؤ
130	11.3 . نظرية المعنى في الترجمة
131	12.3 . نظرية أنطوان برمان (Antoine Berman) في الترجمة
134	1.12.3 . الترجمة ما فوق النصية

134	13.3 . الترجمة في العالمين العربي والإسلامي
137	14.3 . مناهج الترجمة
139	15.3 . إجراءات الترجمة: (Translation Procedures)
139	1.15.3 . إجراءات مباشرة
141	2.15.3 . إجراءات غير مباشرة
145	16.3 . الأسلوبية المقارنة
149	17.3 . النصّ القرآني وإعادة الترجمة
151	18.3 . خلاصة الفصل
152	الفصل الرابع
153	الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة
153	0.4 . تقديم الفصل
154	1.4 . التعريف بالمدونة
155	1.1.4 . موضوعات القرآن الكريم
156	2.1.4 . العلوم المستنبطة من القرآن
158	2.4 . التعريف بالترجمين والترجمات
165	3.4 . منهجية التحليل
171	4.4 . ترجمة المتشابهات
209	5.4 . خلاصة الفصل
213	• الخاتمة
217	• الملخص باللغتين الإنجليزية والفرنسية
218	• الملخص باللغة الإنجليزية
232	• الملخص باللغة الفرنسية
246	• قائمة المصادر والمراجع
257	• مسرد المصطلحات

## • جداول وأشكال:

89	شكل 01: آليات النقل (Transfer mechanism) عند نايدا
109	جدول رقم 01: (الخصائص الوظيفية لأنواع النصوص وعلاقتها بطرق الترجمة)
187	صورة رقم 01: مدى استعمال كلمة "Peradventure" خلال قرنين من الزمان. من موقع غوغل (GOOGLE)

# المقدمة

## ● المقدمة

أنزل الله الكتب السماوية على الأنبياء، وأوجب على المسلمين الإيمان بها، وبما أن موضوع النصّ القرآني يندرج ضمن ترجمة النصوص الدينية، فقد سجلّ التاريخ حركة ترجمة حثيثة؛ واعتبر "ميشونيك" بأنّ الدين في أوروبا قام على الترجمة، وأول ترجمة لنصّ ديني في أوروبا كانت لـ "Septuagint" من الكلمة اللاتينية "Septuaginta" وتعني "سبعون" ترجمة للكتاب المقدس: الأسفار المكتوبة باللغتين الكتابيتين العبرية والآرامية.

أمّا ترجمات القرآن الكريم، فهي تفسيرٌ لمعانيه إلى اللغات الأخرى، وقد كان للفرس في ترجمته السبق على الأمم، وزاد مجموع الترجمات الكاملة على خمسٍ وأربعين؛ كما كانت هناك ترجمات جزئية، وفيما يتعلّق بجواز ترجمة القرآن، يقول الثعالبي: "أمر جائز لا بأس به"، وقد استدلّ عليه الشاطبي في (الموافقات)؛ فالدين لا يُلزم الأمم التي دخلت الإسلام التحدّث بالعربية ولا ثبت المنع في الكتاب والسنة، ولا ورد فيه إجماع، واعتُبرت ترجمته مرغوباً فيها، بل فرض كفاية من واجب الأمة القيام به، وبرهان ذلك قوله صلى الله عليه وسلّم: "بلغوا عني ولو آية"، ومن أساليب التبليغ الترجمة.

## ● أهداف البحث

إنّ الإيمان عند المسلمين راسخٌ بأنّ القرآن هو الكتاب الوحيد الذي بقي من بين الكتب السماوية في صورته الأصلية وبمعالمه التي نزل بها، فحافظ على الشكل والمعنى رغم الجهود الحثيثة لتحريفه وتزييفه، وإن كان كفّار مكّة أنكروه، لكن وعلى ما أنكروه فيه، فإنّهم عجزوا عن الإتيان بمثله، وثبت في الأثر أنّ الوليد بن المغيرة قال: "إنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمغدق، وما هو بقول البشر"، ويقول عزّ وجلّ:

"الرَّ َكِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (01) " هود.

تميّز القرآن بما يُسمّى "المتشابهات اللفظية"، وتُعتبر من علامات التنبيه إلى الإعجاز الذي لا يُدرَك إلاّ بعمق التفكير والتبصر والتفقه في كلّ سورة، بل وفي كلّ آية؛ ممّا يُمكن من تحصيل علوم كثيرة متعلقة بالّلغة والنحو والبيان والمعاني وأصول الفقه.

ومنه، كان الهدف تبيانَ وعي المترجمين بهذا الإعجاز، وما يجب أن يتنبهوا إليه حتى يدرك قارئ الترجمة آفاق الإعجاز التي لا تنتهي ويحصل المغزى من التدبر في الترجمة من خلال توضيح جزئية المتشابه اللفظي كيلا يقع اللبس على قارئ الترجمة، ولكي يدرك الحكمة من هذا التشابه الذي يستحيل أن يكون اعتباطيا، ولهذا جاء هذا البحث الموسوم بعنوان:

"ترجمة المتشابه اللفظي في القرآن: دراسة تحليلية مقارنة لخمس ترجمات لسورة "البقرة" إلى الإنجليزية".

ومن أجل هذا، وقع الاختيار على المترجمين: عادل حلّيم - صحيح انترناشيونال - تقي الدين ومحسن خان - محمّد غالي - جورج سيل، وكان الاختيار متنوعا: فهناك مترجم مسلم أساسا وناطق بالعربية كلغة أمّ (عادل حلّيم ومحمّد غالي وتقي الدين)، ومسلمون بالولادة وليست العربية لغتهم الأمّ (محسن خان)، وآخرون اعتنقوا الإسلام و لكنّ العربية ليست لغتهم الأمّ (مترجمات صحيح)، كما يوجد مترجم (جورج سيل)، وهو نصراني تعلّم العربية كلغة دراسة، كما حاولنا دراسة الترجمات من وجهة نظر زمنية.

#### • أسباب اختيار الموضوع

يُعَدُّ القرآن الكريم أكثر الكتب مقروئية وتأثيرًا على مرّ التاريخ؛ إذ استطاع في زمانه، ومازال، أن يلقي بظلاله، وأن يؤسّس لأصول العقائد والعبادات والأخلاق والتشريعات لبناء المجتمع وتنظيمه بلغة متميّزة عن لغة البشر، وما تزال للقرآن الكريم جدّته وتأثيره، فكان أن صُبغت العربية بفضلها بصبغة دينية خاصّة جدًا لا تعدو أن تكون الألفاظ في اللغات الأخرى سوى شرح مبسّط لها، فكان اختياري للموضوع رغبةً في التعمّق في دراسة لغة القرآن وكيفية التعامل مع

ترجمتها من قبل الكمّ الهائل من المترجمين العرب والمسلمين وغيرهم ابتداءً بترجمات "جورج سيل" وما أثارته من تساؤلات حول نقل ذلك الحمل الحضاري واللغوي: خاصة مع اشتداد الصراع الديني (الحروب الصليبية) وحالة الاستعمار التي عاشها العالم الإسلامي، فجعلهم يؤثرون ويتأثرون بالحالة الثقافية والحضارية - والأدبية اللغوية موضوع الإشكالية - وما تولّده ترجمة القرآن الكريم من قضايا تتعلّق بالتكافؤ والتأويل والتفسير وبين الخطّ الرفيع الذي يفصل الأمانة عن الخيانة والحرفية والتصرف في الترجمة؛ وكذا لما يثيره بالمحصلة من مبادئ تتعلّق بمهارات المترجم وخلفيته الثقافية والدينية وأنواع الترجمة الدّينية ومستوياتها، لذلك سأحاول دراسة الترجمات المختلفة مستقصيا استراتيجيات المترجمين المختلفة ومدى قربهم من المعنى المقصود ومدى وعيهم بمكانة مفهوم "المتشابهات اللفظية"، وسأعمل من خلال هذه الدراسة التحليلية على اقتفاء أهمّ المشكلات التي صادفت هؤلاء المترجمين الذين لمعت أسماؤهم في هذا المجال.

#### • دراسات وأبحاث سابقة

لا توجد دراسات معمّقة تتعلّق عموماً بترجمة المتشابهات اللفظية كمبحث مستقل، غير أنّه تمّت مناقشة رسالة دكتوراه بعنوان "تقصي المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم" "Investigating Verbal Similarities in the Glorious Quran" من إعداد الطالبة "بتول أحمد عمر أحمد" "Batoul Ahmed Omer Ahmed" من Sudan University Of Science And Technology قسم اللغة الإنجليزية (2017)، وتتعلّق دراسة الطالبة بموضوع المتشابهات اللفظية باختيار عينات من الآيات المتشابهات وتحليل ترجماتها للوقوف على مدى دقّة الترجمة في نقل معانيها، ويتفق منهجها مع مبدأ هذه الرسالة، ويختلف عنه في كون الطالبة ركّزت على ما قد يضيع من معانٍ في النقل، وقامت على اختيار آيات كيفما اتفق، أمّا في هذه الرسالة، فقد تمّ التركيز على سبل تحقيق هذا النقل وعن أيّة طرائق ومناهج أنجح للوصول إلى هذا التحقيق: وما مدى تطبيق مفرزات الدراسات اللسانية الغربية والاستفادة منها في عملية ترجمة القرآن

الكريم وفي نقد ترجماته، وتُركّز هذا الدراسة على استخلاص أهم ركائز مترجم القرآن الكريم عموماً، وكان اختيار المتشابهات من "سورة البقرة" تحديداً.

### • إشكالية البحث

تتضمّن الرسالة قسمين أساسيين:

قسم نظري خاصّ بترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى وخاصّة الإنجليزية ومدى تأثيرها، وفيه تمّت دراسة المتشابهات اللفظية بشيء من التفصيل.

وقسمٌ آخر تطبيقي لدراسة تحليلية للترجمات المختلفة لمعانيه، سواء القديمة أو الحديثة، خاصّة بعد نشأة دراسات التّرجمة كعلم قائم بذاته وتطوير المنظرين لنظريات التّرجمة.

ولهذا الغرض؛ سأحاول الإجابة على ما يلي:

"ما إمكانية ترجمة المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم وما مدى وعي المترجم بها؟"

ولقد تفرّعت عن هذا الطّرح عدّة أسئلة أهمها:

ما الذي يمكن أن نترجمه عملياً: المعنى المقصود أو صور التشابه: أو الإيقاع الذي يفرضه التشابه اللفظي، أم نتبنّى الترجمة الحرفية، وننقلها بنفس الترتيب الذي وردت به في الأصل أم لا؟ وهل الحرفية أم الإضافة هي الحلّ الممكنة مع ما تقتضيه الخصائص اللغوية الاجتماعية والدينية للمتلقي؟ وهل الترجمة كفيلة بالتعريف بما يمتاز به كل متشابه لفظي؟

ما موقف المترجم من الاختلاف اللغوي؟ وما مدى تعامله تحقيقاً للتكافؤ اللفظي والمعنوي في ترجمة القرآن الكريم عموماً مع ما تفرضه مستويات اللغة المختلفة؟ ما مدى تناسق نظريات الترجمة مع ترجمة معاني "القرآن الكريم"؟ وهل من الممكن إسقاط تلك المقاربات على ترجمة القرآن؟

## • منهجية البحث وخطته

اتبعتُ في بحثي المنهج الوصفي والتحليلي والنقدي، وللإجابة عن الأسئلة المطروحة آنفاً: سأتطرقُ في القسم النظري - في الفصل الأول - إلى تعريف القرآن الكريم وعلومه وخصائصه اللغوية، لفهم أكبر لترجمته وتصنيفها وتبيان خصائصها التي تفرضُ نسقاً معيناً يختلفُ عن ذلك المتبع في ترجمة النصوص الأخرى، وأفضّلُ بعدها في تاريخ ترجمة القرآن الكريم وما ميّز ترجمات المسلمين عن غيرهم لاستخلاص مؤهلات مترجم القرآن وشروطه حسب خلفياته.

ومن شأن هذا أن يساعد في الوقوف فيما بعد على أهمّ المشكلات التي تعيق ترجمة القرآن الذي يتميزُّ بالوظيفة التعبيرية والإيحاء وتعدّد المعاني والشكل الخاصّ بما يوافق مقاصده.

سيكون الفصل الثاني من هذا البحث مخصّصاً لدراسة "التشابه اللفظي" لما له من علاقة مباشرة بموضوع الرسالة في جزئه الأول، وتعامل المترجمين معه، وهل هناك محاولات من قبلُ لتبيان الاختلاف ترجمياً.

كما سأعالجُ في الفصل الثالث أكثر المواضيع طرحاً من قبل أساطين الترجمة عبر التاريخ ومن أهمّها أساساً معضلة استحالة ترجمة القرآن الكريم أصلاً، ومدى واقعية طرحهم، وسأدرُسُ العمليّات التي تسبقُ الترجمة كعملية القراءة والتفسير والتأويل وتحليل الخطاب، فكلّ من الترجمة وتحليل الخطاب يسعيان إلى المعنى، ولكن التّرجمة تقوم كذلك بإعادة صياغة ذلك المعنى في اللغة الهدف؛ ومن بين الصعوبات: الاختلافات الثقافية والدينية بشكل عامّ، إذ إنّ قارئ الترجمة ليس بالضرورة مسلماً، لذلك فإنّ التطرّق لموضوع اللسانيات الاجتماعية وعلاقتها بالترجمة أمرٌ أساس، وسوف أحاول دراسة أهمّ المراحل التي سادت العلاقة بين اللسانيات والترجمة.

سيخصّصُ جزءٌ آخر من هذا الفصل لدراسة نظريات التّرجمة قديماً وحديثاً وما تفرّزه من موضوعات تتعلّقُ بالتكافؤ والحرفية والإضافة بغرض تحديد أهمّ طرائق الترجمة ومناهجها

وأساليبها، والتي يراها المنظرون مقياساً لأكثر عدد ممكن من أنواع النصوص كمبادئ وقواعد محددة لترجمة نصّ ما في سياق ما.

كما يتناول القسم التطبيقي دراسة تحليلية للمدونة ووضعها في إطارها الثقافي والحضاري واللغوي للتوصل لفهم أعمق لموضوعاتها: ففي الجزء الثاني من هذا القسم، سأقوم بدراسة تحليلية ومقارنة ما بين الترجمات المذكورة آنفاً في ضوء النظريات السابقة الذكر وبعرض نماذج كلّ أسلوب تمّ استخدامه، واعتمدت فكرة المقارنة ما بين الترجمات الخمس، وربّتها ضمن إجراءات الترجمة المدروسة في الفصل الثالث، والتعليق عليها، لأخلص إلى تعليق عام حول تلك الترجمات.

لأقدمّ خاتمة عامة أستخلص منها أهم النتائج التي توصلتُ إليها، ثم قمت بإدراج ملحق لبعض المصطلحات الواردة في المدونة أبجدياً بالإنجليزية وما يقابلها بالعربية. واعتمدت للإحالة إلى مرجع ما، على طريقة (APA)، وقد أدرجت قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، وصنّفتها إلى مراجع بالعربية والإنجليزية، بالإضافة للقواميس والمعاجم: أحادية اللغة، ثمّ قواميس ثنائية اللغة (انجليزي - فرنسي - عربي)، وقواميس وموسوعات إلكترونية، كما استعنت ببعض المقالات الموجودة في المجالات مدرجا إياها ضمن المراجع. وفيما يخص المراجع: انتهجت تقديمها بحيث أذكر لقب المؤلف(ة) ثم اسمه(ا) بالأحرف العربية أو اللاتينية وسنة الإصدار والصفحة، وللقارئ الرجوع إلى قائمة المراجع للاطلاع على المرجع مفصلاً. وفيما يخص الجانب التطبيقي، عند إدراج كل مثال مقترح، كنت أكتب الآية ووجه التشابه اللفظي فيها، وتحتها أذكر الترجمات الخمس في جدول من أجل تسهيل عملية الإحالة.

# الفصل الأول

## الفصل الأول: القرآن: الماهية والترجمة

### 0.1. تقديم الفصل

أثارت قضية ترجمة معاني القرآن اهتمام الباحثين باختلاف مشاربهم الفكرية ودوافعهم، وسجالاً حتى في البلاد الإسلامية؛ لما للقرآن من قداسة ولما يكتنزه من إعجاز.

ولدراسة الموضوع، ابتدأنا الفصل الأول بتعريف القرآن ومكان أهميته وإعجازه، وخصائص اللغة العربية التي نزل بها، عبر تدقيق لغوي لمعناه، وانتقلنا إلى تفصيل موضوعات القرآن، وما يتضمّنه من مبادئ في العقيدة الإسلامية وأحكام العبادات والمعاملات، حيث يضع القرآن للمسلم إطار معيشته ويرسمُ مصيره، وإذ يجب أن يكون المترجم على دراية واسعة ومعتمّة بثقافة اللغتين، وبموضوع النصّ الأصل، لما يحتويه من مصطلحات وعبارات مختصة. ومعرفةً موضوع النصّ فيه من الأثر العميق في تحديد استراتيجية المترجم التي يتبنّاها بغية إنتاج ترجمة تفي بالنصّ الأصل حقّه في نقل معانيه بموضوعية وإيضاح عامل المصادقية؛ وعلى هذا الأساس، يجب أن يفهم المترجم تفسير آياته للوصول إلى المعنى الحقيقي، ولقد عكف العلماء المسلمون على تفسيره تفسيراً أكدوا فيه على الحيادية بالاعتماد على أسس علمية (مبحث 1-1)

ولأهمية القرآن، فقد تعدّدت التأويلات بشأنه؛ كلٌّ حسب خلفيته: والمترجم الباحث عن المصادقية يتغلغل في تلك التفاسير للإحاطة بمصادرها وأهدافها (مبحث 1-2).

وضمن محاولة معرفة مضامين القرآن، تطرقنا إلى المحكم منه والمتشابه (مبحث 1-3)، ورأى الفرق الإسلامية في هذا الأمر (مبحث 1-4).

لننتقل بعدها إلى تحليل العلاقة بين القرآن والترجمة وقضية ما إذا كانت ترجمة معاني القرآن قد تمّت فعلياً في العهد النبوي (مبحث 1-5)، وهل الترجمة أصلاً مباحة شرعاً أم لا؟ ورأى المناصرين والممانعين: كلٌّ وحُججهم، ومبعث الاختلاف الذي يعود إلى أنواع الترجمات التي

قام بها المترجمون، والفرق بين ترجمة "تفسير القرآن" و ترجمة "معاني القرآن" (مبحث 1-6). ومنطلق هذا التساؤل، أنه قام بالترجمات في بادئ الأمر المستشرقون الذين كانوا الأبعد، حسب عدّة آراء سنتناول بعضًا منها، عن الأمانة في النقل، بتأثيرٍ من خلفياتهم الدينية وعدم إتقانهم للغة العربية أساسا، ممّا أدّى إلى نتائج سلبية، فتطرقنا إلى أهمّ تلك الترجمات تاريخيا (مبحث 1-7)، وخاصّة إلى اللغة الإنجليزية، وأبرز المترجمين وجملة المآخذ عليهم (مبحث 1-8)، بالإضافة إلى ترجمات بعض الفرق الإسلامية المثيرة للجدل، مثل ترجمات القاديانيين والقرآنيين لنحاول استخلاص الواجب اتباعه في ترجمة القرآن ومحذورات ترجمته، وحيث توالى ظهور الترجمات المختلفة للقرآن بعد أن بدأ اهتمام الغرب بالعالم الإسلامي، فشعر بحاجة ملحة لمعرفة ودراسة ثقافته وعقائده، وذلك من أجل خدمة أهداف كثيرة (مبحث 1-9)، وذلك من أجل استخلاص الضوابط العملية والأسس الترجمية وحدودها لتكوين آليات مفيدة في نقد ترجمة معاني القرآن (مبحث 1-10).

## 1.1. ماهية القرآن

القرآنُ كلامُ الله المنزَّل على الرسول محمدَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وأشهرُ المأثورات من التعريفات أنه "كلام الله المنزَّل على النبي محمدَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، والمكتوب في المصاحف، والمنقول بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، والمعجز ولو بسورة منه" (في. عتر، نور الدين، 10:1993).

إنَّ عبارة "الكلام المعجز" وحدها كافية للتعريف به بشكلٍ جامع لا يحتاج إلى زيادة، إذ هو بيانٌ يحتوى على الإعجاز والتحدي بالإتيان بأقصر سورة منه، وكلّ ما زاد عليه لا يُراد به سوى الإيضاح بذكر بعض خصائصه المميّزة له عن غيره من الكتب، لكن يُضاف إلى هذا التعريف، أنه آخر الكتب السماوية والمنزّه عن كل مسّ أو تحوير أو تحريف، والمحفوظ في الصدور قبل السطور؛ أي لا على ما يُسجّل ويُحفظ في المصاحف؛ فلم تكن تلك المصاحف مرجعا، وثبت حفظ الصحابة للقرآن بصفة التواتر، فكان نقله يقتصر على ما تحفظه القلوب، وهذا عطاء من الله لهذه الأمة وحظوة، لما توكّده النصوص، فأخبر الله "أنّ كتابه لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تُغسل بالماء، بل يقرؤه في كل حال، كما جاء في نعت أمّته (أناجيلهم في صدورهم) بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلّا في الكتب، ولا يقرؤونه كلّه إلّا نظراً، لا عن ظهر قلب" (ابن تيمية، مج.13، 400:2004)، فتلاوته يُسرّت وكذلك حفظه، فحفت بذلك على الألسنة، و وعته القلوب.

يقول الحافظ ابن كثير (مجلّد.07، 07:1999)، في تفسير الآية: "وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ" ﴿22﴾ سورة القمر. أي: سهّلنا لفظه، ويسرنا معناه لمن أَرادَه، ليتذكّر النَّاس. قال مجاهد "وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ" ﴿22﴾ يعني: هونًا قراءته، وقال السُّدي: يسرنا تلاوته على الألسن، وقال الضحاك، عن ابن عباس: لولا أنّ الله يسره على لسان الآدميين، ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله، عزّ وجلّ.

يُعتبر القرآن المعجز دليلاً على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الذي نزل عليه في شكل "الوحي"، فحفظه وقرأه على صحابته؛ ورسالة القرآن تنمّة لرسالة التوحيد السماوية؛ ويتقرب المسلم إلى ربه بتلاوة القرآن والإنصات له: فهذا يُنظرُ إليه بمثابة العبادة.

ولقد نزل القرآن محكماً مُفصّلاً يحمل خطاباً إلى الأمم كافة في كلّ زمان ومكان، ومحيطاً بكلّ حال، وكمظهر سلوكي حاضرٍ في كلّ ميادين الحياة: فحياة المسلم ومستقبله ومصيره؛ كلّ هذا يرتبط بالقرآن؛ فهو مصدر العقيدة، وبه يتعبّد ربه عبر جملة من التوجيهات في الأخلاق والإرشاد إلى المعاملات بما يرضيه؛ "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا" ﴿09﴾ سورة الإسراء.

وله أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع إذ يُشرع ما يحفظ به كيان المجتمع الإنساني بكليته لهداية الخلق وتنظيم أمور دينهم ودنياهم عبر حفظ الدين والعقل والنفس والمال والنسب والعرض: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعًا وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" ﴿48﴾ سورة المائدة، وكما ورد في سنن الدارمي عن محمد بن يزيد الرّفاعي أنّ عليّاً قال: "أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ستكون فتن. قلت: وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله فهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم ينته الجنّ إذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا هو الذي من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور" (حديث رقم: 3434، 1060:2015).

قال الجاحظ بخصوص الأصل اللغوي لكلمة "قرآن": "سمى الله كتابه اسماً مخالفاً لما سمي العرب كلامهم على الجمل والتفصيل، سمي جملته قرآناً، كما سموا ديواناً، وبعضه سورة كقصيدة، وبعضها آية كالبيت، وآخرها فاصلة كقافية." (في: السيوطي، عبد الرحمن، ج2، 1426هـ: 366)، وجاء في تاج العروس (ج 1، باب الهمزة، برناً 370-371) أن أبا إسحق الزجاج قال: "يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه، صلى الله عليه وسلم، كتاباً وقرآناً وقرآناً، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآناً لأنه يجمع السور، فيضمها. وقوله تعالى: "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" ﴿17﴾ سورة الإنسن، أي جمعه وقرآته، "فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ" ﴿18﴾ سورة الإنسن، أي قرآته. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: فإذا بيناه لك بالقراءة، فاعمل بما بيناه لك."، وجاء في لسان العرب لابن منظور: "وقرأت الشيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض؛ ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنباً قط، أي لم يضطم رحمها على ولد." (ج، 12: قرأ)، وأضاف ابن منظور بأن معنى "قرأت القرآن": لفظت به مجموعاً أي ألقيته، كما ذكر قول أبي بكر بن مجاهد المقرئ: كان أبو عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن، وكان يقرؤه كما روى عن ابن كثير. وفي الحديث: أقرؤكم أبي، وسمي القرآن لأنه "جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالعُقران، قال: وقد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءة، تسمية للشيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآناً. والافتراء: افتعال من القراءة. قال وقد تحذف الهمزة منه تخفيفاً، فيقال: قرآن، وقرئت، وقار، ونحو ذلك من التصريف." (تاج العروس، ج 1، باب الهمزة - برناً 371). وقال الفراء: "هو مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً وهي قرائن." (السيوطي، جلال الدين، ج2، 1426هـ: 340)، غير أنه روي عن الشافعي (تاج العروس، ج 1، باب الهمزة، برناً 370-371) أنه قرأ القرآن على

إسماعيل بن قُسْطَنْطِين، وكان يقول: القرآن اسم، وليس بمهموز، ولم يُؤخذ من قَرَأَتْ، ولكنّه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، ويهمز قَرَأَتْ ولا يهمز القرآن كما تقول إذا قَرَأْتُ القرآن.

لكننا نجد المستشرق الألماني "كريستوف لوكسنبرغ / Cristoph Luxenberg" في كتابه "قراءات سريانية آرامية للقرآن: مساهمة في فك رموز لغة القرآن"

(*The Syro-Aramaic Reading of the Koran: A Contribution to Deciphering the Koranic Language*).

يقول بأن أصل الكلمة، بالرجوع إلى علم "فقه اللغة التاريخي والمقارن الخاص بالدراسات القرآنية"، يعود إلى كلمة "قريانا" السريانية وتعني "قراءة الكتاب المقدس" وتعني كذلك "الدرس". وأضاف بأن بحثه يقوم على أن المصطلح "قرآن / Koran" يحمل بين طياته فهم لغة القرآن، ويرى أيضا (70:2007) بأنه لم يتم التفريق بين الجذر "قرن" = To Bind Together, To Put Together، وكذلك "قرأ" = To Read، وزعم أن المصطلحين "قرأ" و"كتب" ليسا من أصل عربي بحسب الدراسات القرآنية الغربية.

واستدلّ برأي الألماني "تيودور نولديكي / Theodor Nöldeke" القائل في كتابه "تاريخ القرآن / Geschichte des Qoran" بأن مصطلح "قرآن" ليس عربيا أصيلا، بل هو "اقتراض / Borrowing" من الكلمة (qeryana) بالآرامي الشرقي، و(قَرْيَانَا) "qeryoyoy" بالآرامي الغربي، وبالخط الآرامي القديم (QRYANA) "qeryana".

تعرّض "لكسنبرغ"، لنقد كبير بسبب طغيان خلفيته المسيحية؛ وبالتالي، فبحثه ليس بالعمل العلمي، وكذلك انتُقد على محدودية معرفته باللغة السريانية.

ولهذا، فإن الكلمة ترجع إلى المصدر "قرأ" العربي.

ومهما تعددت المصادر، إلا أن الكلمة أصبحت مصطلحا عربيا في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أما مصطلح "المصحف" فيستخدم عادة للتدليل على النسخة المكتوبة منه، بعد أن

جمعه الصحابي أبو بكر الصديق فأصبح اسما له، ويُطلقُ عليه كذلك "الكتاب" في إشارة إلى جمعه وكتابته في السطور.

## 2.1. تفسير القرآن وتأويله

انشغل المسلمون بهذا المبحث وبتعلمه، ولقد تفرّعت من القرآن الكريم عدّة علوم ومعارف، وبرز في كل عصر علماء تخصصوا في مجال أو في عدّة مجالات، فألّفوا في مختلف فنون هذا العلم، ومن هذه العلوم ما كان هدفه تفسير القرآن وتأويله والوقوف على معانيه.

### 1.2.1. تفسير القرآن

أ- في اللغة هو الشرح والبيان بحسب معجم المعاني الجامع.

ب- في الاصطلاح هو العلم الذي يقوم المختصون بواسطته بتفسير القرآن: ويقوم على العلم بنزول الآيات، والأسباب النزول، ومعرفة المكي منها والمدني، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ لاستخراج الأحكام الواردة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر للصحابة ما أشكل عليهم من معاني القرآن، وبدورهم، نقلوا هذه المعاني.

على أنه يجب الأخذ بالحسبان تفاوت فهمهم ومدّة ملازمتهم للنبي صلى الله عليه وسلم؛ ومنه بدأ علم تفسير القرآن، ثمّ جاء دور التابعين فأخذوا عن الصحابة، وجمعوا منهم ما رُوي عن الرسول من الحديث ومن تفسير للآيات وما تضمّنته من أحكام: فبيّن هؤلاء التابعون الآيات التي كشف معناها الرسول نفسه، والآيات التي كشف معناها لاحقًا الصحابة، ولقد أدلى مفسرو القرآن الكريم بعدهم "بحقائق كامنة وأمثلة باهرة في آياته على أساس آرائهم ودراساتهم القرآنية وبينوها وجعلوها في أسس ومعايير حتى تُحس وتُمس في الحياة البشرية وهي في الواقع حوائج ماسة يستتبطها الفكر الإنساني ويدركها العقل البشري السليم." (محفوظي موسوي، سيد يوسف، 2018:155).

يُقسم علم التفسير إلى قسمين:

1. **التفسير بالمأثور** (التفسير بالمنقول): هو التوضيح والشرح انطلاقاً مما جاء في القرآن نفسه لبعض آياته وما نقل عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالرواية الصحيحة وعن الصحابة والتابعين.

- لكن هذه الطريقة تمتاز بالإسرائيليات وحذف الأسانيد وكثرة الوضع في التفسير.

2. **التفسير بالرأي** (التفسير بالاجتهاد): ويشترط في هذه الطريقة معرفة كلام العرب، والوقوف على أسباب النزول، ومعرفة الناسخ والمنسوخ.

- وللمفسرين في التفسير أساليب أربعة هي:

أ- **التفسير التحليلي:**

تقسيم الآيات إلى وحدات موضوعية، ومن ثم الإشارة للمعنى الإجمالي للسورة بتوضيح المعاني بلاغياً ونحوياً وإعراب الآيات وتوضيحها مع التطرق لأسباب النزول لاستنباط الحكم، ويتم الابتعاد قدر المستطاع عن التعقيد في تفسير المصطلحات.

ب- **التفسير الإجمالي:**

التفسير الذي يقتصر فيه المفسر على تفسير الآية جملة واحدة: فلا يلجأ للتحليل ودراسة الألفاظ بالتفصيل لفظة بلفظة.

ج- **التفسير المقارن:**

تفسير الآية أو الآيات عن طريق دراسة ما حول موضوعها من نصوص قرآنية أخرى، أو أحاديث نبوية، أو مأثورات للصحابة، أو تفسير التابعين، أو المفسرين، أو الكتب السماوية الأخرى، ثم يتم التأسيس لمقارنة شاملة بينها باستعراض الأدلة، ومن ثم يتم تبني الراجح منها ونقض المرجوح.

## د- التفسير الموضوعي:

جمع الآيات التي تتناول قضية ما وذات موضوع واحد، لتفسيرها.

### 2.2.1. علم التأويل

ورد في معجم المعاني الجامع "تأويل الكلام": تفسيره وبيان معناه، إعطاء معنى لحدث أو قول أو نص لا يبدو فيه المعنى واضحاً لأوّل وهلة، ولقد أطلق الطبري لفظ "التأويل" في تفسير بداية كلّ آية، فكان يقول: "القول في تأويل قوله تعالى".

أما في الاصطلاح، فقد اختلفت الفرق الإسلامية في تعريفه، فمنهم من قال يراد به التفسير، كما يراد به الحقيقة التي يؤول إليها الأمر أو الخبر، وجاء في كشف المعاني "اعلم أنّ الأصوليين والفقهاء اختلفوا في التفسير والتأويل فقال أبو عبيدة وطائفة هما بمعنى". (التهانوي، محمّد علي، 1996:492)، ومنهم من قال بأنّ التفسير غير التأويل: "التفسير أعمّ من التأويل ويستخدم في الألفاظ، ويستخدم التأويل في المعاني والجمال: وأكثر استعماله في الكتب الإلهية. والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها." (1996:493).

يعتبر الشيعة أنّ التأويل يجب أن يصدر حصراً من الأئمة المعصومين. والصوفية، من أحد الزهاد الذين كُشف عنهم الحجاب.

ولتوضيح الفرق بين مصطلحي التفسير والتأويل، يورد التهانوي قول أبي طالب الثعلبي: "التفسير بيان وضع اللفظ إمّا حقيقة أو مجازاً كتفسير الصراط بالطريق والصيّب بالمطر، والتأويل تفسير باطن اللفظ، مأخوذ من الأوّل، وهو الرجوع بعاقبة الأمر، فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد والتفسير إخبار عن دليل المراد، لأنّ اللفظ يكشف عن المراد." (1996:493)، إذ إنّ تفسير القرآن لا يُعتدّ به إلاّ إذا صحّ عن النبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم أو عن أصحابه الذين رجعوا إليه. وفي هذه الحال، فمعنى الآية أو السورة ثابت لا جدال فيه.

أما التأويل فهو عملية عقلية يتم فيها ترجيح ما يحتمله اللفظ بالدليل والترجيح القائم على الاجتهاد لإدراك المقاصد الخفية والعميقة، ويُدرَكُ بمعرفة المفردات ومدلولاتها في اللغة العربية، واستعمالها حسب السياق، ومعرفة الأساليب العربية واستنباط المعاني من كل ذلك.

### 3.1. المحكم والمتشابه

قال القرطبي (مجلد، 05، 2006:17) في تفسير سورة "آل عمران" (آية 07): "اختلف العلماء في المحكمات والمتشابهات على أقوال عديدة، فقال جابر بن عبد الله بن رثاب، وهو مقتضى قول الشعبي وسفيان الثوري: "المحكمات من آي القرآن: ما عُرِفَ تأويله، وفُهِمَ معناه وتفسيره. والمتشابه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيلٌ ممَّا استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه. قال بعضهم: وذلك مثل وقت قيام الساعة، وخروج يأجوج ومأجوج والدجال وعيسى، ونحو الحروف المُقطَّعة في أوائل السور".

ولقد رجَّح القرطبي هذا القول إذ رآه أحسن ما قيل في المتشابه، وذكر في تفسير أول سورة البقرة عن الربيع بن خثيم أنّ الله أنزل هذا القرآن، فاستأثر منه بعلم ما شاء.

#### أ- المحكم:

يُقصد بالمحكم لغةً المُتَقَنَ والدقيق، وفي الاصطلاح قال العلماء بأنه ما عُرِفَ مراده والمقصود منه لكونه متقنًا لدرجة الكمال فيحتمل معنى واحداً بوجه واحد لا غير، فلا ضرورة إذن لبيانه بفضل استقلاله بذاته ووضوحه.

#### ب- المتشابه:

في اللغة هو تماثل الكلام، فيصِدِّقُ بعضه بعضًا. في الاصطلاح: عرّف بأنه ما كان ظنّيًّا في الدلالة لاحتمال معانيه أكثر من وجه فاحتاج بهذا إلى البيان، وهو ممَّا استأثر الله بعلمه.

وتفصيلاً، فالمتشابهات منها ما استأثر الله وحده بعلمها، ومنها ما يشبه بعضها بعضاً، ومنها ما التبس فهمه ومعرفته؛ والراسخون في العلم يؤمنون بالمتشابهات إذ يفهمونها، فالمتشابه ما كان المراد منه غامضاً لفظاً ومعنى معاً: أمّا اللفظ، ما كان غامضاً بسبب الكلمات والتركيب والأسلوب، والمعنى، وصف لأحداث لم يدركها البشر بحواسهم، مثل أحوال يوم القيامة.

#### 4.1. الفرق الإسلامية بين التفسير الحرفي والأصولي

تُقسم الفرق الإسلامية من حيث تفسير القرآن وفهمها له إلى فرق حرفية وفرق أصولية:

##### (1) الفرق الحرفية:

تعتمد تفسير القرآن حرفياً، فالنص عندهم يحمل رسالة واضحة وصريحة: وبالتالي، فلها معنى واحد يُتوصّل إليه دون اجتهاد.

ومنه، فإنّ فهم الآيات يحصل بلفظها المباشر: فمثلاً موضوع الاستواء على العرش لا بد أن يُفهم حرفياً، ويتطلب الأمر بالتالي إيماناً بما لا يشوبه أدنى شك بأن الله استوى على العرش، ولا نزيد.

وبالرغم من أنّ التفسيرات الحرفية، بزعم المعارضين، قد تؤدي إلى التجسيد والتشبيه - وهذا مرفوض عقلاً وشرعاً - فإنّ المفسرين الحرفيين يرون أنّهم يمنعون بهذا التفسير الانحراف بقراءة النص والانجرار به نحو التلاعب.

##### (2) الفرق الأصولية: (نقيض الحرفية):

ترفض التفسيرات التي تتنافى مع تعاليم الدين، وتدعو إلى إعمال الفكر وممارسة الاجتهاد لتجديد ثوابت الدين وأصوله الفكرية والمعرفية وتوليد معاني جديدة تتلاءم مع ما يتطلبه الزمان والمكان، ولا يعتبرون أنّ المعنى المبطن يُبطل أو يستأصل معنى الآية الظاهر، ولا يلجأ المفسر الأصولي إلى التفسير الحرفي إلا إذا تطلّب النص ذلك، وهو لا يجتزئ من النص من سياقه ثم يفرض تفسيره الذي يراه صحيحاً، بل يُعمل الاجتهاد.

“Therefore, in interpreting the Qur’an and translating it into another language, context is a vital consideration. The effects of *siyāq* are not confined to determining the meaning of words but also apply to considerations such as whether something is stated or omitted, the order of the material, and the amount of information given.”(Abdel Haleem, M.A.S., 2018:62).

**ترجمتي:** “لذلك، يُعدُّ السياق في تفسير القرآن وترجمته إلى لغة أخرى، أحد الاعتبارات الحيوية. لا تقتصر تأثيرات السياق على تحديد معنى الكلمات ولكنها تحدّد أيضًا اعتبارات مثل ما إذا كان هناك شيء ما تم ذكره أو حذفه وترتيب المادة وكمية المعلومات المُقدّمة.”

- وهذا مثال على مدى تأثير التأويل في صقل الهوية المذهبية الإسلامية:

تفسير الاستدلال على وجوب الإمامة لعلّي بعد النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة:

“إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿55﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿56﴾ سورة المائدة.

يُسمى الشيعة (الإمامية) الآية "آية الولاية": إذ هي نصٌّ صريح بولاية عليّ وآل بيته، أمّا غيرهم، فإمامتهم باطلة، وننقل هنا نصّ تفسير الفيض الكاشاني (ج2، 44: هـ 1415): "في الكافي عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية: يعني أولى بكم أي أحق بكم وبأمورك من أنفسكم وأموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليّاً وأولاده الأئمة إلى يوم القيامة."

يقول الشيعة إنّ الولاية نزلت مباشرة بعد حجة الوداع، مع إنّ علماء السنّة يقولون بأنّ السورة نزلت في مكة قبل الهجرة.

غير أنّنا نجد في تفسير القرطبي قولاً آخر مغايراً: "القول في تأويل قوله تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرَهُ بِقَوْلِهِ : {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا} لَيْسَ لَكُمْ أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ نَاصِرٌ إِلَّا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ صِفَّتْهُمَ مَا ذَكَرَ تَعَالَى ذِكْرَهُ. فَأَمَّا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَبَرَّءُوا مِنْ لِيَابَتِهِمْ وَنَهَاكُمْ

أَنْ تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ، فَلْيَسُوا لَكُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَا نُصْرَاءَ، بَلْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ  
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا." (القرطبي، ج 3، 1994:122).

أي إن ولاية المؤمنين لله ورسوله وأنفسهم، ممن عرفوا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وهم  
طائعون.

### 5.1. النص القرآني من زاوية ترجمة

لجأ الناس إلى الترجمة كوسيلة من أجل التخاطب والتفاهم فيما بينهم، والترجمة عمل اجتهادي  
تختلف فيه النظرة إلى النص الأصل من مترجم إلى آخر، فكلُّ يُعْمَلُ التَّفْكِيرَ بما يغلفه من  
خلفية وانفعالات وآراء ومعتقدات، ويجتهد في فهم النص المراد ترجمته، ثم صياغته إلى اللغة  
المترجم إليها. لذلك، فهي لا تضمن التكافؤ الدقيق في نقل الكلام من لغة إلى أخرى لعدة  
أسباب أهمها الاختلاف اللغوي، خاصة حينما تكون الترجمة بين لغات تنتمي إلى ثقافات  
مختلفة ومتباينة.

كُلُّ هذا الإشكال؛ إذا كان النص المترجم كلام البشر، فكيف إذا واجه المترجم نصًا مقدسًا  
يحتوي كلام الله؟

وكان لابد إذن من النظر فيما يلي:

- خصائص اللغة العربية (المترجم منها): لغة القرآن،
- مقارنة ميّزات هذه اللغة باللغات الأخرى (المترجم إليها)،
- وكذا خصائص القرآن (النص المترجم)، وكيفية التعبير عنها بأمانة باللغات الأخرى.

حيثُ أن:

“The value of translation is undoubtedly enormous; it bridges the cultural gap and allows intercultural communication. Yet translation of any text, particularly a holy book, is an act of interpretation. The translator first renders the meaning of the text to himself/herself and then interprets that meaning in another language in accordance with his/her level of understanding and expression. Seen from that

perspective, a translator's misrepresentation of the source language could be simply attributed to his level of understanding or reproducing." (Solihu, Abdul Kabir Hussain, 2015:30).

**ترجمتي:** "قيمة الترجمة هائلة بلا شك. حيث تسد الفجوة الثقافية وتسمح بالتواصل بين الثقافات. ومع ذلك فإن ترجمة أي نص ، وخاصة الكتاب المقدس ، هو عمل تفسير. يقدم المترجم أولاً معنى النص لنفسه، ثم يفسر هذا المعنى بلغة أخرى وفقاً لمستواه من الفهم والتعبير. من هذا المنظور، يمكن أن يعزى تحريف المترجم للغة المصدر ببساطة إلى مستوى فهمه أو إعادة إنتاجه."

نزل القرآن باللغة العربية، وهو وفي عدّة مناسبات ينفي عنه البيان والتفصيل بلغة أخرى غيرها، ولا يمكن أساساً فهم الشريعة وأحكامها من غير هذه الجهة، حيث "إنّ هذه الشريعة المباركة عربية، لا مدخل فيها للألسن العجمية، وهذا - وإن كان مبيناً في أصول الفقه، وأنّ القرآن ليس فيه كلمة أعجمية عند جماعة من الأصوليين، أو فيه ألفاظ أعجمية تكلمت بها العرب، وجاء القرآن على وفق ذلك، فوقع فيه المعرّب الذي ليس من أصل كلامها -؛ فإن هذا البحث على هذا الوجه غير مقصود هنا. وإنّما البحث المقصود هنا أنّ القرآن نزل بلسان العرب على الجملة، فطلب فهمه إنّما يكون من هذا الطريق خاصة" (الشاطبي، ابراهيم، 1997 مجلد 02: 101-102).

وأوجب موضوع ترجمة القرآن الكريم حكماً شرعياً في إمكان تطبيقه، ممّا تطلّب تدقيق النّظر في هذه القضية، وفهمها من جميع أوجهها، من أجل استنباط الحكم الشرعي فيها، وهناك عدّة آراء بخصوص هذا الموضوع أهمها:

**01-** ترجمته لا تجوز لأية لغة أخرى؛ فإذا تُرجم، ما عاد كلام الله:

بالنظر إلى الارتباط الوثيق بين بلاغة القرآن وطريقة نظمه بالإعجاز، فالعربية هي التي اقتضت ذلك الإعجاز بألفاظها وتراكيبها وأساليبها، من ترادف وتضاد واشتراك، إذ إنّ للغة

العربية ما ليس للغات الأخرى من الغنى والتوسّع في هذا المجال.

02- ترجمته ممكنة لكن ليس للقرآن وإنما للجوانب الأساس في الدين التي يحتاجها العجم: فتلاوة القرآن أثناء الليل وأطراف النهار مظهر من مظاهر التعبّد التي لا تصحّ إلا باللغة العربيّة، ولو من غير فهم، فإذا أضافوا للتلاوة فهما، زادهم أجرا على أجر، لكن العمل المُترجم لا يتمتع بهذه الخاصية، ولا تتم الصلاة إلا بتلاوة القرآن (الفاتحة)؛ ورد في صحيح مسلم في كتاب "الصلاة" باب "وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة" (حديث 394: مج 01، 2006: 184). حديث عبادة بن الصّامت: أن رسول الله قال: " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب".

والمُترجم إذ يعجز عن التعبير عن كلّ كلمة بمعناها الدقيق؛ حيث لا توجد مرادفات؛ وبالتالي مكافئات (في عملية الترجمة) من جميع الأوجه، إذ إنّ لغة القرآن تستخدم أساليب أدبية تختلف عن تلك المُستخدمة في الشعر أو النثر العربيين ممّا أَلفه العرب وباللغة العربيّة نفسها، كما يحافظ على تماسكه وأسلوب تركيبه القائم على التكرار في عدّة مواضع منه - والتكرار نفسه أداة أدبية - وعلى فواصله وتعبير أدبية في كل سورة، وكلّ هذه الوسائل الأدبية تهدف إلى إحداث أثر عميق في نفس المتلقّي.

وجب النظر للموضوع من زاوية تاريخية كذلك، حيث وصلت الفتوحات الإسلامية إلى الشام والعراق ومصر، وتجاوزتها إلى بلاد فارس والروم، واعتنق الناس الإسلام أفواجا، وانتشرت اللغة العربية بانتشار الإسلام، فكان أن تلازمت ثلاثية الإسلام والقرآن واللغة العربية، وبعدها نشطت حركة ترجمة العلوم إلى اللغة العربية وخاصة في عهد الدولة العباسية.

تُرجم القرآن الكريم إلى أكثر اللغات في العالم، وقد كان للفارس السّبق في ترجمته إلى الفارسية؛ فأوّل ترجمات كاملة له في الشّرق تمت باللّغة الفارسية بأمر من الملك الساماني "منصور الأوّل" (961-976)، في القرن العاشر ميلادي، وقام فريق من المترجمين من خراسان بترجمة "تفسير الطبري".

تمت ترجمة التفسير الكامل للقرآن بعنوان "قرآن قدس" في أواخر القرن الحادي عشر.

قام أبو حفص عمر النسفي بترجمة القرآن إلى الفارسية في القرن الثاني عشر.

تمت الترجمة الثانية المعروفة إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي، واستخدمها باحث من القسطنطينية يُدعى "نيكتاس بيزنطيوس / Nicetas Byzantius"، في نقده للقرآن، ويُحتمل أنها كانت ترجمة كاملة، إلا أنه لم يُعرف مترجم هذه النسخة ولا الغرض منها.

وترجمة "القرآن" هي تفسير "المعانيه" لمن لا يعرفون اللغة العربية ويرغبون بالاطلاع على القرآن ودراسته، ونظرا لحساسية الموضوع، فقد حصل الخلاف حوله قديما وحديثا، واعتُبرت ترجمته ترجمةً دقيقةً أمرا عسيرا، ومن أبرز الأسباب التي تحول دون ذلك في نظرهم هي:

• فصاحة القرآن؛ فاللغة العربية الفصحى تتميز بكمّ هائل من الألفاظ التي يختلف معناها باختلاف موقعها في الجملة،

• البيئة التي نزل فيها القرآن، وأسباب نزول الآيات وسياقاتها،

• وصعوبة ترجمة ما تحمله بواطن هذه الكلمات من معاني تعكس روح القرآن وأسراره،

• ظلال المعاني، إذ يتوارى البيان المعجز في الترجمات الأكثر دقة.

فاهتمام المترجمين في الغالب ينصبّ فقط على تبسيط معاني القرآن حتى يفهمها العامة من القراء، وحيث إنّ الكثير من الآيات تحتمل عدّة أوجه حين تأويلها، فيأخذ كلُّ مترجم بما يراه هو راجحا، فتكون الترجمات إذن متعدّدة ومختلفة كثيرا، والاختلاف قد يوهم بتعدّد نسخ القرآن ووجود الاختلاف بينها.

### 1.5.1. ترجمة القرآن في العهد النبوي

نزل الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ" ﴿195﴾ سورة الشعراء، وجاءه التكليف بالدعوة لسائر الأمم "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا" ﴿158﴾ سورة الأعراف، فأرسل الرسل والكتب للملوك والقادة، وأكثرهم كانوا من العجم، لكن لم يثبت تاريخياً أن شيئاً مما كُتِبَ قد تُرجم فعلاً، وهذه الرسائل أصلاً لم تشتمل على القرآن كله، ولا على آيات كاملة منه، بل كل ما فيها مقتبسات نادرة جداً، ولا ريب أن المقتبسات من القرآن ليس لها حكم القرآن". (الزرقاني، محمد عبد العظيم، ج2، 1995:122).

ويعطي الزرقاني في تدليله على الاقتباس (1995: 123) مثالا على ذلك:

- كتابه الذي أرسله مع دحية بن خليفة الكلبي إلى هرقل عظيم الروم فيه زيادة وحذف – من باب الاقتباس – ففي الآية الكريمة: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ۗ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" ﴿64﴾ سورة آل عمران: حُذفت في ذلك الكتاب كلمة "قل"، وأضيفت "الواو".
- رسالته التي بعثها مع عبد الله بن حذافة إلى كسرى عظيم الفرس فيها: "لأنذر من كان حياً وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ"، في حين أن نص الآية الكريمة هكذا "لينذر من كان حياً وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ" ﴿70﴾ سورة يس.

غير أن هناك ممن أثبت الترجمة، بواسطة الرعيل الأول من الصحابة، وكانت أول ترجمة هي "الفتاحة" خلال القرن السابع، على يد الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه إلى الفارسية. وقد أمر الرسول حمد صلى الله عليه وسلم بعضاً من الصحابة رضي الله عنهم بتعلم لغة معينة، فأمر زيد بن ثابت بتعلم السريانية.

“Additionally, the time of the prophet Mohamed (peace be upon him) is of paramount importance for translation history. The spread of Islam and the communication with non-Arabic speaking communities as Jews, Romans and

others pushed the prophet to look for translators and to encourage the learning of foreign languages.” (Zakhir, Marouane, In Zainurrahman, 2009,05)

**ترجمتي:** "بالإضافة إلى ذلك، فإن زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) له أهمية قصوى في تاريخ الترجمة. وأدى انتشار الإسلام والتواصل مع المجتمعات غير الناطقة بالعربية مثل اليهود والرومان وغيرهم إلى دفع النبي صلى الله عليه وسلم للبحث عن المترجمين وتشجيع تعلم اللغات الأجنبية".

كان زيد بن ثابت من أشهر المترجمين ولعب دورا كبيرا في ترجمة الرسائل التي أرسلها النبي. وعطفا على قصة ترجمة سلمان الفارسي ومدى صحتها، فقد أورد الزرقاني (ج2، 1995:125) عن الشربنلاي بأن "أهل فارس كتبوا لسلمان الفارسي أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية، فكتب لهم "بسم الله الرحمن الرحيم" (بنام يزدان يحشايנד)، فكانوا يقرءون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم، وبعدما كتب عرض على النبي ما كتب".

نستنتج من هذه الرواية، بأن النبي لم ينكر عليه ذلك. لكنّ الزرقاني (ج2، 1995:125) يرى بأن هذا الخبر مجهول الأصل، وأنّ الاختلاف وقع فيم ترجم الصحابي سلمان؟ ففيما يرى البعض بأنه ترجم "الفاتحة"، إلا أنّ آخرين يرون بأنه ترجم "بسم الله الرحمن الرحيم"، وأنها لم تكن كاملة، وفي بعضها "شيئاً من القرآن".

وهذا الخبر، عند الزرقاني، لا يستحق الوقوف عنده، ولا يُعرف له سند إذ ملامح الضعف واضحة عليه.

ومنه، وجب النظر في قضية ترجمة القرآن في ميزان الحظر والإباحة من وجهة نظر مذهبية لتبيان صحة قراءة القرآن بغير العربية، سواء في الصلاة أو في غيرها.

- ويمكن القول بأنّ ثلاثة فرق نشأت حول مسألة الترجمة:

أ- **الإباحة:** لكنّ هذا الأمر يعطي لأعمال مترجمة غير متقنة شرعاً عبر هذه النافذة.

ب- **المنع بتشدد:** لكن يُخشى منه منع البعض من وسائل التبليغ.

ج- **الوسطية**: الجمع بين مراعاة خصوصية القرآن، وتبليغ رسالته للناس كافة.

1. لا يُجوزُ مذهب الشافعية (في المجموع) قراءة القرآن بغير لسان العرب، سواء في الصلاة أو في غيرها، وبه قالت جماهير العلماء:

2. ومالك (في المدونة) كره الرجلَ يحلفُ بالعجمية وأن يدعو بالعجمية في الصلاة ويستتقلُ مالكُ ذلك.

3. وأحمد (في المغني) قال بأنَّ القراءة بغير العربية لا تجزئ ويلزم تعلّم العربية وإلا لا تصحّ الصلاة، وكذلك أبو داود لم يجزها.

4. أمّا أبو حنيفة فأجاز قراءة الفاتحة بالفارسية وخالفه أصحابه؛ أبو يوسف والإمام محمد بن الحسن الشيباني، إذ قالاً بأنه يجوز فقط لمن عجز عن القيام بها باللغة العربية، أمّا غير العاجز فلا يصحّ له ذلك ولقد رجع الإمام أبو حنيفة إلى قولهما لما ظهر له ضعف دليله. وقد انتقد قولَ الصحابين نفرًا من العلماء لأنّ الصلاة تُؤدّى كما جاء بها النبيّ صلى الله عليه وسلم ولا دخل للقياس فيها.

ويرى الإمام الغزالي في كتابه (إجام العوام) أنّ القرآن متعبد بلفظه الذي لا يوجد له ألفاظ فارسية تطابقه، ولهذا فالترجمة لا تؤدي المعنى الحقيقي للقرآن. ومنع ابن حزم تلاوة القرآن في الصلاة بغير العربية، وابن قدامة، والنيسابوري في (غرائب القرآن) الذي قال بأنّ هذا الأمر منافي للعقل، هذا بالإضافة للسيوطي (في الإتيان).

ويقول ابن قتيبة: "وبكل هذه المذاهب نزل القرآن؛ ولهذا لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة، كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية، والرُومية، وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله تعالى بالعربية؛ لأن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب" (ابن قتيبة، عبد الله، 21:1973)، وعارضها الرازي (في الكشاف).

ويرى الشاطبي في (الموافقات)، بعد أن استعرض دلالات ألفاظ اللغة العربية أنّه لا يمكن أن

يترجم كلام من اللغة العربية بكلام العجم على آية حال، فضلاً عن أن يترجم القرآن؛ على أن يُنظر إلى ترجمته من أجل تحصيل معانيه، ومن العلماء المحدثين كان محمد عبده من أشدّ معارضي الترجمة واصفا العملية بـ"الخطب العظيم".

أمّا المجيزون، فنجد النسفي وكذلك ابن تيمية (في الفتاوى) إذ يقول أن الأمة مأمورة بتبليغ الرسالة وإنّ تبليغها للعجم قد يحتاج إلى ترجمته حسب الإمكان، وإن لم تجز قراءته بألفاظ التفسير فهي إليه أقرب من ألفاظ الترجمة بلغات اخرى.

والحافظ ابن حجر (في فتح الباري) الذي يرى بأنّ من دخل الإسلام أو أراد الدخول فيه ولم يفهم القرآن إذا قرئ فلا ضير أن يُعرب له للتعريف بأحكامه أو لإقامة الحجّة عليه.

وكان محمد مصطفى المراغي، شيخ الأزهر، من المجيزين، وذلك لعالمية الرسالة ووجوب التبليغ إلى الناس كافة، فلا تبقى معانيها محجوبة عن الناس، وبالنظر إلى أنّ الترجمة وسيلة من وسائل الدعوة ومظهر من مظاهر حوار الثقافات والحضارات، وهي تجمع بين البحث والتحقيق، وتصل القديم بالجديد. وذهب الصنعاني إلى جواز القراءة بغير العربية.

وبين الاحتراز من التحريف - الذي قام به بعض من المستشرقين ومن شاكلهم - والتدليس والتزوير وتلبيسهم الحقّ بالباطل فحرّفوا الكلم عن مواضعه تحت ذريعة الترجمة، إذ بعد أن خلّفت تلك الترجمات وما اكتُشِفَ فيها من أغلاط وتضليل، صدى قويّاً في العالم الإسلامي، وانقسمت الآراء حولها بين معارض ومؤيد ومتحفّظ، كلٌّ ينافح بحجته، ليردّ على الآخر.

واستمر الموضوع القديم الجديد، وإن لم يُحسم، بل استمرت حركة الترجمة بأنواعها وبما فيها من عيوب حتّى، حيث تمّ القيام بترجمات بـ 102 لغة، مذ تمّ التأريخ لها حتّى عام 1936.

يجب القول بأن المستشرقين ليسوا كلهم بهذه الخلفية التضليلية:

نذكر مثلا "جاك أوغيستن بيرك" Jacques Augustin Berque : (1910-1995 م)، المولود في فرنده، تيارت بالجزائر، وهو مستشرق فرنسي وعالم اجتماع. درس في جامعة الجزائر والسيرويون. والذي يُعتبر موضوعيا، وذلك بالنظر لترجمته التي اعترف فيها بأنها محاولة لترجمة معاني القرآن الكريم؛ عبر كتابه بعنوان: "القرآن، محاولة ترجمة - Le Coran: essai de traduction"، أصدرته له دار النشر "ألبيين ميشيل - Albin Michel" في 02 أكتوبر 2002.

إذن، قصد هؤلاء المجيزون أن الدعوة للإسلام عالمية ولا تختص بفتة دون أخرى، فترجمة القرآن مظهر لتبليغ الأعاجم؛ لأنهم لا يتقنون العربية.

ويضيفون إلى حججهم وجوب القراءة في الصلاة، ومن لا يحسن قراءة القرآن إلا بلغته، ولا يستطيع القراءة بالعربية، ومن منطلق القاعدة الفقهية القائلة بأنه "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"، فمن الضروري أن يترجم له ما تصحّ به صلاته.

وإذا تمّت ترجمة القرآن بعناية وعن دراية، أمكن أن نتوقف عند الأخطاء التي قام بها المترجمون، عن قصد أو لا، ونصحها، وذلك احتياطا لكتاب الله وصيانته من التحريف عبر وضع الضوابط التي تجعل من تلك الترجمات سليمة.

وبما أن الترجمة تفسير، فما يُخشى في الترجمة نجده ومع ذلك في التفسير باللغة العربية. ولأنهم يرون في ترجمة القرآن فوائد من الناحية الشرعية منها:

- تبليغ القرآن المتضمن حقائق الإسلام وتعاليمه لغير العرب، فتبرأ بذلك التبليغ الذمّة.
- دفع الشبهات التي ابتدعها أعداء الإسلام ونسبوا لها تلفيقا وبهتاناً و زورا عبر ترجمات محرّفة للقرآن، وضلّوا بها غير المسلمين الذين لا يتقنون اللغة العربية،
- إظهار جمالية القرآن وحسنه للعجم ممن لا يقدرّون على بلوغها باللغة العربية، لتقوية

الإيمان وتعظيم قدر القرآن.

أمّا من ذهب إلى منع ترجمة القرآن جواز ذلك، فحجتهم في ذلك: أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لم يترجم القرآن، ولم يأمر بالترجمة، ولا الصحابة ولا التابعون.

كما أنّ خوفهم نابع من أنّ ترجمة القرآن سوف تُفقد أهدافه كمصدر للتشريع، وهذا العمل المترجم هو فهم ذاتي للقرآن فلا يُعتمد عليه إذن، وإنّما الأجدر هو ترجمة تعاليم الإسلام وأحكامه، ويمكن أن يترجم بالتالي "تفسير القرآن"، ففي القرآن ما يصعب ترجمته، بل ويستحيل مثل ما يتعلّق بأسماء الله وصفاته، وبعض المصطلحات الإسلامية، والأسماء العلم، فإذا ترجمها المترجم فسوف تحيد تلك المصطلحات عن مدلولها الصحيح.

ومن ملامح قوّة رسالة القرآن هو التحديّ بالإعجاز كدليل للنبوّة، والترجمة لا تبرز هذا الملمح، كما أنّه لا تثبت خاصية التعبد بالتلاوة، وثواب القراءة بالنصّ المترجم.

ويرون أيضاً أنّ تعدد الترجمات يُنتجُ فروقا، فيحصل خلاف في الأمة، كما حصل مع الأمم السابقة حول كتبهم عندما تُرجمت، إذ قد اعتبروا الترجمات كتبهم المقدّسة في حدّ ذاتها، فاكتفوا بالنصّ المترجم بدل الأصل، وحيث أنّ كل منطقة سترجع للترجمة بلغتها، فتزعم صحة ترجمتها وسلامتها، وفيه تسهيل أيضا للفرق المنحرفة الضالة للدخول من هذا الباب حيث تترجم القرآن حسب أهوائها ومعتقداتها.

وفي الترجمة، بنظر المناهضين، إضعاف للغة العربية واستغناء عن تعلّمها وتكاسل، وحسّر لانتشارها، فالقرآن هو الذي وحدّ اللغة العربية، فوحدّ بالتالي المسلمين.

والحلّ عندهم هو ترجمة مسائل الإسلام الأساسية من عقيدة وعبادات ومعاملات، مما لا يُعذر مسلم بجهلها، ويتعلّم من القرآن ما يقيم به صلته باللغة العربية.

## 6.1. أنواع الترجمة

إنَّ التطرُّق لهذه الجزئية ولید أسباب الخلاف الذي سبب مشكلات عند ذكر حكم الترجمة: وهو الخلط بين أنواع الترجمة والتداخل فيما بينها وعدم الدقة في تحديد أسس كل نوع، والمراد به، والسبيل الوحيد والصحيح لاستنباط الحكم الشرعي في هذه القضية هو تحديد تلك الأنواع وقواعدها وأطرها ومميزاتها. وسيتمّ التطرُّق إليها بأكثر تفصيل في الفصل التطبيقي.

### 1.6.1. ترجمة التفسير

أي القيام بترجمة " تفسير " القرآن، وعمل المترجم يختصُّ بترجمة كلام المفسر؛ وليس كلام الله على أساس أنّ القرآن لا يمكن ترجمته والقراءة بغير العربية لا تُجزئ. غير أنّ هذا الأمر لا يخلو من مشكلات فيما يتعلّق بمدى الالتزام بمنهج صحيح بالصورة الشرعية للوصول إلى المعنى الأصح الذي اتفقت عليه الأمة.

### 7.1. مراحل ترجمة القرآن

يمكن القول إجمالاً أنّ ترجمات معاني القرآن في أوروبا مرّت بعدة مراحل:

#### - الترجمة من العربية إلى اللاتينية:

من القرن (11 م) إلى القرن (12م): لأن اللاتينية كانت لغة العلم في أوروبا (1143)، وكانت الأندلس هي البوابة: وتُرجم القرآن ونُشر في 1509، لكنه لم يوزّع على العامة من القراء لأنّ الترجمة لم تكن مصحوبة "بالردود"، فحضرها (منعها) رجال الدين والحكّام، وهذا ما يعطي فكرة واضحة بأنّ الترجمة كعمل لم تكتب لأغراض بحثية بحتة، ولم تترجم في الغالب عن دراية بالمعاني الحقيقية للقرآن، بل وفي أحيين كثيرة، حُرّفت.

وفي 1594 أصدر هنكلمان ترجمته وطبعت في 1598 مشفوعة بردود.

#### - الترجمة من اللاتينية إلى اللغات الأوروبية ( اللغة الوسيطة ):

إلى الفرنسية (1647 م)، من قِبَل "أندري دي ريور" (André Du Ryer, sieur de La Garde-

(Malezair، بعنوان "قرآن محمد" (L'Alcoran de Mahomet)، وقد اعتمدت هذه الترجمة لزمن طويل، وأعيد طبعها عدّة مرّات، وانطلاقاً منها، تُرجم القرآن إلى لغات أوروبية أخرى: حيث وضع الاسكتلندي إسكندر روس في سنة 1649 أوّل ترجمة إنجليزية للقرآن، بعد أن ترجمها عن تلك النسخة الفرنسية:

“But his performance, though it be beyond comparison preferable to that of Retenensis, is far from being a just translation; there being mistakes in every page, besides frequent transpositions, omissions, and additions, faults unpardonable in a work of this nature. And what renders it still more incomplete is, the want of Notes to explain a vast number of passages, some of which are difficult, and others impossible to be understood, without proper explications, were they translated ever so exactly; which the author is so sensible of that he often refers his reader to the Arabic commentators.” (Sale, George, 1882:07).

**ترجمتي:** "لكن وبالرغم من كونه أفضل مقارنةً مع رتينينسيس (Retenensis)، فإنّ عمله كان أبعد ما يكون عن كونه مجرد ترجمة، فهناك أخطاء في كل صفحة، إلى جانب عمليات نقل متكررة، وحذف، وإضافات لا يمكن التغاضي عنها في عمل من هذا النوع. وما يجعل عمله غير مكتمل أكثر هو رغبته في شرح عدد كبير من الفقرات؛ صعبٌ بعضُها، والبعض الآخر من المستحيل أن يُفهم، دون أن تكون هناك تفسيرات مناسبة. فكان في بحثه عن الدقّة في ترجمتها غالباً ما يحيل قارئه إلى المعلقين العرب."

#### - الترجمة من اللغة العربية مباشرة إلى اللغات الأوربية:

فترة هيّمن فيها المستشرقون والمستعربون، وكانت أعمالهم في أقصى حالاتها ذاتية وفيها تشوبه، ومحاولة لربط الترجمات في شكل مقارنات، بانتقاص ودونية، مع الدّيانة النصرانية، فهم لم يُخفوا أبداً هذه الخلفية.

ونقل الكاتب الإنجليزي (برنارد شو) في مجلة "The Moslem Review" (مارس 1933): لقد طبع رجال الكنيسة في القرون الوسطى دين الإسلام بطابع أسود حالك، إمّا جهلاً وإمّا تعصبا،

إنهم كانوا في الحقيقة مسوقين بعامل بُغْضِ مُحَمَّدٍ ودينه، فعندهم أنّ مُحَمَّدًا كان عدوًا للمسيح. ولقد درست سيرة مُحَمَّدِ الرجل العجيب، وفي رأيي أنّه بعيد جدًا من أن يكون عدوًا للمسيح. إنّما ينبغي أن يدعى منقذ البشرية. "(الزرقاني، ج2، 1995:111).

#### - الترجمة إلى اللغات الأوروبية من قِبَلِ المسلمين:

اقتحم المسلمون مجال الترجمة، بعد موجات الهجرة إلى الغرب، واحتكوا بتلك المجتمعات المستقبلية، وتميّزت بعض هذه الترجمات بنوع من الموضوعية واتصفت بطابع العلميّة، وقد زادت الترجمات الكاملة عن خمس وأربعين (45)، وتمّ حصر ترجمات جزئية كذلك، ونفصل فيما يلي أهمّ الترجمات (الإنجليزية خاصة)، مع ملاحظات حولها:

بدأ مشروع الترجمة اللاتينية للقرآن مع بطرس الملقّب: "المحترم" أو "المبجل" أو "المكرم" أو "الموقر" (باللاتينية: Petrus Venerabilis) (نحو 1092م - 1156م)، وقد أوكل المهمة لروبرت الكيتوني (Robert von Ketton) (الإسم اللاتيني: Robertus Rettinensis) بمعية كلّ من هرمان الدلماطي (Hermann von Dalmatia) (الإسم اللاتيني: Hermann Alemanus) وبترس البواتيهي (Petrus von Powatie)، وشارك في تلك المجموعة مترجمان عربيّان، وقد أُطلق على الترجمة تسمية "قانون مُحَمَّدِ النبي المزيّف" وباللغة اللاتينية (Lex Mahumet pseudoprophete)، وأصبحت ترجمته اللاتينية من أكثر الكتب مبيعاً، وتشير جميع الأدلة إلى أنها كانت النسخة القياسية للقراء الأوروبيين من وقت ترجمتها إلى القرن الثامن عشر؛ ولكن، بالرغم من قراءتها على نطاق واسع، إلا أن ترجمة روبرت تمّ نقدها على نطاق واسع للغاية، ففي القرن الخامس عشر، أدانها الوسط العلمي على أنها "شرح" (Paraphrase) خادع ومضلل للنص القرآني.

وكان خوان دي سيغوفيا (Juan De Segovia) (1458-1393)، الأكثر نقدا لها - وأعتبر نقده الأكثر حدّة، وهو لم يعترض فقط على إعادة تقسيم القرآن المعيارية (114 سورة)، بل إنه

شجب كذلك الطريقة التي ترجم بها.

وقد تكررت هذه الانتقادات من قبل العديد من المستعربين والمستشرقين في القرون اللاحقة: ومنهم الاسكتلندي "ديفيد كولفيل/David Colville" في بداية القرن السابع عشر و"دافوريكو ماراتشي / Ludovico Marracci" في نهاية ذلك القرن كان له نفس الرأي حول ترجمة روبرت، وفي كتابه: "حول الدين المحمدي" (De religione Mohammedica) عام 1717، ذهب هادريان ريلاند (Hadrian Reland) إلى اعتبارها أسوأ ترجمة لاتينية للقرآن.

أمّا في الأندلس، فقد بلغت الترجمة أوجها: ومن بين أشهر المترجمين (Anselm Turmeda)، والذي كان قسيساً عاش في القرن الثامن الهجري، وأسلم ليصبح اسمه "أبو محمد عبد الله بن عبد الله المايروقي" وتعلّم العربية، ثم تخصص في الترجمة الدينية حتى لقب "عبد الله الترجمان"، وعيّن رئيس شؤون الترجمة؛ وصاحب كتاب (تحفة الأديب في الرد على أهل الصليب) الذي فنّد فيه وبأدلة علمية موضوعية كون الأناجيل الأربعة المعتمدة مصدرها حواريو المسيح، كما وفنّد قضايا مثل التعميد والتثليث وقانون الإيمان، بنصوص الأناجيل وبأدلة عقلية، وعرض تناقضاتها بخصوص أنسوت (بشريّة) المسيح، ثم تعرّض لما يعيبه النصارى على المسلمين، ليختم الكتاب بإثبات نبوة محمد وبيان فضله ومنزلته بنصوص من العهدين.

### 8.1. الترجمات الإنجليزية

كان للمستشرقين سبق في هذا الجانب، وجهودهم كبيرة في ترجمة القرآن، غير أنّ أغراضهم وأهدافهم تتجه مبدئياً في منحى الطعن في الإسلام والتفجير منه.

تمّت أول ترجمة بعنوان "قرآن محمد" (The Koran of Mahmet) في عام 1649 للمترجم "أليكساندر روس / Alexander Ross" كما سبق ذكره، لكن أول ترجمة علمية فعلية للقرآن فكانت عام 1734م على يد المستشرق "جورج سايل/George Sale" الذي انتقد ترجمات أخرى

للقرآن إظهاراً منه للحيادية والموضوعية، إذ كان أكدّ مثلاً أن رواية "روبرت كيتون/ Robert Of Ketton" ضمن ما نشره "تيودور ببيلياندر/ Theodor Buchmann OR Theodor Bibliander" لا تستحق اسم "الترجمة" لما تحتويه من حريّات وتصرف غير خاضعين للمساءلة وأخطاء لا حصر لها، إذ لم يترك بالكاد أي تشابه مع الأصل."

“What Bibliander published for a Latin translation of that book deserves not the name of a translation; the unaccountable liberties therein taken, and the numberless fault, both of omission and commission, leaving scarce any resemblance of the original.” (Sale, 1882:06).

• **محمد مرمادوك بيكثال** Muhammad Marmaduke Pickthall (1875-1936) :

المولود مرمادوك ويليام بيكثال (Marmaduke William Pickthall) أول باحث بريطاني مسلم يقوم بترجمة لمعاني القرآن الكريم بالإنجليزية، والتي بدأها في حيدر آباد وأنهاها في مصر (1930م) بمعية بعض من علماء الأزهر، بعد أن تحوّل من المسيحية، وهو روائي وصحفي ومدير مدرسة. أعلن إسلامه بعد أن ألقى محاضرة حول "الإسلام والتقدم" (Islam and Progress) في 29 نوفمبر 1917، إلى الجمعية الأدبية الإسلامية (The Muslim Literary Society) في نوتينغ هيل (Notting Hill)، لندن.

• **عبد الله يوسف علي** (1872 - 1953):

عبد الله يوسف علي (Abdullah Yusuf Ali)، من مدينة بومباي في الهند في ظلّ الاستعمار البريطاني: حفظ القرآن الكريم كاملاً، كما درس الأدب الإنجليزي؛ فكان يتقن العربية والإنجليزية.

ركز جهوده في دراسة القرآن فكان أن ترجمه: فكانت ترجمته أشهر أعماله وأكثرها استخداماً في الدول الناطقة بالإنجليزية بعنوان: "The Holy Qur'an: Text, Translation and Commentary"، بدأ بهذا العمل عام 1934م ونشره عام 1938م. وكان أحمد ديدات

يستخدمها في مناظراته، وكانت مرفقة بتفسير سهل ومبسّط لأغلب الآيات. اختاره محمد إقبال كمدير للكلية الإسلامية في لاهور - باكستان.

• **توماس بالنطين إرفينغ** (حاج تعليم علي أبو نصر) (1914-2002):

حاج تعليم علي أبو نصر (Thomas Ballantine Irving)، باحث في علم اللسانيات وكاتب. صاحب الترجمة الإنجليزية الأمريكية الأولى للقرآن، التي تمّت نشرها في 1985.

• **طلال عيتاني** (1961 - ...):

طلال عيتاني (Talal Itani)، لبناني أمريكي، ترجم القرآن معتمدا على الاجتهاد. تعرّضت هذه الترجمة لانتقاد مفتي دبي "عبد العزيز الحداد" الذي رأى بضرورة تشكيل لجنة للمصادقة على ترجمات معاني القرآن، وألاّ يكون الجهد فرديًا بل جماعيا؛ وأنّ الترجمة لا تقف فقط عند إتقان اللغات الأجنبية بل تتعداها إلى كفاءات أخرى للنقل، وأنّ تبتدئ بفهم الآيات وبواطنها.

• **علي أونال** (1955 في أوشاك - Uşak تركيا):

علي أونال (Ali Ünal)، مترجم وكاتب تركي ارتبط بحركة غولن (The Gülen Movement)، فترجم العديد من أعمال فتح الله غولن (Fethullah Gülen) إلى الإنجليزية. تمّ إصدار ترجمة علي أونال تحت عنوان "القرآن مع التفسير المشروح في اللغة الإنجليزية الحديثة" (The Qur'an With Annotated Interpretation In Modern English)، حيث تضمن العمل بتعليقات توضيحية (Annotations) موسّعة.

وعُرف المترجم باستخدامه اللغة الإنجليزية المعاصرة، مما جعله أكثر قابلية للقراءة مقارنة ببعض الترجمات الكلاسيكية.

• **آمة الرحمن عمر** (Amatul Rahman Omar):

أول امرأة تترجم القرآن إلى الإنجليزية. وركّزت هذه توضيح مفهوم "الجهاد"، على أساس أنّه حكم شرعي للدفاع عن النفس، وأنّ الإسلام هو دين السلام، ولا إكراه في الدين.

## 9.1. ترجمات القاديانيين والقرآنيين

يُدعى مؤسس القاديانية "ميرزا غلام أحمد القادياني"، وكان داعية في أول الأمر، إلا أنه إدعى أنه مجدد ومُلهَم من لدن الله، فادعى أنه هو المسيح والمهدي المنتظر، فهو مصداق خبر نزوله حسب الإلهام.

وأما "القرآنيون" (منكرو الحديث النبوي) فهو اسم يُطلق على جماعة تتسمى بسم "أهل القرآن" الذين يرون بأن القرآن هو المصدر الوحيد للتشريع لأن الله حفظ القرآن، وبهذا، فهو الكتاب الوحيد الذي أجمع المسلمون على أصليته، ولا يعترفون بالسنة النبوية وبالأحاديث إذ يُختلف في صحتها. والمصطلح أساسا أطلقه عليهم مناوؤوهم، أما هم فلا يرون ضيرا في نسبتهم هذه بل هي تشريف لهم ويتمسكون بعبارة (المسلمين الحنفاء) لرفضهم للمذاهب والفرق.

### • محمد أسد (1900 - 1992م)

المولود بإسم (Leopold Weiss) (ليوبولد فايس): اشتغل في الصحافة وفي مجال اللسانيات والترجمة وساهم بأرائه في النقد الاجتماعي، أسلم بعد أن كان يهوديا، قضى 06 سنوات في مكة والمدينة ودرس العربية والقرآن والحديث والتاريخ الإسلامي. شارك مع عمر المختار في تصديهِ للمستعمر الإيطالي، ثم انتقل إلى باكستان وهناك قابل محمد إقبال.

ترجم القرآن تحت عنوان: "رسالة القرآن الكريم - الترجمة الإنجليزية والتعليق على القرآن".  
"The Message of the Qur'an—an English Translation and Commentary of the Quran"

غير أنه وبالرغم من أن هذه الترجمة تعتبر، بالإضافة إلى ترجمات "بيكتال" (Pickthall) ويوسف علي، واحدة من أكثر الترجمات المؤثرة، وعُدَّت روائع (Magnum Opus) في العصر الحديث، إلا أن أحمد ديدات حذّر من استخدام هذه الترجمة.

### • رشاد خليفة (1935 - 1990)

اشتهر بادعائه الرّسولية؛ كرسول الله (Messenger Of God)، (وليس النبوة؛ كنبّي

(Prophet) خلال أعمال المنظمة التي انشأها "United Submitters International" في الولايات المتحدة ويطلق عليه أتباعه لقب "God's Messenger of the Covenant" (رسول الميثاق) المذكور في الآية: " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي ۗ قَالُوا أَقْرَضْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ " ﴿81﴾ سورة آل عمران.

اشتهر ببحوثه في مجال الإعجاز العددي في القرآن التي بنيت على الرقم 19، ترجم القرآن لكي يقرأه طفلاه فيفهمانه لأنهما، كأمريكيين، يجهلان العربية، ومنه، قام بدراسة علمية القرآن، واستخدم الحاسب الآلي لتحليل تكرار الحروف والكلمات وترددها في القرآن. واجه رشاد معارضة شديدة من العلماء السنة لأنه رفض منهج "الحديث والسنة" كمصدر للتشريع في الإسلام والاحتجاج وحده بالقرآن وحده كمصدر.

• أديب يوكسل Edip Yuksel (1957، نورشين (Norşin) تركيا)

كردي أمريكي، أستاذ فلسفة. ويعتبر أحد الشخصيات البارزة في جماعة القرآنيين. عضو سابق في (United Submitters International).

ينتقد المذهبين السني والشيوعي، وكتب العديد من الكتب والأعمال والخطابات عن القرآن والإسلام.

ترجم القرآن بعنوان: (Quran: A Reformist Translation)، بمعينة "ليث الشيبان" "Layth al-Shaiban" وكذلك "مارثا نيفيه - شولت" "Martha Nafeh-Schulte".

توالى ظهور الترجمات المختلفة للقرآن بعد أن بدأ اهتمام العالم الغربي بالعالم الإسلامي، ف شعر بحاجة ملحة لمعرفة ودراسة ثقافته وعقائده، وذلك من أجل خدمة أهداف كثيرة.

• آرثر آربي (1905 - 1969) Arthur John Arberry

مستشرق بريطاني، التحق بجامعة كامبريدج لدراسة اللاتينية واليونانية، وشجّعه أحد أساتذته على دراسة العربية والفارسية، وتعمّق في التصوّف والأدب الفارسي. عمل في كلية الآداب رئيساً لقسم الدراسات القديمة (اليونانية واللاتينية). أراد تقديم ترجمة للقرآن في أوائل الخمسينيات فأصدر أولاً ترجمة لبعض من الآيات القرآنية تتضمّن مقدمة طويلة بعنوان ( The Holy Koran ) "القرآن الكريم"، وفي 1955 نشر الترجمة المفسرة للقرآن بعنوان ( The Koran Interpreted ) / (القرآن مُفسّراً)، كما ترجم بعضاً من أعمال (جلال الدين الرومي)، ومؤلفات (محمّد إقبال)، وقد علّق المترجم المصري (محمود عبد الحليم)، على ترجمة آرثر آربي قائلاً: "Arthur J. Arberry's translation, The Koran Interpreted, appeared in 1955 and is undoubtedly one of the most respected translations of the Quran in English. Arberry shows great respect towards the language of the Quran, particularly its musical effects. His careful observation of Arabic sentence structure and phraseology makes his translation very close to the Arabic original in grammatical terms." (Abdel Haleem, M. A. S. 2005 : xxviii).

**ترجمتي:** ظهرت ترجمة "آرثر آربي" (Arthur J. Arberry) ، ( The Quran Interpreted ) في 1955، وهي بلا شك واحدة من أكثر ترجمات القرآن باللغة الإنجليزية التي قوبلت باحترام، إذ يُظهر (آربي) احتراماً كبيراً للغة القرآن، لا سيما تأثيره الموسيقية. إنّ حرصه الشديد لهيكلية الجملة العربية وعباراتها يجعل من ترجمته قريبة جداً من الأصل العربي من حيث القواعد النحوية.

• إدوارد هنري بالمر: (1840-1882م) (Edward Henry Palmer)

كاتب ومترجم، ترجم القرآن وطبعه في سلسلة (Oxford World's Classics) عام 1881. وكانت الآراء متباينة حول هذه الترجمة، ووصفت بالحرفية.

• جون ميدوس روديل (John Medows Rodwell) (1900-1808)

صديق تشارلز داروين (Charles Darwin)، أصبح رجل دين في "كنيسة إنجلترا".  
شغل منصب رئيس جامعة "سانت إيثلبارغا، بيشوبسغيت" (St Bishopsgate, Ethelburga's) لندن.

ترجم القرآن "The Koran" ونُشرت الترجمة لأول مرة في 1861، لكن في طبعة "Everyman Library" عام 1994، أين تمت إعادة ترتيب السور التي قام بها روديل بحسب (النزول) إلى الترتيب المتعارف.

كما استُبدلت مقدمة "Preface" روديل والملاحظات التمهيديّة "Introductory Notes" للبروفيسور مارغوليوث "Margoliouth" بمقدمة جديدة من آلان جونز "Alan Jones"، كما حُذفت بعض ملاحظات روديل.

• نسيم جوزيف داوود (Nessim. J. Dawood) (1927 - 2014 م)

مترجم، اشتهر بترجمته للقرآن، نشرت ترجمته للقرآن عام 1956 م، من أصول يهودية ولد في بغداد وهاجر إلى إنجلترا.

درس في جامعة لندن، وترجم كذلك أجزاءً من "ألف ليلة وليلة" و"المقدمة" لابن خلدون.

- وما يمكن أن نلاحظه أنّ هناك من المترجمين، مسلمين وغير مسلمين:

▪ ممّن استخدم ألفاظاً وتعابير قديمة لترجمة النص القرآني،

▪ من حاول استخدام لغة انجليزية معاصرة تماشياً مع التطور اللغوي المتسارع الذي تعيشه اللغة الإنجليزية.

والملاحظ كذلك أنّ المستشرقين اعترفوا بعجزهم عن نقل المعاني الأصلية للقرآن، حيث إنّ "إدوارد نتيت" من جامعة جنور بفرنسا - نقلاً عن إسماعيل أوغلو في كتابه أصول التفسير "تركي" - عبّر عن هذا العجز في مقدمة ترجمته للقرآن من العربية إلى الفرنسية، فقال:

"...فالذين يقرؤون القرآن باللغة العربية ويفهمونه متقنون على تنظيم جمال هذا الكتاب الديني، وفي تعظيم كمال أسلوبه في غاية الكمال الذي يعجز المرء عن التعبير عنه بأي ترجمة وبأي لغة من اللغات الأوروبية" (في رمضان، نجدة، 1988:314). ويضيف كذلك قول "جورج سيل" (1988:314): "مهما حاولت أن أترجم القرآن لم أستطع ترجمته كما هو، وسيبقى قرائي أنني لم أوفق في التعبير الصادق الصحيح عن متن القرآن".

ويقول "مارمادوك بكتال": "لا يمكن أن يترجم القرآن، وقد كان علماء المسلمين القدامى على هذا الرأي، وأنا مقتنع بهذا الرأي، ولذلك لا أدعي أنني وُفقتُ في ترجمة القرآن، ولكن حاولتُ أن أنقل معاني القرآن، فإن وُفقت لذلك فأنا سعيد، وهذه الترجمة لا يمكن لها أن تأخذ مكان القرآن الأصلي في أي زمن من الأزمنة ولم تستهدف هذه الترجمة هذه الغاية في أي وقت من الأوقات" (في، رمضان، نجدة، 1988:314).

## 10.1. خلاصة الفصل

تطرح ترجمة القرآن مشكلات عويصة، لاعتبارات منها طبيعته ورسمه وإعجازه وأسلوبه ومعانيه ومبانيه وبلاغته وفصاحته وموسيقاه. و باستعراض أشهر الترجمات، تبين أنها قدّمت صورة مغايرة للإسلام، سواء عن قصد أو غير قصد، والكلام هنا تحديدا عن ترجمات المستشرقين البعيدة عن الموضوعية والنهج العلمي: فالقرآن قد سُمّي في بعض الترجمات (قرآن محمد النبي الكاذب) و(قانون الأتراك) و(الإلهام) و(الرسول/Apostle)، وهو اسم اشتهر به حواريو عيسى عليه السلام، كما أعطت فكرة أنّ رسالة الإسلام محلية وموجهة للعرب فقط دون سواهم، وأن مصدر القرآن هو من بنات أفكار النبي محمد عبر ما "سرقه" في نظرهم من الأمم السابقة ومزجها بالوثنيات التي كانت سائدة في مكة.

أما الترجمات المحرّفة - وإن كان قد قام بها مسلمون - فهي ذهبت في بعضها إلى أن خطّ النبوة لم ينقطع، وأنكرت المعجزات وأولت نعيم الجنة وعذاب النار بأنها من قبيل المجاز لا أكثر فلا نعيم حسّي ولا عذاب حسّي، ومنها ما ينفي البعث وعالم الملائكة والجن.

لذلك وجب تنقيح ما يُطبع من ترجمات لمعاني القرآن والتأكد من سلامة أسسه العقديّة وإخراج ترجمات سليمة تتولى نشرها هيئات حكومية وعالمية ذات سمعة علمية طيبة، وعبر تبني المؤتمرات والندوات التي من شأنها تقديم الإسلام للآخر في أنحاء الأرض من باب التبليغ عن رسول الله الذي قال "بلغوا عني ولو آية"، وإقامة الحجة، ولا يمكن التبليغ لجميع الأمم إلا بالترجمة، مع مراعاة أن الترجمة ليست بأيّ حال القرآن، ولا تحتوي على خصائصه.

ولهذا، فمن الواجب وضع أسس وشروط معينة لترجمة معاني القرآن أهمّها الإشراف على كلّ تفاصيل ترجمات معاني القرآن في العالم وحصر الترجمات المنجزة ومتابعتها ودراسة مشكلات الترجمة تلك للتصدي المنهجي والموضوعي والعلمي لها.

وإن كانت جماعة تحرم ترجمة القرآن، من باب سد الذرائع، إلا أنّ الكثير من العلماء يرون أنّ لترجمة القرآن فوائد كبيرة منها التبليغ كما سلف الذكر، ودفع الشبهات والأباطيل التي أطلقها المستشرقون، وإظهار جمالية القرآن ومحاسنه.

ولنستذكر الوسائل التي انتهجها النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته والرعيّل الأوّل: عبر ترجمة التعاليم الإسلامية إلى اللغات الأجنبية، وتعليم طائفة للغات الأجنبية وإيفادهم إلى البلاد لتبليغ الدعوة، ونشر الإسلام بلغات أهل تلك البلاد، وترجمة معاني القرآن بالإضافة إلى ترجمة تفسيره لتعميم الفهم؛ ولا بدّ من توافر الشروط والقيود التي وضعها العلماء.

أي إنّ ترجمة القرآن ليست حراماً مطلقاً ولا مباحاً مطلقاً، إذ يجب أن تتمّ بشروط وقيود، لنلّا يتمّ التناول على قداسة القرآن.

## الفصل الثاني

الفصل الثاني: المتشابهات اللفظية

0.2. تقديم الفصل

سأحاول في هذا الفصل تحديد مصطلح "المتشابه" في "علوم القرآن" على نوعين: الأول: المتشابه اللفظي، والثاني: المتشابه الذي يقابل المحكم، ويسميه بعضهم: بالمتشابه المعنوي (مبحث 1-2)، وكذلك المتشابه اللفظي في الاصطلاح. ومنه تحديد الفرق بين المتشابه اللفظي والمشارك والمكرّر: إذ إنّ هناك فروقات جوهرية بين هذه المصطلحات الثلاث (مبحث 2-2). ويمكن أن تنتظم أنواع التشابه في وجهين ومعالّمها بالنظر إلى وجه الاختلاف، وأنواعه بالنظر إلى الجزء المتشابه. (مبحث 2-3).

كما سأفصّل في مؤلفات علم المتشابه اللفظي: فقد ألف العلماء العديد من الكتب التي تتناول موضوع المتشابه اللفظي، وهي الكتب التي سأعتمدُ فيها لإجمال ما تمّ التنظير له في هذا العلم (مبحث 2-4)، ومنه تستبين أهمية علم المتشابه اللفظي في القرآن (مبحث 2-4). والأسباب التي دفعت علماء القرآن الكريم للتأليف فيه ومقاصده (مبحث 2-5)، وكذا مقاصد البحث التي من أجلها قام هذا العلم بذاته (مبحث 2-6). وأعالج علاقته بعلوم القرآن الأخرى: بعلم القراءات وإعجاز القرآن وإعجاز القرآن وعلم المناسبات وعلوم اللغة العربية (مبحث 2-7).

وفي الجزء الآخر من هذا الفصل، سأفصّل في قواعد توجيه المتشابه اللفظي في القرآن التي يُقصدُ بها القواعد التي يُتقيّدُ بها فيما يخصّ الجانب اللفظي والمعنوي والسياقي (مبحث 2-8). والقواعد التي يحتويها هذا المبحث هي خاصّة بمسألة معيّنة من المتشابه اللفظي (مبحث 2-9). لنخلص إلى الحكمة من وجود المتشابه اللفظي في القرآن وفوائد هذا العلم في القرآن (مبحث 2-10)، للخروج بخلاصة حول أهمية هذا العلم، وبالتالي أهمية البحث في ترجمة ما تشابه من ألفاظ القرآن الكريم (مبحث 2-11).

## 1.2. تعريف المتشابه اللفظي

وجب في البداية التفريق ما بين نوعين من التشابه في القرآن الكريم، لمعرفة أيّ منهما هو موضوع الدراسة والبحث.

إنّ المتشابه في أصل اللغة من "الشبه" وهو التماثل بين شيئين أو عدّة أشياء. ولما كان التماثل بين الأشياء يؤدّي إلى الشكّ والحيرة، ويوقّع في الالتباس توسّعوا في اللفظ، وأطلقوا "متشابه" و"مشتبه" على كل ما غمض ودقّ. (عتر، نور الدين، 1993: 120)، ومنه، فإنّ معاني "شَبَه" في القرآن، ترجع إلى معنيين اثنين هما:

### 1) التماثل أو التشابه

لقوله تعالى: "وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" ﴿25﴾ البقرة.

ذكر القرطبي اختلاف أهل التأويل في تأويل "التشابه" على أقوال أهمها:

أ- التشابه فكّله طيب طعمه.

ب- التشابه في اللون مع اختلاف الطعم.

ت- التشابه في اللون وفي الطعم.

ث- تشابه ثمر الجنة وثمر الدنيا في اللون وإن اختلف الطعم .

ج- لا تشابه في شيء في الجنة والدنيا إلا في الأسماء.

إذ قال: "به متشابها" حال من الضمير في به، أي يشبه بعضه بعضا في المنظر ويختلف في

الطعم. قاله ابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم. وقال عكرمة: يشبه ثمر الدنيا ويباينه في جلّ

الصفات. قال ابن عباس: هذا على وجه التعجب، وليس في الدنيا شيء ممّا في الجنّة سوى

الأسماء، فكأنهم تعجّبوا لما رأوه من حسن الثمرة وعظم خلقها. وقال قتادة: خيارا لا رذل فيه،

كقوله تعالى: كتابا متشابها وليس كثمار الدنيا التي لا تتشابه؛ لأن فيها خيارا وغير خيار

(القرطبي، محمّد، ج01، 2006: 361).

(2) الانتباس أو الإشكال

لقوله تعالى: "قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ" ﴿70﴾ سورة البقرة.

قال البغوي في تفسيره: "(إن البقر تشابه علينا) ولم يقل تشابهت لتذكير لفظ البقر كقوله تعالى "أعجاز نخل منقعر" (20- القمر). وقال الزجاج: أي جنس البقر تشابه أي التبس واشتبه أمره علينا فلا نهتدي إليه (وإنّا إن شاء الله لمهتدون) إلى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والله) لو لم يستثوا لما بينت لهم إلى آخر الأبد" (البغوي، ج01، 1409هـ: 108).

• ذكر ابن جرير اختلاف أهل التأويل في المراد بالمتشابه من القرآن المذكور عدّة أقوال في قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" ﴿07﴾ سورة آل عمران.

- أن المتشابهات من آياته: هنّ المتروك العمل بهن، المنسوخات: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة: وأما المتشابهات: فالمنسوخ الذي لا يعمل به ويؤمن.

- أن المتشابه منه: ما أشبه بعضه بعضاً في المعاني، وإن اختلفت ألفاظه: حدثني أحمد بن حازم قال: ثنا أبو نعيم قال: ثنا سلمة عن الضحاك: {منه آيات محكمات} قال: ما لم ينسخ {وأخر متشابهات} قال: ما قد نسخ. وقال آخرون: المحكمات من أي الكتاب: ما أحكم الله فيه بيان حلاله وحرامه، والمتشابه منها: ما أشبه بعضه بعضاً في المعاني وإن اختلفت ألفاظه.

- أنه ما احتمل من التأويل عدّة أوجه: حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. مثله. وقال آخرون: المحكمات من أي الكتاب: ما لم يحتمل من التأويل غير وجه واحد، والمتشابه منه: ما احتمل من التأويل أوجها.

- أنه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل: مما استأثر الله بعلمه دون خلقه .  
بل المحكم من آي القرآن: ما عرف العلماء تأويله، وفهموا معناه وتفسيره؛ والمتشابه: ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه دون خلقه.  
• عدّد أبو الحسين ابن المنادي (1993: 59-60) أنواعاً للمتشابه في القرآن في كتابه "متشابه القرآن العظيم:"

(1) متشابه إعراب حروف القرآن  
(2) متشابه غريب القرآن ومعانيه  
(3) متشابه تأويل القرآن، ويدخل فيه: متشابه ناسخ القرآن ومنسوخه وتقديمه وتأخيريه، وخصوصه وعمومه ومتشابه النوادر والفرائض والإباحات والتصريح والكنيات .  
(4) متشابه خطوط المصاحف الأوّل، وحروف كتبت في بعضها على خلاف ما كتبت في البعض الآخر.

(5) متشابه حروف القرآن المجموعة للإذكار من النسيان .

ووردت في المتشابه اللفظي تقسيمات أهمّها:

01- ورد من أقوال السلف والمفسّرين تعريفات في المراد بالمتشابه الذي في بعض الآيات التي لم يقصدوا بها التعريف أساساً؛ لكن غيرهم من التابعين والدّارسين اعتبرها كذلك.  
02- ومن أقوال المصنّفين في مقدّمات كتبهم تبياناً لموضوعاتها؛ فاعتُبر ذلك الكلام تعريفاً للمتشابه اللفظي: فيما ذكره الكرمانى في مقدمة كتابه "البرهان في متشابه القرآن" (1986: 19-20): "فإنّ هذا الكتاب أذكر فيه: الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفّقة؛ ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيتين. أو الآيات التي تكرّرت من غير زيادة ولا نقصان وأبيّن ما السبب في تكرارها، والفائدة في إعادتها".

03- تعريفات أراد المنظرون لها أن تكون كذلك: تعريف الزركشي في "البرهان"، والذي يعتبر أول من وضع تعريفاً للمتشابه اللفظي، بحيث تناقل تعريفه كل من جاء بعده: "إيراد القصة الواحدة؛ في صور شتى وفواصل مختلفة. ويكثر في إيراد القصص والأبناء، وحكمته التصرف في الكلام وإتيانه على ضروب؛ ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك: مبتدأ به ومتكرراً، وأكثر أحكامه تثبت من وجهين، فلها جاء باعتبارين." (الزركشي، ج01، 112).

وتعريف أبي البقاء الكفوي (1998: 845)- وانطلق أساساً من تعريف الزركشي مع زيادة وتغيير فيه- وهو: "إيراد القصة الواحدة؛ في صور شتى وفواصل مختلفة؛ في التقديم والتأخير، والزيادة والترك، والتعريف والتكثير، والجمع والإفراد، والإدغام والفك، وتبديل حرف بحرف آخر." وتعريف محمد منيار في (إعانة الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ) (2003: 93-94) وهو الذي يرى بأنه الأقرب إلى الشمولية: "الآيات المكررات في اللفظ (أي لها نظائر: ويكون هذا في حركات الكلمات)؛ بسياقها أو مع إبدال :

#### 1- بسياقها (أي المكررات بنفس ترتيب حروفها وألفاظها).

وهي على نوعين:

- الأول: مثاني الآيات: أي الآيات التامة التي تكررت في أكثر من موضع.
- الثاني: مثاني الجمل أي ما دون الآية التامة؛ مما تكرر في أكثر من موضع .

#### 2- مع إبدال (أي بتغيير اللفظ أو السياق).

وصور تغيير اللفظ سبعة:

- أ- إبدال حرف بآخر،
- ب- إبدال كلمة بأخرى ،
- ت- تعريف المنكر أو تكثير المعرف،
- ث- الإدغام أو الإظهار،

- ج- جمع المفرد أو أفراد المجموع،  
ح- تخفيف المشدّد أو تشديد المخفّف،  
خ- التأنيث والتذكير.

ولتغيير السياق صورتان :

1. التقديم والتأخير.

2. الزيادة والنقصان.

والتشابه قد يحصل بين آيتين من سورة واحدة على عكس قول الحسن البصري بأن الآيتين المتشابهتين تقعان في سورتين مختلفتين.

إذن، فالمتشابه اللفظي هو الآيات المتماثلة لفظاً باتفاقٍ أو مع اختلاف .

- باتّفاق: تطابق بالكلية بين الآيتين أو جزء منهما دون اختلاف في الكلمات والتراكيب.
- مع اختلاف: ما كان تماثله غير كليّ؛ بل فيه شيء من الاختلاف مع غلبة التماثل.
- في الكلمات: إبدال حرف أو كلمة بغيرها، والتعريف والتذكير، أو التأنيث والتأنيث، أو الإفراد والجمع.
- في التراكيب: التقديم والتأخير، والذكر والحذف.

ويقول الشيخ طاهر الجزائري (1412هـ: 300) في بيان مكانة هذا العلم إجمالاً: "وهو علم جليل الشأن؛ له اتصال بعلم المناسبات. وقد أُلّف فيه كثير من العلماء الأعلام فأجادوا، إلا أنه كغيره من العلوم قد تكلم فيه كثير ممن ليس لهم براعة فيه؛ فخطبوا خبط عشواء في ليلة ظلماء، إلا أن ذلك لا يؤثّر في نفس العلم شيئاً، ولا يحطّ من قدره، ولا يوجب الإعراض عنه. وشأن العالم المحقق الواقف على ذلك أن يكثر سواد المحسنين فيه إن ساعده الحال، أو يشير إليهم ويدلّ المسترشد عليهم، والله الموقّق".

إنَّ تشعّب علاقة علم المتشابه اللفظي بالعلوم الأخرى وكثرتها دلالة أيضاً على أهميته، نظراً لتعلّقه بالقرآن الكريم، إذ إنّه علم يتناول ظاهرةً تتعلّق بأسلوب القرآن وهي ظاهرة التشابه بين آيات القرآن في الألفاظ حتى بلغت تلك التشابهات بحسب بعض الباحثين أكثر من (2000) آية (يبقى الإحصاء تقديرياً) بما يمثلُ ثلث عدد آيات القرآن الكليّ.

## 2.2. الفرق بين المتشابه اللفظي والمشارك والمكرّر اللفظي

هناك فروقات جوهرية بين هذه المصطلحات الثلاث، وإن أوحى الأمرُ بالتّرادف بينها، فهي غير ذلك في مجال علوم القرآن :

### - الفرق بين المتشابه اللفظي والمشارك

المشارك اللفظي هو: "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر؛ فهو اللفظ الذي وُضع لمعانٍ متعدّدة كالعين (عين الماء وعين الحاسد مثلاً)" (الكفوي، 1998:118).  
على أنّ المتشابه اللفظي يحصلُ بين الألفاظ المفردة وكذلك بين التراكيب، أمّا المشارك فيكون في الألفاظ المفردة دون التراكيب، وأنّ المتشابه اللفظي يكون بين لفظين فأكثر؛ فلا يسمى اللفظ متشابهاً لفظياً إلا إذا كان يشبه لفظاً آخر، أمّا اللفظ المشارك فهو لفظ واحد؛ لكن التعدّد يقع في معانيه. والمتشابه اللفظي اتفق العلماء على وجوده في القرآن، لكنّ المشارك؛ فقد اختلف في وجوده؛ بل اختلف في وقوعه في اللغة.

### - الفرق بين المتشابه اللفظي والمكرّر

التكرار: "هو مصدر ثلاثي يفيد المبالغة (الترداد) مصدر (رد) عند سيبويه، أو مصدر مزيد أصله (التكرير) قلب الياء ألفا عند الكوفية، ويجوز كسر التاء فإنّه اسم من (التكرّر) ... وفسّر بعضهم التكرير بذكر الشيء مرتين وبعضهم بذكره مرة بعد أخرى، فهو على الأول: مجموع الذكرين؛ وعلى الثاني: الذكر الأخير. وأياً ما كان لا يكون التفصيل بعد الإجمال تكريراً، بل هو

## الفصل الثاني: المتشابهات اللفظية

بيان وتوضيح بالنسبة إلى الإجمال لا ذكر له ثانياً. فالتفصيل بالنسبة إلى الإجمال إفادة، والتكرير إعادة. " (الكفوي، 1998:297).

فالتكرار لغةً بمعنى الإعادة والترديد، ويطلق على الألفاظ والمعاني، بخلاف التشابه اللفظي؛ فهو يطلق على تشابه الألفاظ فقط.

جاء في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (1986: 338-339) عن ابن الأثير الحلبي أنّ التكرير ينقسم إلى قسمين:

- الأول: يوجد في اللفظ والمعنى، مثل: أَسْرِعْ أَسْرِعْ.
- الثاني: يوجد في المعنى دون اللفظ؛ مثل: أَطْعَمِي وَلَا تَعْصِنِي؛ فإن الأمر بالطاعة هو النهي بالمعصية.

إذن:

أ- الأصل في "التكرار" هو: المعنى سواء كان بذات اللفظ أو بغيره، والتقرير يكون للمعنى لا للألفاظ.

ب- الأصل في المتشابه اللفظي النظر إلى الألفاظ دون المعاني.

### 3.2. أنواع المتشابه اللفظي في القرآن

ويمكن أن تنتظم أنواع التشابه في وجهين ومعالمها لخصها محمد منيار (2003:186) في:

(1) الأول: بالنظر إلى وجه الاختلاف.

(2) الثاني: أنواعه بالنظر إلى الجزء المتشابه.

◀ الأول: أنواعه بالنظر إلى الجزء المختلف

يمكن تنويع المتشابه اللفظي بالنظر إلى الجزء المختلف باعتبارين:

أ- باعتبار وجود الاختلاف وعدمه:

وهما بهذا الاعتبار نوعان:

1. متشابه مع الاختلاف، وتحتة أنواع.

2. ومتشابه بلا اختلاف، وتحتة أنواع أيضاً، لكن باعتبارات مختلفة.

غير أن بعض العلماء لا يرون النوع الثاني - المتشابه بلا اختلاف - داخلاً في حدّ المتشابه

اللفظي، بل هو من قبيل المكرر أو ما أسموه بالمتفق اللفظي.

وذكر هذين النوعين عددً من المؤلفين في توجيه المتشابه في مقدماتهم، مثل قول الكرمانلي

(1986: 19-20): " فإن هذا الكتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن

وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان

حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيتين. أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا

نقصان"

ب- باعتبار نوع الاختلاف بين المتشابهات:

01- حددها الزركشي في ثمانية :

- أن يكون في موضع على نظم وفي الآخر بعكسه

- التقديم والتأخير

## الفصل الثاني: المتشابهات اللفظية

- ما يشتهه بالزيادة أو النقصان
  - التعريف والتتكير
  - الجمع والإفراد
  - إبدال حرف بآخر
  - إبدال كلمة بأخرى
  - الإدغام وتركه.
- 02- ذكرها ابن الجوزي في "فنون الألفان" و"المدهش في الوعظ": في ثلاثة هي :**
- الإبدال،
  - الزيادة والنقصان،
  - التقديم والتأخير .
- 03- اتفق ابن المنادي في الأقسام (أي الأنواع) التي ذكرها الزركشي، غير أنه:**
- ذكر التعريف والتتكير (بدلاً من التأنيث والتذكير)،
  - جعل بعض ما اعتبره الزركشي قسماً واحداً؛ جعله قسمين.
- 04- الكرمانى في مقدمة كتابه "البرهان".**
- 05- أشار المنيار (187:2003) إلى أن هذه الأنواع ليست جميع صور المتشابه،**
- وأنه يوجد كثير من المتشابهات لا تدخل تحت هذه الصور مع ما يُلاحظ من قلة الأمثلة فيها، وفي رأيه أنه يمكن تقسيم الإبدال إلى نوعين:
- الأول: إبدال كلي وذلك بتغيير اللفظ، والإتيان بمرادف يتضمّن معنى اللفظ الأول .
  - الثاني: إبدال جزئي، وذلك بتغيير صيغة اللفظ، ويكون له صور، وهي:
- إبدال حرف بآخر،
  - وإبدال كلمة بأخرى من لفظها،

- والتعريف والتذكير،
  - والجمع والإفراد،
  - والتأنيث والتذكير،
  - والإظهار والإدغام" (2003: 187-188).
- فالاختلاف في إبدال الحرف بحرف، والكلمة بكلمة، والجملة بأخرى، وفي التقديم والتأخير والزيادة والنقصان، والصيغ الاسمية والفعلية، والفعل (وصيغه)، والاشتقاق، والإظهار والإضمار، وفي الإفراد والجمع (وصيغه)، وفي التذكير والتأنيث، وفي التعريف (أنواعه) والتذكير، والإدغام والإظهار، وكذا في علامات الإعراب.

#### ◀ الثاني: أنواعه بالنظر إلى الجزء المتشابه

يمكن تقسيم المتشابه اللفظي بالنظر إلى الجزء المتشابه إلى ثلاثة:

#### 1- الأول:

باعتبار قُدر المتشابه :

يمكن تنويع المتشابه اللفظي بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أنواع أصول، هي:

#### 01- التشابه في جزء من الآية:

ويكون هذا الجزء حرفاً أو كلمة، أو جملة، فهذه ثلاثة أنواع فروع؛ وهذه أمثلتها:

#### • الحرف :

(1) حروف المبني: تشابه الفواصل في الحرف الأخير: اتفاق فواصل سورة "العصر" و"الكوثر" مثلاً في الحرف الأخير.

(2) حروف المعنى: ذكر حرف (أم) خمس عشرة مرة في سورة "الطور" من الآية 30 إلى

الآية 43. (الكرماني، 1986:178).

• الكلمة :

كلمة (الناس) خمس مرات في سورة "الناس"

• الجملة :

جملة (لا إله إلا هو) في قوله تعالى: " شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " ﴿18﴾ سورة آل عمران.

02- التشابه في آية كاملة :

وأمثلة هذا النوع مشهورة؛ وذلك مثل: تكرر قوله تعالى: " فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " ﴿13﴾ سورة الرحمن: حيثُ ذُكرت إحدى وثلاثين مرة (الكرماني، 179:1986).

03- التشابه في أكثر من آية:

وذلك ثلاثة أنواع هي:

(أ) التشابه في آيتين كاملتين متتاليتين: كقوله تعالى: " فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿16﴾ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿17﴾ " من سورة القمر: حيث جاءتتا متتاليتين في موضعين مختلفين من سورة القمر: في الأولى: تخويفهم، والثانية لتحذير من يأتي بعدهم" (179:1986).

(ب) التشابه في ثلاث آيات كاملات متتاليات: مثل قوله تعالى: " إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿107﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۗ ﴿108﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۗ إِنِ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿109﴾ "من سورة الشعراء: حيث جاءت في خمسة مواضع مختلفة من سورة الشعراء" (الكرماني، 140:1986).

(ت) التشابه في أربع آيات كاملات متتاليات: مثل قوله تعالى: " وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿05﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿06﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿07﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿08﴾ " من سورة المؤمنون

﴿05﴾ - ﴿08﴾ وسورة المعارج ﴿29﴾ - ﴿32﴾: حيث جاءت هذه الآيات الأربع كاملة متتالية في كلٍّ من سورتي المؤمنون ، والمعارج" (188:1986).

## II- الثاني :

باعتبار موضع المتشابه:

الذي هو أكثر أنواع التصنيف في المتشابه اللفظي انتشاراً ويمكن تنويع المتشابه بهذا الاعتبار في أربعة أنواع:

- 1- في آية واحدة.
- 2- في آيتين أو أكثر.
- 3- في سورة واحدة.
- 4- في سورتين أو أكثر.

## III- الثالث :

باعتبار عدد تكرّر المتشابه:

حيث قسّم الكسائي كتابه "متشابه القرآن" إلى خمسة عشر باباً ، وذلك بحسب عدد المرّات التي تكرّر فيها ورود اللفظ المتشابه في القرآن. وتبع الكسائي في التصنيف العددي الزركشي في "البرهان"، وابن أنبوجا في القسم الأول من منظومته "البحر المحيط" الذي يسمى منفرداً "معدودات القرآن"، وقد استفاد المتكلمون فيما يسمّى بالإعجاز العددي في القرآن من التنويع من المتشابه اللفظي باعتبار عدد التكرار؛ حيث بنوا بعض النتائج على إحصاء عدد تكرار بعض الألفاظ القرآنية.

## 4.2. مؤلفات علم المتشابه اللفظي

ألف العلماء العديد من الكتب التي تتناول موضوع المتشابه اللفظي، وأهم الكتب - والتي اعتمدها في تلخيص موضوع المتشابه اللفظي - ما يلي:

• كتاب (درة التنزيل وغرة التأويل) للخطيب الإسكافي، وهو أهم مؤلف في هذا الباب. "يعد كتاب درة التنزيل وغرة التأويل العمدة في توجيه الآيات المتشابهة وعليه اعتمد كل من صنّفوا في هذا الفن من بعده كالكرماني، أو ابن الزبير، أو ابن جماعة، أو الأنصاري." (الحمد، وليد محمد عبد العزيز، 2014:106).

- كتاب (البرهان في متشابه القرآن) لمحمود بن حمزة الكرماني.
- كتاب (ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل) لابن الزبير الغرناطي.
- كتاب (كشف المعاني في المتشابه من المثاني) لبدر الدين ابن جماعة .
- كتاب (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن)، للشيخ زكرياء الأنصاري. وهو اختصار لكتاب (البرهان).

والمؤلفات هذه تتناول الآيات المتشابهة لفظاً أي التي تكرّرت في القرآن وألفاظها متفقة . وأما منهجهم عموماً فكان بأخذ الآيات المتكررة بما اتفقت فيه واختلفت، فيوضحون المعاني بما جاء في أمهات التفاسير، ويكشفون عن أسباب التكرار، والفائدة من الإعادة.

بالنسبة للدراسات الحديثة، يمكن ذكر دراسة محمد بن راشد البركة، في العام الهجري (25/ 1426 هـ)، بعنوان "المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه - دراسة موضوعية"، رسالة في القرآن وعلومه، من كلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم القرآن وعلومه من المملكة العربية السعودية، والذي قام بتفصيل هذه الجزئية معتمداً على ما سبق ذكره من عناوين؛ فكانت الدراسة شاملة نهلت من تلك الأمهات من المؤلفات.

## 5.2. أهمية المتشابه اللفظي في القرآن

تظهر أهمية هذا العلم ومكانته جلياً في الإشارة إليه في القرآن، ووجود أصل لهذا العلم في كلام السلف، وقد رُفِعَ شيء من ذلك إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

- أنمة القراءات أظهروا اهتماماً بهذا العلم، فنشأ على أيديهم مستقلاً ومدوناً في زمن مبكر جداً، وصنّف فيه أربعة من أصحاب القراءات العشر المشهورة وهم: حمزة ونافع والكسائي وخلف بن هشام .

- لا يخفى شرف موضوعه "آيات القرآن": إذ يدرس الآيات المتشابهة جمعاً وتوجيهاً عبر ضبط الآيات المتشابهة، وإحصائها بدقة ، وضمان عدم اختلاط بعضها ببعض، وكذلك بيان الفروق اللفظية والمعنوية بينها؛ فيكون في ذلك حفظاً لألفاظ القرآن وصيانة لمعاني، وهو أحد العلوم المعروفة اصطلاحاً بعلم القرآن .

- من العلوم التي تسهم في تحقيق حفظ كتاب الله لفظاً ومعنى مما فيه ظنّ للوقوع في الخطأ والنسيان والاشتباه.

## 6.2. مقاصد البحث في المتشابه اللفظي

يمكن تبيان المقصد من التّأليف في المتشابه اللفظي في العناصر التالية:

1. التفكير في أطر لإعانة حفظة القرآن وخدمتهم بما يسهّل عليهم ضبط متشابهات القرآن، ومنع الغلط في الحفظ بسببها عبر:

- أ- جمع المتشابهات في مكان واحد كما درج المؤلفون الأوائل من القراء على تأليفه.
- ب- إضافة بعض الجداول أو الخطوط أو الألوان أو المقارنات التحليلية، تطلباً لعلامات. ترفع لبس إشكالها واستتاج الروابط وضوابط المتشابهات ووضعها في منظومات سهلة التداول على الحفّاظ كما هو دأب أكثر المعاصرين من المؤلفين.

2. الإجابة على الإشكالات حين إلقاء الدّروس في التفسير، وحلّ بعض الأسئلة في مناسبة الألفاظ لمعانيها (مسائل المتشابه اللفظي في القرآن).

3. الجمع والاختصار والترتيب من كلام العلماء المحقّقين لمسائل هذا العلم في كتب سهلة الأسلوب وقريبة التناول ومتجدّدة.

4. الشرح والبيان والتوضيح والاستدراك على مؤلّف سابق، وتكميل عمله.

5. إبراز وجه من أوجه الإعجاز البلاغي للقرآن الذي نزل بأفصح لغات العرب، وتضمّن فنون الفصاحة وبيانا لعجزهم عن الإتيان بمثله.

## 7.2. علاقة المتشابه اللفظي بعلوم القرآن

المتشابه اللفظي في القرآن، أحد العلوم التي اصطلح على تسميتها بعلوم القرآن، وقد عدّه الزركشي في "البرهان" (النوع الخامس)، وعدّه السيوطي في "الإتقان" (النوع الثاني والستين) من أنواع علوم القرآن التي جمعها في كتابيهما .

وبحكم أن موضوعها العامّ مُشترك، فهناك علاقة وطيدة بين أنواع علوم القرآن هذه؛ ولا بدّ أن يكون بينها شيء من التداخل والتأثير المتبادل؛ بل ذلك شأن العلوم الشرعية عموماً.

### • علاقته بعلم القراءات:

علم القراءات من أكثر علوم القرآن صلة بعلم المتشابه اللفظي حيثُ إن الاختلاف في القراءات له أثر في عدّ الآية من المتشابه. كما أنّ نشأة علم المتشابه اللفظي، كما يرى ابن المنادي (59:1993) كانت على أيدي القرءة (القراء) الذين أرادوا من هذا العلم أن يكون عوناً في تقوية حفظ الحافظ الذي يريد حفظ القرآن؛ لئلاً يقع في الغلط بسبب وجود الآيات المتشابهة فيه. وأقدم مؤلّف في المتشابه اللفظي هو كتاب "متشابه القرآن" للإمام الكسائي، أحد القراء السبعة المشهورين. ومن أبرز المصنّفين في توجيه المتشابه صاحب كتاب "البرهان في متشابه القرآن"

(الكرماني) الذي كان يُلقَّب بتاج القراء، وابن الزبير الغرناطي شيخ أبي حيَّان صاحب التفسير المشهور بالقراءات.

• **علاقته بإعجاز القرآن :**

إذ إنّ من مقاصد التأليف في توجيه المتشابه اللفظي إظهار إعجاز القرآن؛ فصار التصنيف في توجيه المتشابه وسيلة من وسائل التدليل على الإعجاز البياني للقرآن.

• **علاقته بالتفسير وأسباب النزول :**

حيث إنّ كتب التفسير تحتوي على مجموع علوم القرآن، فهي كذلك تتضمّن عدداً من التوجيهات لمسائل المتشابه اللفظي. والتفاسير ذات التوجه البلاغي فهي أوفر أمثلة في ذلك :

وأشهر طريقة في ترتيب المتشابهات عند المصنِّفين في المتشابه هي طريقة المفسّرين، التي تلتزم ترتيب الآيات والسور بحسب ترتيبها في المصحف، والظاهر أن هذا التشابه في الطريقة لم يحصل اتفاقاً هكذا، بل هو نتيجة العلاقة بين العَلَمين، والتشابه اللفظي الموجود في القرآن يخدم المفسّر في تفسير القرآن بالقرآن: ومن أبرز وجوه العلاقة بين المتشابه اللفظي والتفسير هو اعتماد المؤلِّفين في توجيه المتشابه على تفسير الآية.

• **علاقته بعلم المناسبات:**

علم المناسبات هو: علم تعرف به وجوه ارتباط أجزاء القرآن بعضها ببعض. وتجدر الإشارة إلى تنصيب بعض العلماء على وجود هذه العلاقة بين العلمين، ويقصد بأجزاء القرآن: جملة، وآياته، وسوره، وموضوعاته، وأحكامه، وغير ذلك.

• **علاقته بمشكل القرآن:**

مشكل القرآن يراد به: الآيات القرآنية التي التبس معناها واشتبه على كثير من المفسرين؛ فلم يعرف المراد منها إلا بالطلب والتأمل، وارتباط "مشكل القرآن" أو ما يسمّى أحياناً "متشابه القرآن" أي المتشابه المعنوي ارتباطه بالمتشابه اللفظي كارتباط اللفظ بالمعنى، وهذا الارتباط أخذ عدداً

من الأوجه منها أن التشابه اللفظي بين آيات القرآن أحد أسباب وقوع الإشكال عند القارئ، وذلك من جهتي :

(1) ضبط الحفظ، وفهم وجه الحكمة .

(2) فهم وجه الحكمة: وهي الجهة التي يتعلّق بها المتشابه اللفظي بالمشكل.

كما ألمح إليه الكرمانى(1986:20): "فإن الأئمة رحمهم الله تعالى قد شرعوا في تصنيفه واقتصروا على ذكر الآية ونظيرها، ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق بين الآية ومثلها".

• علاقته بعلوم اللغة العربية :

والمقصود بعلوم اللغة العربية: متن اللغة ودلالات ألفاظها، النحو (الإعراب)، والتصريف، والاشتقاق، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) وعلاقة علم المتشابه اللفظي بعلوم اللغة العربية؛ علاقة وثيقة جداً؛ يمكن إبرازها في أنّ القرآن نزل بلغة العرب، وقد تواتر كلام أهل العلم بوجود العلم باللغة لما له علاقة بالقرآن أو السنّة؛ لكون ذلك من أقوى الضمانات لحصول الفهم الصحيح لهما، وخصوصاً ما يتعلّق بأساليب العرب التي نزل بها القرآن كالتكرار والإيجاز والإطناب والتقديم والتأخير وغيرها مما له تعلّق مباشر بالمتشابه اللفظي

## 8.2. قواعد المتشابه اللفظي في القرآن

أي القواعد التي يُتقيدُ بها فيما يخصُّ الجانب اللفظي والمعنوي والسياقي؛ كما يجب أخذ ترتيب المصحف كذلك في الحساب، ومن أهمّ القواعد التي يجب مراعاتها:

### ❖ القواعد المتعلقة باللفظ

#### أ- مراعاة التناسب اللفظي للسياق:

عبر موافقة:

- **اللفظ:** سياق الآية المتشابهة أو الآيات: قبلها أو بعدها، أو سياق كلّ السورة.
- **النظم:** الاتفاق في النواحي اللفظية التي تخصّ الوزن وأصل مادة اللفظ ونوع الاشتقاق .

مثال:

#### (1) المتشابه بلا اختلاف :

الكرماني (93:1986) في (البرهان في متشابه القرآن) قوله: " قوله تعالى: " وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ۗ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۗ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ " ﴿18﴾ سورة يونس بزيادة (لا) وتكرار (في): لأن تكرار (لا) مع النفي كثير حسن، فلما كرّر (لا) كرّر (في) تحسیناً للفظ، ومثله في "سبأ" في موضعين، والملائكة.

#### (2) المتشابه مع الاختلاف:

- وجود التشابه لكن الاختلاف يكمن في الصيغة:

الكرماني (65-64: 1986) أيضا في قوله: " قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ۗ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۗ ذَلِكُمْ اللَّهُ ۗ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ" سورة الأنعام ﴿95﴾ في هذه السورة ، وفي آل عمران: " وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۗ " ﴿27﴾ سورة آل عمران، وكذلك في الروم ﴿19﴾ ويونس ﴿31﴾، ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ

الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴿٩٥﴾. لأن (ما) في هذه السورة وقعت بين أسماء الفاعلين، وهو: ﴿فَالِقُ الْخَبِّ وَالنَّوَى﴾ (الأنعام : 95)، و﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ (الأنعام : 96)، واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه فيدخله الألف واللام والتونين وغير ذلك، ويشبه الفعل من وجه، فيعمل عمل الفعل، ولا يثنى ولا يجمع إذا عمل، وغير ذلك، ولهذا جاز العطف عليه بالفعل.

#### - الاختلاف في التذكير والتأنيث :

قول الكرمانى (99:1986): " قوله تعالى : وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿67﴾ سورة هود، ثم قال: وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ " سورة هود ﴿94﴾: التذكير والتأنيث حسنان، لكن التذكير أخف في الأولى؛ لحذف حرف منه، وأحسن للحائل؛ فاختر التذكير. وفي الأخرى وافق ما بعدها وهو: ﴿كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ﴾ (هود : 95).

#### - الاختلاف في الإفراد والجمع :

مثال أورده الكرمانى (110-109:1986): "قوله تعالى فيها - في سورة النحل في موضعين: " إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ ﴿12﴾ سورة النحل؛ و"إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ" ﴿79﴾ سورة النحل؛ بالجمع. وفي خمسة مواضع: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾ (النحل: 11، 13، 65، 67، 69) على الواحدة . أما الجمع فلموافقة قوله ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ (النحل: 12، 79) في الآيتين؛ لتقع الموافقة والمطابقة في اللفظ والمعنى، وأما التوحيد فلتوحد المدلول عليه كما سبق.

#### - الاختلاف في التعريف والتنكير :

قول الأنصارى: " قوله : ﴿فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (المؤمنون: 41) قاله هنا بالتعريف، وقاله بعد بالتنكير: ﴿فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون : 44) ؛ لأن الأول لقوم صالح؛ بقريته قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ [المؤمنون: 41]، فعرفهم تعريف عهد. ونكر الثاني لخلوه عن قريته تقتضي

تعريفه، وموافقة لتكثير ما قبله، وهو: ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ﴾ (المؤمنون: 42) " (الكرماني 135:1986)

### - الاختلاف في الإبدال :

ما ذكره الكرماني في قوله: " وفي هذه السورة: " فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ " ﴿59﴾ سورة البقرة، وفي الأعراف: ﴿ فَأَرْسَلْنَا﴾ (الأعراف: 162) : لأن لفظ الرسالة والرسول كثرت في الأعراف، فجاء ذلك وفقاً لما قبله ، وليس كذلك في سورة البقرة " (الكرماني 124:1986).

ويمكن إدخال "مراعاة الفواصل ورؤوس الآي" في هذه القاعدة؛ والفواصل (جمع فاصلة) وهي: الكلمة الأخيرة في الآية، و يسميها البعض برؤوس الآيات، وأحياناً يُطلق عليها (الأسجاع، أو الروي) ولكن ذلك نادر على حسب الكرماني، والأولى تجنب هذين الإطلاقين في حق القرآن، والاقتصار على أحد الإطلاقين: "الفواصل"، أو "رؤوس الآي".

هنا تكون المراعاة للجانب اللفظي في الكلمات الأخيرة من آيات السياق الواحد.

علماً أنّ فواصل القرآن متماثلة أو متقاربة في الحرف الأخير منها، وتنقسم إلى :

1. فواصل متوازية (المتفقة في الوزن والحرف الأخير).
2. فواصل مطرّفة (المتفقة في الحرف الأخير لا في الوزن).
3. فواصل متوازنة (المتفقة في الوزن دون الحرف الأخير).

أمثلة:

### (1) مثال توجيه المتشابه بلا اختلاف:

قول الكرماني (1986: 205-206) في سورة الناس: " فما فائدة إعادة: ﴿النَّاسِ﴾ ظاهراً مع إمكان إضافة الضمير؟: " وأما تكرار ﴿النَّاسِ﴾: " قيل: كرر تبجيلاً لهم علة ما سبق. وقيل: كرر لا انفصل كلّ آية من الأخرى. لعد حرف العطف، وقيل: المراد بالأول الأطفال، ومعنى

الربوبية يدل عليه، وبالثاني الشبان، ولفظ الملك المنبئ عن العبادة يدلّ عليه، وبالرابع الصالحون والأبرار، والشيطان يولع بإغوائهم. وبالخامس المفسدون والأشرار، وعطفه على المتعوّذ منهم يدلّ على ذلك".

## (2) مثال المتشابه مع الاختلاف:

وردت عدّة أمثلة كان التوجيه فيها انطلاقاً من هذه القاعدة، منها:

### - الاختلاف في علامات الإعراب:

الاختلاف الواقع بين قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿09﴾ سورة المائدة، وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿29﴾ سورة الفتح، حيث يقول: "رفع ما في هذه السورة [المائدة] موافقة لفواصل الآي، ونصب ما في الفتح موافقة للفواصل أيضاً، ولإثته في الفتح مفعول وعد" (الكرماني، 1986: 55).

### - المتشابه مع الاختلاف في الإبدال

الاختلاف بين الآيتين المتشابهتين في: "قوله تبارك وتعالى: " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُنَبِّئُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا " ﴿09﴾ سورة الإسراء، وفي سورة الكهف: "قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُنَبِّئُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا " سورة الكهف: خصّت هذه السورة (الإسراء) بقوله: ﴿كَبِيرًا﴾ "الإسراء: 9"، وخصّت سورة الكهف بقوله: ﴿حَسَنًا﴾ [الكهف:2]؛ لأن الأجر في السورتين الجنة، والكبير والحسن معاً من أوصافها، لكن خصّت هذه السورة "الإسراء" بالكبير موافقة لفواصل الآي قبلها وبعدها، وهي: حصيراً، وأليماً، وعجولاً، وكلها وقع قبل آخرها مدّة. وكذلك في "الكهف": جاء على ما تقتضيه الآيات قبلها وبعدها، وهي: عوجاً، وأبدأً، وولداً، وكلها وقع قبل آخرها متحرّك " (الكرماني: 115-116).

ب- مراعاة خفة اللفظ وعدم الثقل:

خلو الكلام من التنافر فلا يكون فيه ثقل وعسر على النطق به.

أمثلة :

- الاختلاف في التذكير والتأنيث :

الكرماني(1986: 131) في الاختلاف بين قوله تعالى: " وَالَّتِي أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا فَانْفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَإِبْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ " ﴿91﴾ سورة الأنبياء، وقوله تعالى: " وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا فَانْفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَانِنِينَ " ﴿12﴾ سورة التحريم، التذكير عند العرب أخف من التأنيث، ولم يتكرر لفظ التأنيث كتكريره في التحريم؛ ف جاء فيها مؤنثاً. وفي التحريم : تكرر لفظ التأنيث في قوله تعالى : ﴿مَرْيَمَ﴾ ، و﴿ابْنَتَ﴾ ، و﴿أَحْصَنْتَ﴾ ، و﴿فَرْجَهَا﴾ [التحريم :12]؛ فناسب التذكير تخفيفاً من زيادة تكرر التأنيث. ويضيف الكرماني: " لأن المقصود في هذه السورة "الأنبياء" ذكرها، وما آل إليه أمرها حتى ظهر فيها ابنها، وصارت هي وابنها آية. وذلك لا يكون إلا بالنفخ في حملها وتحملها. والاستمرار على ذلك إلى ولادتها. فلهذا اختصت بالتأنيث. وما في (التحريم) مقصور على ذكر إحصانها، وتصديقها بكلمات ربها، وكأن النفخ اصاب فرجها وهو مذكر. والمراد به فرج الجيب أو غيره. فخصت بالتذكير." .

ح- مراعاة التنوع في الكلام والتفنن في الفصاحة

التفنن في الكلمات المفردة والتنوع في التراكيب.

أمثلة:

- التفنن في الألفاظ والفصاحة :

الكرماني في قوله: " قوله تعالى: " وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۗ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿281﴾ سورة البقرة؛ ومثله في آل عمران [آية: 161]، وقال في النحل والزمر: ﴿مَّا عَمِلْتَ﴾ [النحل : 111 ، الزمر : 70]

- الاختلاف في التقديم والتأخير :

الاختلاف بين قوله تعالى: " طس ۙ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿01﴾ سورة النمل، وقوله تعالى: "الر ۙ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿01﴾ " سورة الحجر. ويمكن إدراج "العدول عن تكرار اللفظ عند التقارب" ضمن القاعدة السابقة كونها أخص منها. أمثلة:

- الاختلاف في الصيغة :

الكرماني في قوله: " قوله تعالى: "فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا " ﴿17﴾ سورة الطارق: هذا تكرار وتقديره: مهل مهل، مهل، مهل، لكنه عدل في الثاني إلى قوله: ﴿أَمْهَلٌ﴾ ؛ لأنه من أصله وبمعناه؛ كراهة التكرار، وعدل في الثالث إلى قوله ﴿رُوَيْدًا﴾ لأنه بمعناه، أي: إروادا ثم إروادا. ثم صغر إروادا تصغير الترخيم فصار رويدا وذهب بعضهم إلى أن رويدا صفة مصدر محذوف، أي: إمهال رويدا فيكون التكرار مرتين، وهذه أعجوبة" (1986: 196).

خ- مناسبة الإيجاز للإيجاز والإطناب للإطناب

• الإيجاز: الاختصار والإجمال .

• الإطناب: الإسهاب، والتطويل، والتفصيل، والاستيفاء، والبسط.

كما أنّ علماء البلاغة يفرّقون بين الإطناب والتطويل والإسهاب.  
والمعنى هنا أنّ:

- اختيار الكلمات ذات الحروف القليلة، أو الاختصار في التركيب، والإجمال في المعنى؛ فهذا مناسب لسياق الاختصار والإيجاز .
- اختيار الكلمات الطويلة، والإسهاب في الألفاظ وإشباع المعاني؛ فهذا مناسب لمقام البيان والتفصيل والإطناب. "وتأمل المقصدين؛ فقد ورد في سورة الأعراف وسورة هود قصص نوح وهود وصالح ولوط وموسى - عليهم السلام - ؛ فتأمل ما بين ورود هذه القصص الخمس في هاتين السورتين ، وورودها خمستها في سورة القمر، وكيف مدّت أطناب الكلام في السورتين الأوليين ، ثم أوجزت في سورة القمر أبلغ إيجاز وأوفاه بالمقصود " (الغرناطي، أحمد، ج1، 1983: 200).

#### ❖ القواعد المتعلقة بالمعنى

وعدد القواعد هنا خمسة، بيانها كالتالي:

#### أ- المناسبة المعنوية للسياق

أن يُجمع في السياق الواحد بين أمر معنوي وما يناسبه فلا يكون تضاد، إذ يُراعى اختيار اللفظ المناسب في المعنى بحسب كلِّ سياق، ليتحقّق التوافق والمطابقة.

#### ب- المقابلة المعنوية للسياق

إضافة الشرط الأخير (فلا يكون تضاد) في القاعدة السابقة لإخراج المناسبة المعنوية الحاصلة على سبيل التضاد؛ لكونها المراد بالمقابلة المعنوية.

مثال:

ما قاله أبو يحيى الأنصاري في (فتح الرحمن: ص615-616): ﴿قوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى:9) إلى آخره. كرّر فيه ﴿أَمَّا﴾ ثلاث مرّات؛ لوقوعها في مقابلة ثلاث آيات مناسبات

لها، وهي: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ (الضحى:6)، ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ (الضحى:7)، ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ (الشرح:8)، فقال: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى:9)؛ واذكر يتمك، ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى:10)؛ واذكر فقرك، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى:11)؛ واذكر ضلالك."

### ت- زيادة المبنى لزيادة المعنى

أي زيادة معنى في أحد السياقين المتشابهين وغير موجود في السياق الآخر الذي لا يتضمّن الزيادة: وهذه الزيادة تكون في بنية الكلمات وكذلك عبر إضافة حرف أو كلمة أو أكثر؛ لا توجد في السياق الآخر.

### ث- مراعاة اختلاف مرجع الضمير أو المشار إليه

المراد بالضمير هنا: ضمير الغائب؛ لأن ضمير المتكلم والمخاطب تُفسّرهما المشاهدة. ومرجع الضمير (مُعَاد الضمير، أو مُفسّر الضمير) هو اللفظ الذي يُبين المعنى بالضمير: والاختلاف في مفسّر الضمير، أو المشار إليه أخذ أسباب وقوع الاختلاف بين المفسرين في تحديد المعنى.

### ❖ القواعد المتعلقة بالترتيب

أ- ترتيب المصحف: ترتيب الآيات في السور، وترتيب السور كما هي عليه في المصحف.  
ب- ترتيب الآيات: والقول بأنه بتوقيف من النبي محمد صلى الله عليه وسلم محلّ إجماع بين أهل العلم.

### ت- ترتيب السور

محلّ خلاف على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه باجتهاد من الصحابة، ولم يكن بتوقيف من النبي.

الثاني: أن ترتيب السور توقيفي من النبي كترتيب الآيات.

الثالث: أن ترتيب بعض السور كان توقيفيًا، والبعض الآخر كان باجتهاد الصحابة.

وأصحاب هذا القول غير متفقين على تحديد معين للقدر التوقيفي من الاجتهادي .  
لكن علماء الدين يتفقون على إتباع هذا الترتيب. ولذلك فقد اعتمد علماء توجيه المتشابه غالباً على ترتيب المصحف.

### بيان هذه القواعد كالتالي:

#### أ- ذكر الأصل في اللغة في المقام الأول والفرع في الثاني

عند أهل اللغة كما يلي:

- **الموضع الأول:** يوضع الأكثر استعمالاً (والمسمى كذلك "الأصل" أو "القياس": أي المصدر الذي تُشتق منه تصريفات اللغة، ولأن حروفه كلها أصلية؛ فلا تُحذف في جميع التصريفات).

- **الموضع الثاني:** يوضع الأقل استعمالاً (والمعروف باسم "الفرع" أو "الجائز": لأن ما خالف الأصل قد يجوزونه على ضعفٍ أو يُشذِّذونه).

أمثلة:

#### - الاختلاف في الصيغة :

ابن الزبير (581:1985) في الاختلاف في قوله تعالى: "هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" ﴿52﴾ سورة إبراهيم، وقوله: "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" ﴿29﴾ سورة ص.

قال ابن الزبير (581:1985): "اللسائل أن يسأل عن وجه اختصاص آية إبراهيم بقوله: ﴿وَلِيَذَّكَّرَ﴾ سورة إبراهيم ﴿52﴾، وقوله: ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ﴾ ﴿29﴾ سورة ص؛ بقاء التفعيل؟". وكان الجواب: "أنَّ "يَذَّكَّرَ" و"يَتَذَكَّرَ" معناهما واحد ، والأصل للمدغم مفكوكه، فلفظ يَذَّكَّرُ ثانٍ عن يَتَذَكَّرُ، وهو أكثر استعمالاً وأخف لفظاً؛ فقدم في سورة إبراهيم وأخر الأثقل في سورة ص."

- الاختلاف في التذكير والتأنيث :

مثال آخر ذكره ابن الزبير (522:1985) للاختلاف بين قوله تعالى في قصة صالح - عليه السلام - : " وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ " ﴿67﴾ سورة هود، ثم قوله بعد ذلك - في نفس السورة في قصة شعيب عليه السلام: "وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ " ﴿94﴾ سورة هود. حيث أجاب (523:1985) أن: "الحذف والإثبات جائزان والحذف أحسن؛ فجاء الفعل في الآية الأولى على الأولى، ثم ورد في قصة شعيب - وهي الثانية - بإثبات علامة التأنيث على الوجه الثاني؛ جمعاً بين الوجهين ؛ إذ الآيتان في سورة واحدة وتقدمها الأولى على ما ينبغي، والله أعلم".

ب- الإجمال في المقام الأول والتفصيل في الثاني

عبر تقديم الموجز على المطول، و تقديم الكلام المجمل والمفصل.

أمثلة:

- الاختلاف في الإبدال

ابن الزبير(1985: 422 - 423) في الاختلاف في قول لوط عليه السلام لقومه: بين قوله تعالى في سورة الأعراف: "إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ " ﴿81﴾ سورة الأعراف، وقوله في سورة النمل: "وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿54﴾ أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿55﴾ " ﴿54﴾﴿55﴾ سورة النمل، وقوله في العنكبوت: " وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿28﴾ أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ۗ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿29﴾ " سورة العنكبوت ﴿28﴾-﴿29﴾.

وأضاف ابن الزبير جواباً على ما سبق ذكره: "أنه قصد بما ذكر في سورة الأعراف الإشارة إلى التعريف بانهماكهم في الجرائم وقبيح المرتكبات ؛ فنصّ على أفحشها وحصل الإيماء إلى ما وراء ذلك بما ذكر من إسرافهم فقيل ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ . ولما قيل في سورة النمل: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ .

كان أهم شيء أن تُنفى عنهم فائدة الأبصار؛ إذ لم يُغن عنهم شيئاً ؛ فأعقب بقوله: ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ أي: إن مرتكبكم مع علمكم بشنيع ما فيه من أقبح ما يرتكبه الجهال، ولم يذكر هنا إسرافهم؛ إذ قد حصل فيما ذكر في الأعراف. وأما سورة العنكبوت فقصد فيها تفصيل ما أشير إليه في الأعراف من شنيع ما ارتكبه من إسرافه فقيل: ﴿ أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾ (العنكبوت: 29). وورد أولاً - بحسب الترتيب المتقرر عليه السور والآيات - ذكر أفحش مرتكباتهم، ثم أجمل القول في سائر جرائمهم. ثم أتبع في السورة الثانية بشنيع حالهم في تلك الفعلة المنصوص عليها؛ من حيث بيان فحشها للأبصار والبصائر. ثم أتبع ذلك في السورة الثالثة بتفصيل بعض قبائح أفعالهم والتنصيص عليها، وجاء هذا كله على ما يجب، ولا يمكن العكس فيما ورد يناسب.

### ث - ذكر المتقدم زمنياً في المقام الأول والمتأخر في الثاني

يشمل كلّ شيء تقدّم في زمن حدوثه، ومنه تقديم السبب على المسبّب؛ لسبقه في الوقوع.

الأمثلة:

#### - الاختلاف في الإبدال:

الكرماني (1986: 106-107) في قوله: " قوله تعالى: "عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" ﴿11﴾ سورة إبراهيم، وبعده: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ ﴿12﴾ سورة إبراهيم: لأن الإيمان سابق على التوكّل، لأنّ (على) من صفة القدرة، ولأنّ ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ صفة لشيء، وإنّما قدّم مما كسبوا

في هذه السورة لأنّ الكسب هو المقصود بالذكر، فإنذ المثل ضرب للعمل، يدلّ عليه ما قبله:  
﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾.

### ج- مراعاة اللفظ في الموضع الأول والمعنى في الثاني

إذا اجتمع في الضمائر، فيجب أن نراعي العلاقة بين اللفظ والمعنى بحيث إذا بُدئ باللفظ ثم بالمعنى في ضمائر السياق الواحد.

الأمثلة:

#### - الاختلاف في التذكير والتأنيث :

توجيه ابن الزبير (1986: 155-156) للاختلاف في قوله تعالى في سورة آل عمران: " وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ " ﴿49﴾ سورة آل عمران ، وقوله في سورة المائدة: " وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ " ﴿110﴾ سورة المائدة.

نقل ابن الزبير (1986: 156-157) في سبب تذكير الضمير وتأنيثه عن الزمخشري: " الضمير في آية آل عمران على "الكاف" أي في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير فيكون طيرا، أي فيصير طيرا كسائر الطيور. ثم عاد في "فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ" إلى الكاف من حيث هي صفة الهيئة؛ لأنها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى عليه السلام وينفخ فيها، ولا يرجع إلى الهيئة المضاف إليها لأنها ليست من خلقه و لا من نفخه في شيء.".

د - مراعاة موقع السورة في ترتيب المصحف

موقع السورة التي فيها أحد الموضعين المتشابهين، بمراعاة كونها سابقة عليها أو متأخرة، أو مراعاة كون تلك السورة في أول القرآن أو في آخره.

الأمثلة:

- الاختلاف في الصيغة:

الزركشي (ج 1 : 165): "قوله تعالى: "سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" ﴿01﴾ سورة الحديد، وكذلك في سورة الحشر "آية 01"، وسورة الصف " آية 01"، ثم: " يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ " ﴿01﴾ في سورة الجمعة "آية 01"، و سورة التغابن " آية 01 " ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ۗ ﴾ هذه كلمة استأثر الله بها: فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل لأنه الأصل، ثم بالماضي ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾، في الحديد والحشر والصف؛ لأنه أسبق الزمانين، ثم بالمستقبل في الجمعة والتغابن، ثم بالأمر في سورة الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها، وهي أربع: المصدر والماضي والمستقبل وأمر المخاطب فحسب؛ فهذه أعجوبة وبرهان .

ذ - مراعاة سبب النزول

أي ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه؛ كحادثة أو سؤال. ومن فوائد معرفة أسباب النزول أنها تعين على فهم الآية، و وسيلة من وسائل دفع الإشكال في بعض الآيات المشكلة .

مثال

- الاختلاف في الأفراد والجمع :

قول الكرمانى: "قوله تعالى: " وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۗ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۗ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا ۗ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ " ﴿ 25 ﴾ سورة الأنعام، وفي يونس: " وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۗ

أَقَانَتْ تُسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ" ﴿42﴾ سورة يونس، لأنَّ ما في سورة الأنعام نزل في أبي سفيان، والنضر بن الحارث، وعتبة، وشيبة، وأمّية وأبيّ ابني خلف؛ إذا جاء في تفسير البغوي: قال الكلبي : اجتمع أبو سفيان بن حرب وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمّية وأبي ابنا خلف والحارث بن عامر ، يستمعون القرآن فقالوا للنضر: يا أبا قتيلة ما يقول محمّد؟ قال: ما أدري ما يقول إلاّ أني أراه يحرك لسانه ويقول أساطير الأولين، مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية ، وكان النضر كثير الحديث عن القرون وأخبارها. فقال أبو سفيان : إني أرى بعض ما يقول حقا ، فقال أبو جهل: كلا لا نقر بشيء من هذا، وفي رواية : للموت أهون علينا من هذا ، فأنزل الله عز وجل: " ومنهم من يستمع إليك" وإلى كلامك. " (البغوي، الحسين، المجلد 03، 1989 : 136)، فلم يكثروا أكثر من قوم يونس .

#### ر - ما حكاه غير أهل اللسان فهو بالمعنى لا باللفظ

إنّ ما أخبر الله تعالى به من قصص الأنبياء من قولهم وقوله عزّ وجلّ لهم إنما قصد معانيها . وكذلك بالنسبة لابن الزبير في ملك التأويل (1986: 672) الذي قرّر هذه القاعدة، واستدلّ لها من القرآن؛ حيث يقول: " ثم من المعلوم بإعلام الله سبحانه أنه تعالى لم يُرسل رسولاّ إلاّ بلسان قومه؛ فموسى عليه السلام إنما خاطب أهله في هذه المحاوراة باللسان العبراني الذي هو لسان قومه. فالوارد في كتابنا إنما هو حكاية المعنى الذي خاطب به موسى عليه السلام، وخاطب به، واللسان العبراني أقرب الألسنة إلى اللسان العربي؛ فما المانع أن يجري فيه ويطرّد كلُّ ما في اللسان العربي من الضروب المذكورة قلّ أو أكثر ذلك."

## 9.2. القواعد الخاصة بمسائل معينة من المتشابه اللفظي

القواعد التي يحتويها هذا المبحث هي خاصة بمسألة معينة من المتشابه اللفظي:

### ◀ أنزل - نزل

الفرق بين لفظ نزل وأنزل في القرآن الكريم

• أنزل: على وزن أفعَل

• نزل: على وزن فعَّل

وردت الصيغتان في القرآن في مواضع متعددة:

- ما ورد في القرآن بصيغة "أنزل":

قال الله تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " 185 سورة البقرة .

-وأما ما جاء بصيغة "نزل"، في قول الله تعالى: " نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ " 03 سورة آل عمران، يستدعي الأمر كذلك أن ننظر في الفرق كذلك بين "إليك" و"عليك".

تفيد "نزل" التدرج والتكرار و"أنزل" عامة: والاستدلال بقوله تعالى: "نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ " 03 سورة آل عمران، وقيل لأن القرآن "نزل" منجماً مفراً والتوراة والإنجيل أنزلتا جملة واحدة فقال "أنزل" ردوا التدرج بقوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً " 32 سورة الفرقان: لأن "أنزل" عامة سواء كان متدرجاً أو غير متدرجاً. إذن: الإنزال عام لا يخص التدرج أو غير التدرج لكن التنزيل هو الذي يخص التدرج،

نَزَلَ الَّذِي فِيهِ التَّدرِجُ: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ" (01) سورة القدر: من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا جملة واحدة ومن ثم "نزل" منجماً.

ومما سبق يتبين أن صيغة (أنزل) تعني نزول القرآن جملة واحدة.

'نَزَلَ' تعني منجماً مفرقا على الوقائع والأحداث وما تقتضيه الحكمة الإلهية في تنزيهه للأحكام. ومن ناحية أخرى، لننظر السياق في الأعراف: حيث قال: " قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَدْرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ (70) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانتظروا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (71)"

فيها تهديد، وكلام شديد و وعيد من أولئك كيف يتركون آلهتهم ويعبدون الله فقال (نزل). في سورة يوسف قال تعالى: " مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (40) " لم يردّ الفتيان عليه وليس فيها تهديد: فالموقف يختلف عن سورة الأعراف فقال أنزل.

ومنه، فالاختلاف في الصيغة

#### ◀ الآية - والآيات:

• رأى الإسكافي بأن صيغة الإفراد "الآية" اقترنت مع الاسم "المؤمنين": "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ" ﴿44﴾ سورة العنكبوت .

• ولكنها اقترنت بصيغة الجمع " آيات " مع الفعل " يؤمنون "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ": النحل ﴿79﴾، النمل ﴿86﴾، العنكبوت ﴿24﴾، الروم ﴿37﴾، الزمر ﴿52﴾.

-ويقول الكرمانى في (البرهان) بأن "الآيات" ترادفت مع "دلائل" القدرة الإلهية، وما جاء في الآية فالتدليل على "وحدانية" المدلول عليه. ومنه، فالاختلاف في الإفراد والجمع.

◀ "الدار" - و "الديار"

قال الخطيب الإسكافي (درة التنزيل: ج2/618): "أحدهما: أن يراد بدارهم بلدهم، فيوحدّ ذهاباً إلى معنى "البلد" وهو موحدّ. أو يذهب به مذهب الجنس كما تقول: دينارهم شرّ من درهمهم. وأضاف الإسكافي (م، ن، ج2/619) أنه كلّما ذُكر النبيّ وقومه على أساس أنه أخوهم، ولم يذكر إخراجهم ومن آمن معه من بينهم؛ فإن "الدار" تكون بالإفراد؛ لأنه اعتبرهم بني أب واحد وأهل دار واحدة.

وكلّ موضع أخبر عن التفرقة وإخراج النبي ومن آمن منهم معه؛ أخبر عنهم بما يعكس معنى تفرق الشمل وتشتت الأمر عبر بذكر كلمة "الديار".

◀ تقديم اللهو على اللعب (وتأخيره)

ما ذكره الكرمانى (62:1986) في تقديم اللعب في الغالب "وإنما قدّم اللعب في الأكثر؛ لأن اللعب زمانه الصبا، واللهو زمانه الشباب، وزمان الصبا مقدّم على زمان الشباب، يُبينه ما ذكر في الحديد: "اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعبٌ" كلعب الصبيان، (و لهو) كلهو الشبان، (وزينة) كزينة النسوان، (و تفاخر) كتفاخر الإخوان، (وتكاثر) كتكاثر السلطان."

◀ تقديم النفع على الضر (وتأخيره)

ذكر الكرمانى بأن أكثر ما جاء في لفظي "الضرّ" و "النفع" مجتمعين معاً، فتمّ تقديم "الضرّ" على "النفع"؛ لأن العابد يعبد الله خوفاً من عقابه أولاً، ثمّ طمعاً في ثوابه؛ كما في قوله تعالى: "تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ" ﴿16﴾ سورة السجدة. وحين يتقدّم النفع على الضرّ: ذلك لأنّ لفظاً سبقه تضمّن معنى النفع.

◀ تقديم المغفرة على العذاب (وتأخيرها)

يقول الكرمانى (43:1986): "قوله تعالى: "فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ" ﴿284﴾ سورة البقرة: ("يغفر") مقدّم في هذه السورة وفي غيرها، إلا في "المائدة"؛ فإن فيها: "يُعَذِّبُ مَن

يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ۗ ﴿٤٠﴾: لأنها نزلت في حق السارق والسارقة، وعذابهما يقع في الدنيا؛ فقدّم لفظ العذاب، وفي غيرها (قدّم لفظ المغفرة) رحمة منه سبحانه، وترغيباً للعباد في المسارعة إلى موجبات المغفرة (جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه).

ومنه، فالاختلاف في التقديم والتأخير.

◀ وما كان - فما كان (جواب قومه)

قال الإسكافي (درة التنزيل: 2 / 634-635) في مسألة اختصاص الواو بسورة الأعراف: "وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۗ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ" ﴿٨٢﴾ " سورة الأعراف، والفاء في سورة النمل: "فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۗ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ" ﴿٥٦﴾ سورة النمل: وأما اختصاص الواو بسورة الأعراف: فلأن قبلها: ﴿مُسْرِفُونَ﴾ وهو اسم، وإن أدى معنى الفعل. و﴿تَجْهَلُونَ﴾ صريح لفظ الفعل."

◀ الخلق - الجعل

ذكرها الكرمانى (البرهان في متشابه القرآن: 238). في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 30)؛ وقوله في سورتى الحجر و ص : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (الحجر: 71)."

جعل إذا كان بمعنى: خلق؛ يستعمل في ما يتجدد ويتكرر؛ كقوله : ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۗ﴾ (الأنعام: 1)؛ لأنهما يتجددان زماناً بعد زمان. وكذلك الخليفة: لفظ يدل على أن بعضهم يخلف بعضاً إلى يوم القيامة. وخصت هذه السورة بقوله: ﴿خَالِقٌ﴾ (الحجر: 28)؛ لقوله : ﴿إِنِّي خَالِقٌ﴾ [ الحجر : 28 ] ؛ إذ ليس في لفظ (البشر) ما يدل على التجدد والتكرار. "

◀ أنزل (على) - (إلى)

ذكرها الإسكافي (درة التنزيل: 3 / 1106-1107) في قوله: "على" تتضمن معنى "فوق"، وأن يكون الوحي جاءه من تلك الجهة، وأن "إلى": للنهاية؛ فلا تختصّ بجهة دون جهة. ولذلك كان أكثر المواضع التي ذكر فيه إنزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم عدّي ب (على) كقوله تعالى: "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب... [الكهف: 1]، وكقوله: "ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده" (النحل: 2)، وقال: "نزل ببه الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين" [الشعراء: 193-194]، وقال: "... ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء..." [النحل: 89]. وأكثر ما ذكر إنزاله على الناس: جاء معدّي ب (إلى)؛ كقوله تعالى: "يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا" (النساء: 174)

◀ الرد - الرجوع

ذكر علماء المتشابهة بأن الردّ والرجع بمعنى واحد، لكن يغلب استعمال (الرد) فيما يتضمّن كراهة المردود، وقهره.

ومثال ذلك: قوله تعالى في الكهف: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿35﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿﴾ (الكهف: 35-36)، وتقديره: لئن رددت عن جنتي هذه التي أظن ألا تبيد أبداً إلى ربي؛ فكان لفظ: (الرد) الذي يتضمّن الكراهة أولى. أما قوله في فصلت: ﴿وَلَئِنْ أَدْفَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّنَتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ ۗ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿﴾ (فصلت: 50)؛ فليس فيه ما يدلّ على الكراهة والتعنيف والقهر؛ كما في الآية الأولى.

◀ الحق - القسط

ذكر ابن الزبير هذه المسألة، فذكر أن:

(1) (القسط): يراد به العمل والتسوية في الحكم؛ أي حيث يراد موازنة الجزاء بالأعمال من غير زيادة ولا نقصان؛ كما قال تعالى: "جزاءً وفاقاً" (النبا:26) في جزاء الكافرين؛ أي: موازناً لأعمالهم موافقاً لها .

(2) (الحق): الصدق؛ حيث يراد تصديق وعيد أو إخبارٍ متقدّم، وذلك في جزاء أهل الإيمان.

ومثّل لهذا الفرق بقوله تعالى :

(1) في يونس: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۗ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۗ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (يونس:54).

(2) في الزمر: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الزمر:69).

◀ إقامة حدود الله - تعديها

في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [ البقرة : 187 ]، وقال بعدها : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۗ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۗ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (البقرة : 229)؛ لأن الحدّ الأول: نهى، وما كان من الحدود نهياً أمر بترك المقاربة.

والحد الثاني: أمر، وهو بيان عدد الطلاق بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة بعد الطلاق من غير عدد، وما كان أمراً أمر بترك المجاوزة وهو الاعتداء.

يقول في درّة التنزيل (درة التنزيل، ج 1: 330) في بيان القاعدة في هذه المسألة ، " والحدود ضربان، حدّ هو منعٌ من ارتكاب المحظور، و حدٌّ هو فاصلة بين الحلال والحرام، فالأول يُنهى عن مقاربتة والثاني يُنهى عن مجاوزته."

#### ◀ منا - عندنا

قال الكرمانى في تقريره لقاعدة هذه المسألة: " إن الله ميّز أيوب عليه السلام لحسن صبره على بلائه من بين أنبيائه: حيث قال لهم : (من عندنا)، و قال له : (منا).

فخصت سورة ص بقوله: " وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ " ﴿43﴾ سورة ص. وخصت سورة الأنبياء بقوله : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾ [ الأنبياء : 84 ] ؛ لتفرده بذلك. ومنه، فالاختلاف في الإبدال.

#### ◀ تكذيب الشيء - التكذيب بالشيء

حكى الكرمانى في البرهان في متشابه القرآن (1986: 79-80). بعد أن ذكر توجيهه للاختلاف بين قوله تعالى في الأعراف : ﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ۗ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۗ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾ [ الأعراف : 101 ] ، وقوله في يونس : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ۗ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [ يونس : 74 ] - قاعدة في هذه المسألة عن بعض أهل العلم، ثم تعقبها بما يُشعر بتضعيفه إياها .

حيث قال : "وذهب بعض أهل العلم إلى أن ما في حق العقلاء من التكذيب فبغير الباء ؛ نحو قوله : ﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي ۗ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [ سبأ : 45 ] ، وغيره . وما كان في حق غيرهم فبالباء نحو : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ [ البقرة : 39 ] ، وغيرها . وعند المحققين تقديره: كذبوا رسلنا برد آياتنا؛ حيث وقع."

#### ◀ بعد موتها - (من) بعد موتها

يقول الإسكافي في درة التنزيل (ج 3 / 1025). في بيانه لقاعدة هذه المسألة : " وقوله : ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنَ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ ۖ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۖ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [ العنكبوت : 63 ] تحقيق ؛ لأنه محدود بـ (من) ، وخص به التقرير : لأنه من أماكنه.

وقوله تعالى في الآيتين الأخيرين: ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة : 164 ، الجاثية : 5] ليس فيه تقرير ؛ كما كانت الأولى، وإن طان يؤدي معنى المحدود، إلا أنه ليس له لفظه، فاختلف الموضعان .".

#### ◀ كم أهلكنا قبلهم - (من) قبلهم

ذكر السيوطي معترك الأقران في إعجاز القرآن (ج 03 : 178:1988) قاعدة لهذه المسألة؛ يقول فيها: " فحيث ورد في هذه الآي ما قبله استيفاء تفصيل وعيدي في أمة بعينها أو أكثر، أو تكرّر التهديد وشدة التخويف من مقتضى السياق وفحوى الكلام فذلك موضع زيادتها والتأكيد بإثباتها. وحيث لا يتقدم تفصيل على ما ذكرناه، أو تكون أي التهديد لا تبلغ في اقتضاء مقتضاها نفوذ الوعيد؛ فهذا يناسبه الإيجاز بحذفها؛ إذ لا يراد من تأكيد الوعيد ما يراد في الآي الأخر.

#### ◀ يسألونك قل - فقل

وقد وضّح القرطبيّ الجامع لأحكام القرآن : (ج 14 / 2006 : 136) هذه القاعدة، وبين تعليها أكثر؛ في قوله: " وكلّ سؤال في القرآن (قل) بغير فاء إلا هذا؛ لأن المعنى: إن سألك عن الجبال فقل؛ فتضمّن الكلام معنى الشرط، وقد علم الله أنهم يسألونه عنها؛ فأجابهم قبل السؤال.

وتلك أسئلة تقدّمت سألوها النبي عنها؛ فجاء الجواب عقيب السؤال؛ فلذلك كان بغير فاء، وهذا سؤال لم يسألوه عنه بعد؛ فتفهّمه."

### ◀ حتى إذا جاء - حتى إذا (ما) جاء

هذه المسألة قال فيها الخطيب الإسكافي (ج 3: 1142 - 1144): " إذا قصد توكيد معنى الشرط الذي تتضمّنه (( إذا )) لقوة معنى الجزاء؛ استعملت (( ما )) بعدها. وإذا لم يقصد ذلك لقرب معنى الجزاء من الشرط؛ لم تستعمل (( ما ))". فقله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (فصلت: 20)، وتوجيهها على القاعدة: "أن شهادة السمع وسائر الجوارح من المعاني القويّة التي لا يقتضيها الشرط الذي هو المجيء، ألا ترى استنكارهم لها حين قالوا لجلودهم: ﴿ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ۗ ﴾ (فصلت: 21)؛ فأجابوا بأن: ﴿ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (فصلت: 21)". كذلك قوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحْتُمْ ﴾ (الزمر: 71)؛ لأن المجيء يقتضي فتح الأبواب، وإن أضمر في الثاني الجزاء، على معنى: حتى إذا جاؤوها نالوا المنى عندها وأدركوا مطلوبهم وموعودهم فيها، فقد صار المكان مكان اختصار وحذف لما لا بدّ للكلام منه، فكيف يزداد فيه ما يستغني عنه؟".

### ◀ لا تكن - تك

وردت آيات أثبتت فيها النون مع مضارع الفعل (كان)، وآيات لم تثبت، والقاعدة في هذه المسألة - كما قال الإسكافي في درّة التنزيل: ج 3/ 1070 - 1071)

ومن الأمثلة التي ذكرها الإسكافي: حذفها في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۗ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ۗ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۗ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [هود : 17]؛ فقد تقدّمته جملًا جاء عقيبها متعلّقًا بها؛ فنقل من أجلها؛ فاخترت تخفيفها بحذف نونها.

كذلك قوله : ﴿وَقَدْ خَلَقْتَكُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ ( مريم: 09) ؛ جاء بعد قوله: " ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ (مريم : 09/08) وقع في جواب الله تعالى له بعد الكلام الذي كان منه لما بُشِّرَ بالولد، فطال الكلام جدًّا، وخَفَّفَ بالحذف في موضعه اختيارًا له".

#### ◀ اعملوا فسوف تعلمون – سوف تعلمون

قال الكرمانى في ذكره لقاعدة هذه المسألة : " قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۗ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (الأنعام: 135) بحرف "فاء"، وفي هود: ﴿ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۗ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَدَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۗ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾ 'هود: 93) بغير (فاء).  
ومنه: حيث جاء: (قل اعملوا)؛ صار الجواب بالفاء: (سوف تعلمون). وحيث جاء: (اعملوا) بدون: (قل)؛ صار الجواب بدون فاء: (سوف تعلمون).

#### ◀ ألم يروا – أولم يروا – أفلم يروا

وملخصها – على ما ذكر الكرمانى أن:

(1) ما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة: ذكره بالألف وواو العطف أو فائه .

(2) وما كان الاعتبار فيه بالاستدلال: ذكره بالألف وحده.

#### ◀ أفلم يسيروا – أولم يسيروا

قال الإسكافي (درة التنزيل: 2 / 803): " كلّ موضع تقدّم قوله : ﴿ أفلم يسيروا في الأرض ﴾؛ فإنه في موضع يقتضي الأول وقوع ما بعد الفاء.

وكل موضع تقدّم: ﴿ أولم يسيروا في الأرض ﴾؛ فإنه في المواضع التي لا تقتضي الدعاء إلى السير والبعث على الاعتبار؛ فيكون ذلك مؤدّيًّا إليه، وإنما يكون بالواو عطف جملة على جملة، وإن كانت الثانية أجنبيّة من الأولى. ". ومنه الاختلاف في الذكر والحذف.

◀ النبيين - الأنبياء

ما ذكره فاضل السامرائي في كتاب (التعبير القرآني: باب التشابه والاختلاف 188-189).  
- وذلك نحو قوله تعالى (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (61) البقرة).

- وقوله (وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (112) آل عمران).  
فعرّف (الحق) في الأولى ونكره في الثانية، وذلك أن كلمة "الحق" المعرفة في آية البقرة تدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم. وأما النكرة فمعناها أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلاً لا حق يدعو إلى قتل ولا غيره. أي: ليس هناك وجه من وجوه الحق الذي يدعو إلى إيذاء الأنبياء فضلاً عن قتلهم. فكلمة (حق) وهنا نكرة عامة، وكلمة (الحق) معرفة معلومة. والقصد من التكرير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم أكثر مما في التعريف، وذلك لأن التكرير معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير سبب أصلاً لا سبب يدعو إلى القتل ولا غيره. فمقام التشنيع والذم أكبر منه، ثم كلاهما شنيع وذميم؛ فجاء بالتكرير في مقام الزيادة في ذمهم كما يظهر في سياق كل من الآيتين: قال تعالى (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (61) البقرة) فعرّف (الحق) فيها. وقال: (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (112) آل عمران) فنكر (الحق).

ومن الواضح أن موطن الذم والتشنيع عليهم والعيب على فعلهم في آية آل عمران أكبر منه في آية البقرة يدل على ذلك أمور منها: أنه في سورة البقرة جمع (الذلة) و(المسكنة) (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) وأما في آية عمران فقد أكد وكرّر وعمّم فقال: (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا)

فجعلها عامة بقوله (أينما ثقفوا) ثم قال (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ) فأعاد الفعل وحرف الجر للزيادة في التوكيد فإن قولك (أنهاك عن الكبر وأنهاك عن الرياء) أكد من قولك (أنهاك عن الكبر والرياء). ثم إنه ذكر الجمع في آية البقرة بصورة القلّة فقال (ويقتلون النبيين) وذكره في آية آل عمران بصورة الكثرة فقال (ويقتلون الأنبياء) أي يقتلون العدد الكثير من الأنبياء بغير حق. فالتشنيع عليهم والعيب على فعلهم وذمهم في سورة آل عمران أشدّ من هنا يتبين أن التعريف في آية البقرة أليق والتتكير في آية البقرة أليق.

## 10.2. الفوائد من البحث في المتشابه اللفظي

- يُستنتج من كلّ ما سبق أنّ هذا العلم والتخصّص فيه من الحكمة ما يلي:
- 01- إثبات أن القرآن نزل على ما عهدته العرب من كلام أي نزل بلسانهم وعلى مذاهبهم: ومن مذاهب العرب وسننهم التكرار توكيداً: إرادةً في الإبلاغ بحسب العناية بالأمر.
  - 02- ولأن القرآن نزل على ما عهدته العرب من أساليب كلام العرب وفنونه، فمنه: الإجمال والتفصيل، والذكر والحذف، والجمع والتثنية والإفراد.
  - 03- أن الله تعالى جعل هذا القرآن بياناً لعجز للعرب عن الإتيان بمثله كدليل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، حيث بيّن ذلك بأن كرّر ذكر القصة الواحدة في مواضع عدّة؛ إعلاماً بعجزهم عن الإتيان بمثله ، بأيّ نظم وبأيّ عبارة عبّر.
  - 04- هو فتنة لمن في قلوبهم زيغ في اتباع ما تشابه من القرآن، وزيادة في إيمان الراسخين في العلم ، مصداقاً لقوله تعالى: " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ " سورة آل عمران ﴿07﴾.
  - 05- تيسير حفظ القرآن وتلاوته وفهمه وتدبره عبر تقرير المعاني في الأنفس وتثبيت لها في الصدور مما يستدعي تكراراً وتركيزاً أكثر من غيره؛ مما يجعل الحفظ أمتن مما لو لم يوجد الداعي لذلك.
  - 06- تكرار القصص نظراً لاحتوائها على معانٍ عظيمة ومهمّة وفوائد كثيرة تحتاج إلى إعادة وتوكيد وتكرار لتعزّز تلك المعاني وتستقر آثارها في النفوس، وكى تُستكمل القصة من جميع مواضع ورودها.

- 07- وفي ذلك من التسلية للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقب ما رآه من قومه من تكذيب وصدّ وتعدي وأذى.
- 08- أشار أهل العلم إلى أن من أكثر القصص ذكراً في القرآن هما قصة آدم عليه السلام وقصة موسى عليه السلام، ووجه الحكمة في ذلك أن: موسى عليه السلام مع بني إسرائيل لكثرة شبه هذه الأمة ببني إسرائيل، وآدم عليه السلام هو أبو البشرية والمواقف التي وقعت حول إبليس معه هي أصل لما حصل وما زال مع ذريته .
- 09- التركيز على المعنى أو المعاني الأكثر أهمية بدلالة تكرارها بلفظ متشابه؛ فيسهل بعد ذلك استيعابه وفهمه.
- 10- الارتياح النفساني عند الاستماع إلى الكلام الخاضع لنظام معيّن في توالي الكلمات وسرد العبارات. كما هو الحال مع المستمع إلى سورة "الرحمن" مثلاً .
- 11- وجود تشابه بين السور المتشابهة في فواتحها لأنّ من البلاغة براعة الاستهلال بحسن الابتداء.

## 11.2 خلاصة الفصل

تبيّن إذن بعد النظر في تعريفات للمتشابه اللفظي، بأنه ما أشكل من الآيات المتشابهة لفظاً مع الاختلاف ؛ على أنّ للمتشابه في القرآن أنواعٌ عديدة لكن باعتبارات مختلفة، كما أنّ هناك فرقا بين المتشابه اللفظي والمشارك والمكرّر .

كما أنّ هذا العلم أصيل وقديم؛ إذ إنّ أول من ألف فيه هم أئمة القراء أساسا لتسهيل تلقين المتشابهات على القراء بسبب الغلط في القراءة بسبب تشابه آيات القرآن الكريم، هذا وكتب التفاسير الكبرى، ومختلف علوم القرآن الأخرى؛ لا تخلو من توجيهات تفصيلية وتعليقات للآيات المتشابهات على أصول مطّردة، وعلى قواعد مؤصّلة.

كما أنّ أهمّ مقصد من هذا العلم أنه:

- 01- دليل على إعجاز القرآن الكريم - تحديدا الإعجاز البلاغي والبياني في أسلوب القرآن الكريم - ودلالته: مصداقاً لتعهد الله تعالى بحفظ كتابه عبر هداية الله العلماء إلى هذا العلم وتسخيرهم في التصنيف فيه عبر المؤلفات المتعلقة بتوجيه المتشابه اللفظي وذكر علله وأسواره وإظهار عجز البشر بهذا عن جميع طرق الكلام وضروبه .
- 02- يخدم حفاظ القرآن بضبط حفظهم وصيانتهم من الخطأ بسبب تشابه الآيات .
- 03- يتصدّى للطاعنين في القرآن والمشكّكين بسبب وجود ظاهرة التشابه بين آياته، بل التكرار التام لبعض الآيات فيه والذي يرونه عبثياً.
- 04- يزيد الإيمان بأن القرآن كلام الله ؛ حيث أنّ كلّ حرف وكلمة من هذا القرآن لا يستقيم في سياقه غيره ؛ حتّى لو كان هذا السياق يظهر أنه شبيه به لأوّل وهلة.
- 05- يحثّ على تدبر القرآن وعجائبه الباهرة والتأمّل في دقائق معانيه لإدراك مكامن أسرار معانيه وبديعها ولطائفه.

06- يطوّر ملكة دقة النظر عبر إعمال الجهد بطول التفكير في التماس المعاني اللطيفة من القرآن .

كما أنّ جهود جمع الآيات المتشابهة، وتبيان مواضعها، وتحديد الفوارق اللفظية بينها، وذكر الضوابط المعينة على ذلك، كلّ تلك الجهود كانت حثيثةً وجديّةً توزّعت ما بين المتقدّمين من العلماء والمحدثين، ممّا أكسبه أهميّة كبيرة بين العلوم المختلفة: كما أنّ اللغة العربية شديدة الصّلة بعلم المتشابه.

وبعد دراسة كلّ النقاط السّابقة، وجب في الفصل التطبيقي البحثُ في مدى قدرة المترجم على نقل ظلال المعاني المبطنة في المتشابهات اللفظية والتي لم تكن أبداً اعتباطية في ما قد يبدو أنها تكرار عبثي، فضلاً عن وعي المترجم أساساً بهذه الجزئية والتي تمّ تصنيفها علماً قائماً بذاته، وهل بإمكان الترجمة أن تحافظ، وتنقل تلك المعاني.

## الفصل الثالث

### 0.3. تقديم الفصل

يتطلب فهم النص المُعدّ للترجمة تتبّع المراحل التي نشأ بسببها، سواء تلك اللسانية أو ما تجاوزها، بغية تحقيق ترجمة جيدة. وبما أنّ السورة القرآنية نموذج إبلاغ لإحداث الأثر في القارئ، فسندرسها كبنيات مترابطة داخل مجموعة من الأنظمة ابتداءً بقابلية ترجمة القرآن أساساً (مبحث 3-1)، وهل تستوجب التحليل وفق ما أفرزته المقاربات النصية الغربية الحديثة (مبحث 3-2) ضمن ثلاثية اللسانيات والترجمة والنص القرآني (مبحث 3-3).

ولهذا، سندرس الآليات التي تساعدنا على فهم النص مثل التأويل والتفسير (مبحث 3-4)، ودراسة نصية القرآن: أي القرآن كنصّ وما هي أهم خصائصه ومميزاته التي انفرد بها عن أي نصّ آخر (مبحث 3-5)؛ بما يضمن قدسيته الظاهرة اللغوية ضمن المحيط الاجتماعي بالنظر للتباعد الموجب لاختلاف المفردات والعادات الثقافية والدينية والفنية ضمن اللسانيات الاجتماعية (مبحث 3-6)، وكذا الفرق بين النص القرآني والخطاب القرآني (مبحث 3-7).

وسنتطرق لتحليل الخطاب القرآني إذ يمتاز بخصوصيته (مبحث 3-8)، وكذا لأهم الآراء التي تناولت ترجمة معاني القرآن (مبحث 3-9): إذ إنّ هناك جدلاً كبيراً، فذهب من ذهب إلى حد اعتبار النقاش حول هذا الموضوع عقيماً لأنّ الترجمة خيانة للنصّ القرآني، فيستحيل بهذا الحكم أن يُترجم، لنرى إن كان في هذا غلوّ، أم إنّ حتمية حضارية وتبليغية تجيز إمكانية نقل كلمات القرآن وموسيقاه دون تشويه أو تحريف، نقصاناً أو زيادة، إلى اللغات الأخرى، على رأي (ريكور) القائل بأنّ الترجمة عجز مقبول، وهي ذلك المستحيل الممكن. ويستلزم الأمر معالجة نظريات الأمانة والحرفية والتكافؤ (مبحث 3-10).

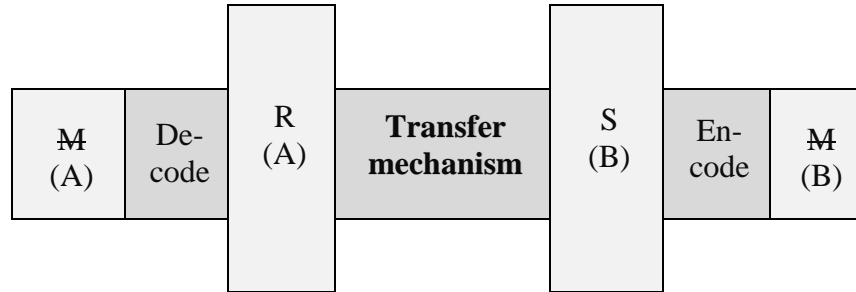
وبما أنّ النصّ القرآني يحمل عناصر تعبيرية خاصة، بحكم بيئة المجتمع العربي الذي احتضن القرآن أساساً، وما درج عليه من خصوصيات جاء القرآن ليكملها أو ليهذبها أو لينقد سيئها،

فسندرس بعض مواقف المترجمين حيال ذلك الخاص "الأجنبي" و"الغريب" بالنسبة لقارئ الترجمة، وكيفية التعامل معه، وكذلك نظرية المعنى في الترجمة (مبحث 3-11) ونظرية بيرمان في الترجمة (مبحث 3-12). لننتقل إلى دراسة أهم المقاربات في مجال التنظير للترجمة في العالم العربي والإسلامي (مبحث 3-13). ونفصل بعدها في مناهج الترجمة (مبحث 3-14) وإجراءاتها التي اقترحها بيتر نيو مارك (مبحث 3-15)، لأنها تعالج الإطار العام الذي قد يتبناه المترجم ابتداءً ومدى تطبيقها فعلياً على ترجمة القرآن بشكل خاص، بالإضافة إلى إمكانية تطبيق أساليب الترجمة لفيناى وداربلني مع وضعيات ترجمية لا يخضع فيها النص لتحوّلات أخرى لم يصفها خاصة مع نصوص قرآنية فيما يتعلق أساساً بنقل الجانب الجمالي والإيقاعي (مبحث 3-16)، القرآني وإعادة ترجمة النصّ (مبحث 3-17). لنختم الفصل بخلاصة (مبحث 3-18).

### 1.3. قابلية ترجمة القرآن

تتجلى مشكلات النقل عند نايدا (1964:146)، وهو يلخص مبدأ الترجمة، فيما سمّاه آليات النقل (Transfer mechanism).

وبالنسبة إليه، فآليات النقل هذه هي الأكثر صعوبة في التحليل، وهذا في الرسم البياني الذي أدرجه عند الحديث عن دور المترجم:



وإن كانت ترجمة الأدب صعبة، ويذهب البعض إلى أنّ ترجمة الشعر خصوصا تكاد تكون مستحيلة، فماذا نقول عن ترجمة القرآن؟

هناك من يعتقد باستحالة ترجمة القرآن (الفصل الأول)، وذلك احتكاما لآراء دينية وفتاوى، ومنهم من يجيزها بفرض شروط معينة:

« Even today, there is still a strong and influential school of thought that subscribes to the view that the Qur'ān cannot be translated and that any existing 'translations' of it are illegitimate. Many believe that if it is to be translated at all, the Qur'ān can only be translated by a Muslim. » (Mustapha, Hassan, In: Baker, Mona, 2011:226)

**ترجمتي:** "لا زالت هناك مدرسة فكرية قويّة ومؤثّرة حتّى الآن تتمسك برؤية مفادها أنّ القرآن غير قابل للترجمة، وأنّ آية "ترجمة" له تعتبر غير شرعية. ويعتقد العديد بأنّه إن تمّت ترجمته بالنهاية، فيجب أن يكون المترجم مسلما."

إنّ من أهم المآخذ على مترجم معاني القرآن الكريم هو عجزه على نقل إحياءاته ونسقه اللذين ينفرد بهما بما لا يمكن للغة المترجم إليها أن تجسدهما: بالنظر للاختلاف الديني أساسا، وبما

يحملة من أبعاد ثقافية واجتماعية ولغوية تتعلق بجوانب النظام الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي.

وقد قال الجاحظ باستحالة ترجمة الشعر، وبإمكانية ترجمة الفكر على مضمض، مما استنتجه من قصور فيها، ويتساءل:

"كيف لو كانت هذه الكتب كتب دين وإخبار عن الله - عز و جل - بما يجوز عليه مما لا يجوز عليه... ومتى لم يعرف ذلك المترجم، أخطأ في كلام الدين، والخطأ في الدين أضر من الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم" (الجاحظ، ط2، ج1، 1992: 78/77).

وتنقلُ منى سلامة كار (1998: 95) عن الجاحظ قوله بأن الخطأ جسيم وله أهمية خاصة، حينما أراد أن يبرهن على عدم قابلية الكتاب المقدس للترجمة، وتقف وراء هذه التحفظات مسألة شرعية وفلسفية، فكان ذلك وقوفاً منه "في وجه المعتزلة الذين رفضوا الإيمان الأعمى فأرادوا ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى بما يوافق رؤى تلك الجماعة الإسلامية، ودفاعاً منه عن اللغة العربية ضد الحركات الشعبوية الفارسية بخاصة، وضد إدخال الفلسفة اليونانية".

ويحتج في ذلك قائلاً بأن الترجمان، على حصافته، لن يحقق أبداً الغرض المنشود في الأصل "فالترجمان لا يؤدي أبداً ما قال الحكيم، على خصائص معانيه، وحقائق مذهبها، ودقائق اختصاراتها، وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيهما حقوقها، ويؤدي الأمانة فيها، ويقوم بما يلزم الوكيل ويجب على الجري، وكيف يقدر على أدائها وتسليم معانيها، والإخبار عنها على حقها وصدقها، إلا أن يكون بالعلم في معانيها، واستعمال تصاريف ألفاظها، وتأويلات مخارجها" (الجاحظ، ج1، 1992: 76).

نستشف من خلال هذا بأن القرآن عصي على المترجمين، وإن كانوا من المتمرسين، لدرجة الاستحالة، وذلك لتعدّد وجود المقابل اللفظي والدلالي أو المكافئ المعنوي والثقافي، ويركز

الجاحظ أكثر ما يركّز على الجانب الجمالي الفنّي "المعجز" في لغة العرب الذي لا يمكن نقله، إذ إنّ شكل اللغة العربية لا يُستطاع أن يُضاهى عند الأقوام الأخرى.

وفي مناظرة مع أبي بشر متى الذي قال: (والنحو لم أنظر فيه؟) - بل أنه لا بدّ من قليل اللّغة من أجل التّرجمة، ومع أنّه يُقرُّ بأن المعاني تحصل بالعقل والفحص والفكر الذي نفصح عنه باللغة، ردّ عليه أبو سعيد السيرافي قائلاً: "وهو أن تعلم أن لغةً من اللغات لا تطابق لغة أخرى من جميع جهاتها بحدود صفاتها، في أسمائها وأفعالها وحروفها وتأليفها وتقديمها وتأخيرها واستعارتها وتحقيقتها وتشديدها وتخفيفها وسعتها وضيقها ونظمها ونثرها وسجعها ووزنها وميلها وغير ذلك" (التوحيدي، أبو حيان، ج1، 2011: 94)

نلاحظ كذلك بأن من عارض الترجمة ومن قيدها وأطرّ لبعض شروطها، أساساً رجال دين: وإن كان لهم باع في الدراسات اللغوية مثل الجاحظ، فهم لم يكونوا مترجمين بالمحصّلة.

وعند التطرّق إلى ما أفرزته دراسات الترجمة الحديثة، كمحاولة لإسقاطها على مبحث ترجمة القرآن من أجل الإجابة على مدى إمكانية تطبيقها من عدمها على هذا المبحث الخاص، نرى بتوجّه بعض اللسانيين الغربيين في نظريّاتهم الحديثة في نفس النسق، فعند تطرقه "لحدود ما يمكن ترجمته" 'Limits' Of Translatability ، يعتقد كاتفورد (Catford) بأن التعذر في الترجمة يعود في جوهره إلى استحالة بناء الصورة المناسبة لمضمون النص الأصل وسياقه: إذ أنّه يعرّف الترجمة (20:1965) على النحو الآتي:

"The replacement of textual material in one language (SL) by equivalent textual material in another language (TL)".

**ترجمتي:** "هي [الترجمة] استبدال مادة نصية في اللغة الأصل بمادة نصية مكافئة في اللغة الهدف".

ويرى لادميرال باستحالة الترجمة بالرجوع إلى "شكل الدال" أو الأشكال الأدبية والعروض والبلاغة داخل النص المصدر؛ أي كلّ ما يشكّل الخصوصية الدلالية والثقافية لتلك اللغة، لكنّه

يرى بأنّ هذا الأمر لا يشكل حاجزا، بل بإمكان المترجم تعويضه ببدائل لغوية وتعبيرية مثل التكافؤ، رغم اصطدامه بما سلف ذكره.

ومن أهمّ معيقات ترجمة معاني القرآن من العربية أيضا هي العنصر الشكلي الجمالي كعنصر دالّ لغويا له قيمته التعبيرية، إذ إنّ النصّ القرآني، سواءً على صعيد المفردات أو التركيب أو العلاقات النحوية، كرّس صورا بلاغية وأساليب بيانية ومجازات واستعارات تستعصي على الفهم، ولا يمكن لغير الناطقين بالعربية تصورها وتمثّلها بما يناسب ثقافتهم الخاصة بهم، وترفض كل أشكال التحوير لأنّها أصيلة في ذلك النص، ومن معوّقاتها أيضا ما تفرضه الشروط الحضارية والظروف المختلفة.

وفي هذا، يقول "رومان ياكوبسون" أنّه من الصعب أن نبقى أمناء للأصل عندما نترجم إلى لغة ما تحتوي على إحدى المقولات النحوية التي تجهلها اللغة الأخرى.

وتصبح الترجمة مستحيلة، حسب (جورج مونان)، لأنّ اللّغة ذاتها لا تضمن التواصل للناس فيما بينهم وحتى داخل اللغة الواحدة. ويقول (شتاينر) إنّ ساد اعتقاد بأنّ لا التقاء أبدا بين الأنظمة الدلالية للغات، لأنّ الأنظمة الدلالية متمايزة.

" It is founded on the conviction, formal and pragmatic, that there can be no true symmetry, no adequate mirroring, between two different semantic systems" (Steiner, G. 239:1976.)

**ترجمتي:** "ولقد تأسست قناعة، شكلية وبراغماتية، أنّه لا يمكن أن يكون هناك تناظر حقيقي، ولا تناسب ملائم، بين نظامين مختلفين."

ويقول بأنّ كلّ العلامات اللّغوية، وفي مستوى معيّن، يمكن أن يعوضها (النقل الخلاق) (Creative Transposition)، كحلّ للمعضلة، وليس فقط الشعر كما هو رأي "رومان ياكوبسون".

نفهم من كل ما سبق طرحه أنه، وبشكل عام، أنّ جميع المنظرين - سواء كانوا اللغويين أو رجال الدين- يُجمعون على أن "معضلة" التعذر تقع مع نوعين: لساني و ثقافي:

"... Linguistic problems include grammatical differences, lexical ambiguity and meaning ambiguity; the cultural problems refer to different situational features. This classification coincides with that of El Zeini (1994) when she identified six main problems in translating from Arabic to English and vice versa; these are lexicon, morphology, syntax, textual differences, rhetorical differences, and pragmatic factors."(Ya'aqbah, Wala'a, 2016:2063).

**ترجمتي:** "تشمل المشكلات اللغوية الاختلافات النحوية، والغموض المعجمي والغموض المعنوي؛ وتشير المشكلات الثقافية إلى ملامح ظرفية مختلفة. يتزامن هذا التصنيف مع تصنيف "الزيني" (1994) عندما حددت ستّ مشاكل رئيسة في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية والعكس؛ والتي تتمثل في المعجم، والتشكيل، وبناء الجملة، والاختلافات النصية، الاختلافات الخطابية، والعوامل البراغماتية."

حيث أنّ لكلّ ثقافة دلالات موحية يفهما أبنائها؛ فهم يساهمون في صنعها وتكون مشحونة بالدلالات الحضارية والثقافية، إلاّ أنّها جديدة، وبالتالي غامضة ومجهولة بالنسبة لأبناء الثقافات الأخرى المستقبلية لها، وعند ترجمة نص يتضمن ذلك الإرث، ينبغي للمترجم أن يوضّحه، ويمكن تجاوز هذا الاشكال بالتعريف بتلك الثقافة عبر التعمّق في دراسة ثقافتين لغات العمل. ويُفترض من المترجم كذلك أن "يجمع بين الدقة من الناحية اللسانية والفنّ من الناحية الجمالية، بحيث تتطابق الناحيتان...من أجل أن تنقل إبداعا أصليا تتحكم فيه بالإضافة إلى المعايير الوظيفية واللسانية البحتة، هناك معايير جمالية أيضا"(بيوض، عن رضوان، 2003:45).

وبالرغم من المعارضة والامتناع، غير أن الأمر حدث، ولم يحصل في الأزمنة المعاصرة، بل تعدّاه إلى زمن الرسول عليه الصلاة والسلام، بإعطائه الضوء الأخضر لسلمان الفارسي في

ترجمته، بعد استئذان سلمان رضي الله عنه. أي أنّ المنع "نسبي" وليس "مطلقاً"، فعلىنا بالمحصلة دراسة القرآن العملية الترجمة.

### 2.3. اللسانيات وقراءة النص القرآني

الترجمة ملمح تفاعل ثقافي وحضاري خلاق بين الشعوب والأمم عبر عاملي التأثير والتأثر، وهي قوة محرّكة لعجلة الإبداع، باعتبارها عملاً إنسانياً يتم بين لغتين، وبالتالي بين ثقافتين مختلفتين. وجاء في لسان العرب لابن منظور بأنّ "التُرْجُمان" و"التَرْجُمان" هو المفسّر (باب "رجم")، وجاء في مناهل العرفان بأنّ التفسير هو الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى في سورة الفرقان الآية 33: "وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا" (الزرقاني، ج 02، 1995:06).

اختلف العلماء في تحديد معنى "الترجمة"، لاختلاف ما حدّوده من شروط و"محدورات" في التعريف، ولعلّ تعريفاً بديهاً يتبادر إلى الذهن أنّها نقل الكلام من لغة ما إلى أخرى مع ضمان الوفاء بكلّ معاني الرسالة الأصلية ومقاصدها.

وهدف المترجم إيصال دلالة المعنى بنفس القدر من الإيحاء، لإحداث نفس القدر من التأثير الذي حصل مع قارئ النص الأصل، على قارئ النص المترجم، وتقديم العمل الأصلي والتعريف به.

والسؤال المطروح هو ما مدى إمكانية تحقيق هذا النقل مع النص القرآني؟ وهل يتّبع المترجم نفس المنهج في النقل؟ وهل الأمر ممكن عبر إسقاط النظريات اللسانية والترجمية الحديثة، وماذا عن آراء المنظرين العرب في مجال اللغة وحتى علماء الدين؟

استطاع العلماء المسلمون في العصور الأولى معالجة النصوص القرآنية إلى درجة يصعب أن نجد في المؤلفات الحديثة شيئاً آخر غير الذي أنتجوه وبالذقة نفسها، وهذا حتّى في ظلّ تطوّر العلوم الإنسانية، فقد استخلصوا من الآيات القرآنية، بمناهج موضوعية ومبتكرة، ما توصل إليه مناهج العلوم الإنسانية، فأفرزت دراساتهم معارف شاملة عن اللغة تتجاوز الخصوصية العربية

إلى الكشف عن كثير من أسرار الظاهرة اللغوية التي تتدرج في صلب التفكير اللغوي، فسبقت الدراسات الحديثة، حيث تجمّعت لديهم مصادر للمنهج العقلاني وطرق للبحث الأصولي كان النصّ القرآني مركزها: وبالتالي، فهناك من يقول بأن حريّ بالمسلمين المحدثين، مع تبنيهم للمناهج الغربية، أن يكتفوا بما قدّمه أسلافهم، فالمناهج التي اعتمدت في تفسير القرآن لم تعد تنتج من التفسير إلا تكراراً لما قيل في القرون الهجرية الأولى.

لكن، وفي المقابل، هناك من يرى أنّ هذه التفسيرات لم تعد تلبي التطلعات التي تفرضها الحياة المعاصرة؛ لهذا السبب برزت الحاجة لابتكار مناهج تفسير تفتح لنا آفاقاً لقراءة النصّ (وإعادة قراءة النصّ القرآني): ففكرة الإحاطة بمعاني القرآن لا يمكن الجزم بها، فهي مرتبطة بحدود المعارف الإنسانية الضيقة، وبما أنّ النصّ لم يعد يُقرأ إلا بما تمّت القراءة به، فذاك دليل على نفاذ ذخيرة المنهج؛ ومنه فالبحت عن منهج جديد في دراسة النصّ القرآني وتطويره لهو بحقّ حاجة تاريخية ودينية.

لكن ذلك لا يعني القطيعة مع المناهج القديمة، ذلك أنّها قامت على ضوء معاشتها للخطاب القرآني، وإن كانت تلك المناهج تختلف في الجزئيات فإنها في المجموع لا تتناقض، بل تتكامل، ويُعدّ تجاوز ذلك الإرث العلمي أو تجاهله خسارة في سلسلة التراكم المعرفي.

هذا بالإضافة إلى أنّ اللسانيات الحديثة قدمت نظريات ومناهج وقوانين وقضايا نقدية مبتكرة لم يشملها التفكير العربي لأنها وليدة التراكمات الثقافية الغربية المختلفة الأطر.

لذلك يجب استغلال انجازات اللسانيات الغربية لبناء قواعد وأسس لتحليل النصّ القرآني وتفسيره، لأنّ النصّ القرآني مرن ويمكنه التفاعل مع مختلف الأنساق الحضارية والمناهج العلمية؛ فهو رسالة عالمية، وهي من جهة أخرى فرصة لقياس مدى فاعلية هذه العلوم وحدود استخدامها ونتائجها في مجال النصوص الدينية.

ويُمكن بهذا أن يُجري الباحث أيضاً نقداً للتجارب التي درست القرآن الكريم باستخدام اللسانيات الحديثة للكشف عن مدى دقة ملاحظاتها المنهجية وكذا عيوب الجهود التفسيرية التراثية، وهذا من شأنه تحقيق المعاصرة، إذ نحن نتعامل ضمن حدود هذا العصر وإنجازاته المعرفية؛ وإن كان إخضاع هذه الاستفادة يتأتى ضمن خصائص القرآن الكريم ذي المصدر الإلهي، لهذا فإن حاجتنا إلى اللسانيات اليوم في دراسة القرآن الكريم هي حاجة أكثر من ملحة.

### 3.3. اللسانيات والترجمة والنص القرآني

نزل القرآن، وإن بلغة عربية، إلا أنها ذات صبغة إلهية مقدّسة ومتحرّرة من محدودية اللغة العربية وقيودها وثقافتها الضيقة، وبأسلوب خطابي أُريد له العالمية ليوجه رسالة جامعة إلى البشر كافة، متجاوزا جميع الثقافات الإنسانية على مرّ العصور والأزمنة.

ومن ثمّ، فإنّ ترجمته إلى كلّ لغات العالم ضرورية، شريطة عدم تحريف ذلك الخطاب الإلهي، وما يتم ترجمته، كما تمّت الإشارة إليه، ليس قرآنا وليس تفسيراً له، بل محاولة لترجمة "معاني" مفرداته وجمله، إذ إنّ احترام النصّ الأصل يتضمن اعترافاً - انطلاقاً من العنوان - أو حتى "ضمنياً" بأن هذا النص هو ترجمة ولا يمكن أبداً أن يحلّ محلّ النصّ الأصل .

" If and when used, translation would function merely as a commentary, explaining or paraphrasing the source text but not replacing it. Translations of the Qur'ān may thus help the reader, for example non-Arab Muslims who have to learn to read and recite the Qur'ān in Arabic, understand its meanings, especially if more than one translation is read in conjunction with the original in Arabic. The Qur'ān in translation is thus considered an aid to understanding, but is not in itself 'holy' " (Mustapha, Hassan, In : Baker, Mona, 2011 :226 )

**ترجمتي:** "إن استخدمت الترجمة، ومتى تمّ ذلك، فإنها قد تُستعمل فقط كتعليق شارح للنصّ المصدر، على أن لا يعوّضه. وبهذا قد تساعد ترجمات القرآن الكريم القارئ - غير المسلم مثلاً - والذي يجب عليه أن يتلو القرآن باللغة العربية ويفهم معانيه، خاصة حينما يقرأ الترجمة

بالموازاة مع النص القرآني باللغة العربية، فتعتبر الترجمة في هذه الحال عاملاً مساعداً في الفهم، لكن لا يمكن بأي حال اعتبار تلك الترجمة "مقدسة".

إذ نرى مثلاً فيما يخص الإنجيل أنه ما عادت النصوص المكتوبة بالعبرية القديمة أو اليونانية القديمة موجودة أو مفهومة حتى، وتمت الاستعاضة عنها بالترجمات التي، وإن ساهمت في صقل اللهجات الأوروبية وتهذيبها والارتقاء بها إلى مصاف اللغات الحية، إلا أنه يُنظر إليها على أنها هي ذاتها الكلام المقدس الذي تتم به الصلاة في المعابد والكنائس والأديرة، حتى من دون وعي أو تفكير مسبق بمدى قدسية تلك الألفاظ.

وحصر علماء الدين المسلمون مهمة ترجمة القرآن إلى لغات العالم أساساً في "محاولة" ترجمة كلام الله، دون زيادة أو حذف أو تبديل أو تفسير تنزيها لكلام الله عن كلام البشر.

وهكذا، لا يرقى المترجم إلى درجة الكمال في الترجمة، لا لعجز في الترجمة أو قصور، بل لأنها مجرد "محاولة" للترجمة نظراً لاختلاف لغة القرآن الكريم. ومنه، يبقى المترجم داخل حدود النص القرآني، مُلزماً بتوظيف العناصر اللسانية المقترنة بالفهم والتي تخدم الفعل الترجمي، إذ لا تتم الترجمة من دون فهم، كما أنّ الفهم شكل من أشكال الترجمة، بل إنّنا نلجأ للترجمة لأننا عاجزون عن الفهم، و(شلايشماخر) يعتبر الالفهم هو القاعدة والمبتدأ والفهم هو الاستثناء والمنتهى: وثنائية الفهم/الإفهام هي محور العملية الترجمية التي هي حوار متبادل بين منظومتين لغويتين؛ بما أنّ الترجمة أحد أعمدة التواصل التي تستدعي التأويل الصحيح، وهذا ما لا يجب إغفاله، إذ تلجأ إليها الترجمة لتتجاوز مشكلاتها.

وبما أنّ علاقة النص والترجمة هي تبادل وظيفي فكلاهما يمدّ الآخر بعوامل القوة والاستمرارية، فإنّ التساؤل قائم حول كيفية تخليص دراسات النص القرآني من شوائب سوء فهمه وتكييفه ايدولوجيا وسياسياً لتجنب المنحى السلبي بالمعنى قدر الإمكان، من أجل التأسيس لتأويل

حقيقي ومنطقي باستخدام وسائل عقلية وبعد التحقق من النقل، بما ينسجم مع ما أطلق عليه مالك بن نبي "الظاهرة القرآنية".

### 4.3. تأويل القرآن وتفسيره من أجل ترجمته

والكلام عن (التأويل) يقترب بمصطلح (التفسير) إذ "يناقش علماء القرآن الدلالة الاصطلاحية لمفهوم التأويل عادة بمقارنته بدلالة مصطلح آخر هو 'التفسير'.  
ويحدّدون العلاقة بينهما بأنها علاقة العام بالخاص، إذ يتعلق التفسير عندهم بالرواية بينما يتعلق التأويل بالدراية، أي بعبارة أخرى يتلق التفسير ب "النقل" في حين يتعلق التأويل بالعقل. (أبو حامد، نصر، 140-141)، والنقل عنده هو مجموع العلوم الضرورية للنفاذ إلى عالم النص وصولاً لتأويله.

فما الفرق أولاً بين مفهوم "التفسير" و "التأويل" ؟

التفسير عموماً هو إيضاح معاني الكلمات والتفصيل فيها، إذ يستلزم تحليلها فهماً أوفى للنص، فهو "شرح لنص سهل هدفه حلّ المشكلات ذات الطبيعة المعجمية الصرفية، لذلك يلجأ إلى إعطاء ما يظنه مرادفاً لبعض الألفاظ، أو إلى الشرح بالسلب وإعطاء النقيض والمضاد لتلك الألفاظ، وقد يلجأ أحياناً (في الحالات العليا من فعالية التفسير) إلى تقديم الشواهد من النصوص الأمهات توضيح ما أشكل من المعاني والألفاظ". (الحلاق، محمد راتب، 2012:04).

بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير من معاني القرآن، كما تذكره كتب الصحاح، ولم يُبين كلها، لأنّ من القرآن ما استأثر الله تعالى بعلمه وخصّه في علم الغيب عنده كقيام الساعة، وحقيقة الروح، وغير ذلك مما يجرى مجرى الغيب، ومنه ما يعلمه الراسخون في العلم، ومنه ما تعلمه العرب من خلال معرفتهم باللغة العربية، ومنه ما لا يُعذر أحد بالجهل به (الفصل الأول: المحكم والمتشابه). وإنما فسّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الذي أخفاه الله عنهم وأطلعه عليه وأمره بتبينه لهم، وفسّر لهم كذلك كثيراً ممّا يندرج تحت القسم الثاني، وهو ما

## الفصل الثالث: نظريات الترجمة وترجمة القرآن.

يعلمه العلماء بفضل اجتهادهم. لكنّ التأويل عملية عقلية ذاتية تهتم بالتحليل انطلاقاً من خلفية شخصية.

ويتعلق الأمر خاصة بأنواع النصوص الموعلة في الرمزية وفي التصوير والبالغة الغموض، أي أنّ "التأويل، الذي يليق بهذه النصوص الغنية، اجتهادٌ شخصي في فهم تلك النصوص، ومحاولة لتحصيل المغزى، أو المعنى الخاص بالقارئ، بل قل إنه اجتهاد يحاول أن ينحاز إلى معنى يفضله القارئ من بين معانٍ ممكنة أخرى يفيض بها النص، أو إنتاج معنى جديد لم يسبق لأحد من قبل أن اكتشفه" (الحلاق، راتب، 2012:04).

يقول غادامير (Gadamer) أنّ معنى التأويل والفهم هو أنك تفهم وتعبّر عن دلالة النص حسب أقوالك وتعبيراتها الخاصة، وبالقياس، تعتبر الترجمة إحدى نماذج التأويل لأنّ مهمتها إيجاد اللفظ المناسب وأيضاً إعادة بناء معنى النصّ الحقيقي وتشكيله ضمن وعاء لغوي مغاير تماماً. وفيما يخص نقد الخطاب الديني إنما هو اجتهاد ناقد عبر بلورة أفكار مشحونة بجذلية تأويل النصّ إلا إذا ثبت بالحجة وبالبرهان خطأ النقد، وهذا ما يؤسس لآلية التأويل الموضوعي.

والتأويل مهم حتّى في مستوى اللغة الواحدة، إذ يقول هايدغر (Heidegger) بأنّ "الكلام نفسه إذا نُطق به وكُتِب داخل اللّغة الأمّ يكون في حاجة لتأويل، فإذا نُطق به وكُتِب داخل اللّغة الأمّ يكون في حاجة لتأويل، وبالتالي فإنّ هناك بالضرورة ترجمة وذلك داخل اللّغة الأمّ ذاتها" (بنعبد العلي، عبد السلام، 2006:24)، واللجوء إلى التّأويل يحتل المكانة ذاتها، " فاللغة عمل العقل (Die Arbeit Des Geistes)، حسب (Hambltd)، وهي الصوت المنطوق الذي نعبر به عن الفكر" (الراجحي، عبده، 1979: 122).

ليست اللغة مقصورة على وظيفة التوصيل العمليّة كما هو الحال في لغة الحيوانات (Animal-Means Of )، ولكنها أداة للتفكير الحرّ (Thought) والتعبير الذاتي (Self-Expression) واللّغة شرط أساس لإيجاد الفكر و وسيلة من

وسائل تحقيقه: فعلمية الكلام تنحصر كلها في منحها الفكر مادة يعتمد عليها، لإزالتها الإبهام والغموض وبإجبارها الذهن على أن تنتظم جميع معانيه في الألفاظ.

ما نلاحظه هنا أن (هامبولت) قد جعل من اللغة الوسيلة التي تُمكن العقل من صياغة الفكر وحصر معاني الألفاظ وإيضاحها. وبهذا، فاللغة عنده تتميز بالنشاط والحيوية ونظرته إليها نظرة حركية لا سكونية، وانطلاقاً من ذلك يتمكن الإنسان من التفكير والتعبير وتبليغ أهدافه للآخرين والتواصل معهم. وعندما يتعلق الأمر بنقل صورة فكرية وفنية وجمالية إلى لغة أخرى تفترض اختلافاً جذرياً عن اللغة المنقول عنها، فالترجمة إذن ممارسةً تفسيريةً بالمحصلة.

نستنتج بأن التأويل قاعدة ضرورية لفهم أي خطاب أياً كان نوعه للإحاطة بمقاصد النص عبر البحث في الزوايا المضمرة، وتركيزنا هنا على النص القرآني - الذي دعا إلى تحرير عقل الإنسان من كل ما يعوقه من أوهام وأساطير - عبر استخدام آليات تفكير هدفها إجلاء كل الطاقات الإيحائية للكلمات والمعاني التي تختزنها، "فنحن نحصل على الفكرة انطلاقاً من إمكانات الدلالة التي تحملها الكلمات وليس انطلاقاً من كلمة بعينها" (الزواي، 2009:13).

والترجمة تشرح دلالات النص الأصل، ونحن إذن لا نتكلم فقط على المستوى اللفظي، فالترجمة "تقنية تستدعي كذلك معارف أخرى غير المكتسبات اللغوية" (رضوان، جويل، ترجمة: محمد يحياتن، 2010:33).

أي إنها تحويل علامات لغوية من لغة إلى أخرى تحتوي داخلها معاني ودلالات اكتسبتها ووظفت لها. وبالتالي، فإن نقل لفظة من لغة ما إلى لغة أخرى ضمن عملية الترجمة هي نقل نسبي لمداول اللفظة المتعددة المعاني في النص الأصل بما يقتضيه السياق، وتعتقد ماريان ليديريير أن:

« Que traduire ce n'est pas seulement transformer des signes en d'autres signes mais qu'il faut, au préalable, déterminer la signification pertinente de ces signes

pour trouver la correspondance dans l'autre langue. » (Lederer, Marianne, 15:2001)

**ترجمتي:** "الترجمة ليست مجرد تحويلٍ لعلامات لغوية من لغة إلى أخرى، وإنما يجب، قبل كل شيء، تحديد المدلول الدقيق للعلامات كي نجد المكافئ لها في اللغة الهدف." وفطرة الناس في رؤيتهم للعالم مبنية على الاختلاف، ونرى مظاهر هذا الاختلاف مبدئياً في كون عملية "التأويل الذي نمارسه داخل لغة ما لا يمكن أن يحدث الأثر نفسه عندما نقوم باستبدال نظام اللسان الأصلي بنظام آخر، كما هو الحال بالنسبة للترجمة" (الزاوي، 13:2009).

في الواقع، قارئ النص والمترجم يمارسان مستوى معين من مستويات الفهم والتأويل؛ ويقوم هذا المستوى على خلفيتهم الثقافية والتعليمية وقدراتهم الفكرية المكتسبة واستيعابهم وتكوينهم وخبراتهم في سعيهم الحثيث والفطري لمعرفة العالم وفهمه وتأمّل عناصره في تفاعلاتها: وهذا هو بالتأكيد شكل من أشكال الترجمة لأن هذا العالم موجود بوجود مجموع الأفكار التي تترجم هذا العالم، وعليه تضيفُ ليديرير:

« Toutes les connaissances extralinguistiques que l'on possède servent à interpréter la signification des mots articulés en phrases, pour en retirer un sens. Plus les connaissances sont étendues, plus le sens de l'énoncé prend de la précision. » (Lederer, M, 21:2001)

**ترجمتي:** "تساعدنا المعارف غير اللغوية التي نملكها في استخلاص مدلول الكلمات المرتبة في جمل، بغية إدراك المعنى. وكلما اتسعت المعارف، كلما اتضح المعنى وصار دقيقاً" ويجب الأخذ بعين الاعتبار التفاوت بين المترجمين في تأويلهم. وفي هذا الصدد، لا يطلق هايديغر على "الفهم" صفة الإطلاق بل هو "نسبي" و "منفتح" و "متجدد" باستمرار، وإذا كان التأويل وثيق الصلة بعملية الفهم، فإن الترجمة تجعل النص ينتقل من مرحلة الفهم إلى مستويات الإفهام، وهو ما يضاعف من صعوبة التعامل مع النص المترجم لأنه يتطلع إلى

الانتقال بمستوى الفهم في اللغة الأصلية إلى مستويات الإفهام في اللغة المستقبلية وكأننا أمام تأويل مزدوج يتحقق عبر مسارين وزمنين منفصلين، ويسهم في بروز عوائق يصعب تجاوزها والتغلب عليها دون إحداث خدوش عميقة في هوية النصوص وهو ما يؤثر سلباً على تماسكها الداخلي" (الزاوي، 2009:11).

فينبغي إذن مراعاة القارئ ومستواه الثقافي والتعليمي لأنّ النص الأصل والترجمة كلاهما موجهان لقارئين بلغتين مختلفتين، فلا يعقل أن يبلغ المترجم رسالة من دون أن يفهمها. وبالكلام على المستوى اللغوي، فإنّ علاقات الدال بالمدلول قوية ضمن الحدود التي أوجدت فيها تلك الدوال، وهناك بين شاسع في اللغات، والاعتماد الكلي على اللغة لا يكفي لفهم المعنى. ومن هنا ننتقل إلى علاقة الماضي (زمن الكتاب) والحاضر (زمن الترجمة): يؤكد (غادامير) أنّ وظيفة الترجمة هي نقل المفاهيم والأفكار وتحويلها من الماضي أو من الثقافات الأخرى عبر "التوصيل" إلى الحاضر، فهو يرى أنّ "هذا التوصيل لا يعني أننا ندع الأشياء مستقرّة على حالها ونحفظها فحسب. وإنما يعني أن نتعلّم كيف ندرك الماضي ونعبّر عنه من جديد. وبهذا المعنى يمكن لنا القول بأنّ التوصيل يكون مكافئاً للترجمة" (غادامير، ترجمة سعيد توفيق، 1997:140). وتتحمل الترجمة بالتالي مسؤولية تاريخية، ويشترط في المترجم أن يكون واعياً بتلك المسؤولية وعلى مستوى عالي من الأمانة حتى لا يجني على النص المترجم. والتأويل إذن، كما تقول ليدرير، عملية تتم عموماً بشكل عفوي، إلا أنها عند المترجم جهد إرادي يبذله في سبيل إدراك المعنى حتى لا يجني على النص المترجم بأفكار غير حقيقية. ويرى موانان أنه "ربما كانت مهارة المترجم الكبرى هي قدرته على أن يظلّ أميناً" (موانان، جورج، ترجمة أحمد زكريا إبراهيم، 2002:09).

لذلك يجب أن يتحرّى المترجم معايير الدقّة والوضوح، ويحترم الأصل دون أن يقول النص ما لم يقله، لأنّ "التأويل إذا تعدّى تلك الحدود السابقة فإنّه لم يعد تأويلاً، عندما يفرض القارئ أي

قارئ على النص معاني لا يحتملها ولا يطيقها أو أنه يرفضها فإن المؤول قد تجاوز الحد والحدود، وانتقل من عملية التأويل إلى عملية التَّقويل، أي تقويل النص ما لا يقول، و وربما ما لا يريد أن يقول." (أحمد، عزت، 2012:535).

ويعطي الغزالي مثالا عن التحريف النابع من جهل بعض المترجمين ونقصهم، إذ "يسجل الغزالي هذا التحريف فيقول في كتابه (تهافت الفلاسفة) عن المترجمين إذ: "لم ينفك كلامهم عن تحريف وتبديل محوج إلى تفسير وتأويل، حتى أثار ذلك أيضا نزاعا بينهم" (عبد الحليم محمود، عن الغزالي، 1985:283).

ويرى ميشونيك (Henri Meschnic) بأنه يستحيل على المترجم أن يبقى وقيًا، ويعتبر بأن الأعمال المترجمة دائما ناقصة؛ إذ هي في كثير من الحالات تفقد عدّة جوانب؛ فتغفل عنها أو تعجز عن ترجمة جوانب أخرى. ومن هنا تبرز فكرة الأمانة والخيانة للنص، إذ أنه "ومع مطالع النهضة في أوروبا انتشرت القولة الإيطالية القائلة بخيانة الترجمة" (بنيس، محمّد، 1994:51)، وهذا عند ظهور العبارة في فرنسا (الجماليات الخائئات) (*les belles infidèles*)

ويرجع أصل التعبير إلى جيل ميناج "Gilles Minages" حينما قرأ ترجمات بيرو دابلونكور "Perrot D'Ablancourt" فقال عنها: تذكرني بامرأة كنت قد أحببتها في مدينة تور "Tours"؛ كانت جميلة و لكنها خائنة" (خمري، حسين، عن مويقن المصطفى، 2006:261). وعنون جورج موان كتابه الأول بهذا العنوان (1955)، وتطرق أيضا لهذا المفهوم في كتابه (اللسانيات والترجمة) (1976)، ضمن سلسلة كتب (كتابات من الجنوب) (*Cahiers du sud*) حينما قال "الترجمات عندنا كالنساء، لكي يكن كاملات ينبغي أن يكنّ وفيات وجميلا في نفس الوقت" (خمري، حسين، 2006:262).

فالجمل مَقْصِد المرء، ولكن ليس مقابل تنازلات مُذَلَّة، ويوضح لوفيفر دور الترجمة هنا حين يلمح إلى التفاعل بينها وبين الايديولوجيا والأسس الفنيّة قائلًا: "نستطيع أن نثبت أنه إذا اصطدمت الاعتبارات اللغوية على أي مستوى من مستويات عملية الترجمة، مع اعتبارات خاصة بالأيديولوجيا أو الأسس الفنية، كان النصر حليف الاعتبارات الاخيرة".

### 5.3. نصية القرآن

التساؤل المطروح هو حول علاقة اللسانيات عامّة بالترجمة ومفهوم النصّ في ظلّ الدّراسات اللّسانية والأدبيّة والقرآنيّة، كما سنحاول تحديد معايير النصية عموما ومدى تطبيقها في القرآن. بدأت الترجمة، منذ بدايات الستينيات، تتأسس كعلم منفصل عن اللسانيات التطبيقية، بمناهجه الخاصة وقواعده وأدواته النظرية والعملية، فصارت كيانا مستقلا بمجال نشاطه عن النظريات الأدبية واللسانية، وراحت تنشئ نصيتها الخاصة ومفاهيمها وتصوراتها وأدواتها.

ولقد اعتمدت الترجمة على نظرية النص، وفي نفس الوقت تميّزت عنها بما يضمن للنصّ خصوصيته وفي نفس الوقت تحافظ على مقبوليته وحركته واستمراريته داخل الثقافة الأخرى.

إنّ النص "أهم مظهر للتوصيل اللساني، لأنه يختزن الأفكار والتراكيب والوظائف. وعدا أنه معدّ لأغراض توصيلية متنوعة، فهو أيضا موجه لفئات مختلفة من القراء، لذلك فهو يمثل عيّنة لسانية مثالية للتحليل والدراسة... ومنه فإنّ العلاقة وثيقة بين اللسانيات النصية (TL) والترجمة، لكون هذه الأخيرة حدث يحدده النص ويرتبط وجودها به". (بيوض، 2003:32).

ومكمن القوة في تلك الصلة "اكتشاف العلاقات المترابطة القائمة بين الجوانب الدلالية والتراكيبية التي يتشكل منها نص من جهة، وبين الوظيفة التوصيلية لهذا النص من جهة أخرى" (2003:32).

على أنّ الترجمة تتجاوز الحدود اللغوية وعملية المقابلة إلى مجموع مكونات النصين "المصدر/الهدف" والعلاقة البينية التبادلية بينهما، بما يحدّد شكل الموقف الاتصالي وعناصره المشتركة،

ولكنها تتجلى بطريقة مختلفة في النص المترجم، خاصة إذا كان الفرق على صعيد النظرة إلى العالم أو على صعيد الخصوصية الحضارية التي يصعب فهمها أحيانا كثيرة لأنها تبدو غريبة كما وصفها شلايشماخر (الغربة - Etrangeté) .

وكحلّ، يقترح نيومارك (1988:164)، أنه ما على القارئ سوى أن يجتهد في اكتشاف حقيقة ذلك الغريب المختلف، وبالتالي تقبل تلك الفكرة، حتى وإن وصل الأمر إلى "صدمة ثقافية". تجدر الإشارة إلى التمييز أولاً بين عمل الناقد، وهو عمل اللساني الذي يحل النص الواحد، وثانياً المنشغل بدراسات الترجمة، الذي يدرس العناصر التي تحكم عملية الانتقال من النص الأصل إلى النص الهدف ودراسة أثر هذا الانتقال، ودراسة خصوصية النص المترجم لغويا من ناحية التراكيب والأسلوب.

وعند تناول النصّ بالتحليل، يكون المترجم واعيا بمجموع العناصر التي يجب عليه أن يحافظ عليها في الترجمة، وأن يؤسس من هذا الوعي لأولويات التكافؤ التي يتطلبها النص. وتبنى بيتر نيومارك (1988:44) وظائف لغوية، كأنسب الطرق للنظر إلى النصوص المعدة للترجمة، ونقل (1988:39) عن بيلر (Biiler) أهم هذه الوظائف التوصيلية التي تؤديها اللغة وهي ثلاثة رئيسية:

- الوظيفة التعبيرية (Expressive Function)،
- والوظيفة التبليغية (informative function)،
- والوظيفة الدعائية (Vocative Function)، وتدعى كذلك (Appeal).
- و أضاف (1988:42) إليها نقلا عن ياكوبسون:
- الوظيفة الجمالية (Aesthetic Function)،
- والوظيفة التنبيهية (Phatic Function)،
- والوظيفة الما وراء - لسانية (Meta-lingual Function).

وعموماً، تساعدنا لسانيات النصّ على التأويل عبر مناهج اقترحها دوبوغراند و درسلر (1980) تحدد الآليات المساعدة على تحقيق النصية في الشكل والمحتوى، التي تهتم بقواعد اللغة، وبالترابط المنطقي المعنوي والدلالي للنص، والهدف من النص ومقاصده، وتبحث كذلك في كل العوامل غير اللغوية التي تدخل في العملية التواصلية والمشاركين فيها والظروف التي تحيط بالنص مثل الثقافة والمعتقد، وترصد لمقبولية النصّ لدى المتلقي (قارئ النص وكذلك قارئ العمل المترجم) وردّ فعله تجاه نص ما وكَمّ المعلومات التي يزودنا بها ومدى أهميتها.

ويقول في هذا الصدد الأستاذ مختار محمصاجي إنه يوجد نوعان من النصوص:

• النصوص الظاهرة (Overt):

• وفيها يكون الفهم مباشراً، والتي تقوم على نوعين من الترابط: الترابط والتناسق النحوي، والترابط الفكري أو الترابط المعنوي (محمصاجي، مختار، 1993 : 7-8).

• النصوص الخفية (Covert): المعنى ضمنى، فيتطلب فهمه تأويلاً.

1.5.3. الفرق بين النص القرآني والخطاب القرآني

نعني بالنص "الكلام المكتوب"، أما الخطاب فهو "القول". ومنه، فالخطاب تواتر بالشفاهة على إثر فكر مؤطر ومباشر، والنصّ تدوين لهذا الفكر. والخطاب، نتاج القول، إذن فهو سابق زمنياً للنص، فأصل النص مستمد من الخطاب وهو مبدأه. والنص لا يؤدي ذات المعنى الذي يؤديه الخطاب.

الخطاب موجّه لجمهور محدّد في مناسبة محدّدة وفي زمن معيّن، وبالتالي فالنص جزء من ذلك الخطاب الموجّه، وهذا ما يجعل الخطاب يعكس الحقيقة بشكل أكبر، لأنّه يحتوي على المعاني الحقيقية التي تغيب مع مرور الزمن أو تووّل بشكل خاطئ في النص الذي لا يؤدي ذات المعنى. وكل ذلك له من الأثر السيء على ثنائية (الفهم والإفهام)، ومنه يُفهم لماذا كثرت القراءات والتأويلات. والمتلقّي في (الخطاب) حاضر بصفته التواصلية والتفاعلية ضمن الزمان

والمكان، على العكس من المتلقي في (النص) الذي يكون غائباً. ويمكن للنصّ الديني أن يُسمّى "الخطاب" لآثته وثيقة مدوّنة (في حالة القرآن) المسبوق زمنياً بالخطاب (كلام الله: فالوحي تنزيل أصيل لا اجتهاد فيه).

### إذن:

- **الخطاب** هو قول يتصف بالحيوية في الدلالة وبالظرفية، إذ هو العاكس للحقيقة.
- **النص** هو أثر يتسم بالدلالية، في غياب الظرفية، لكنه منفتح على القراء وعلى التأويل بشكل أكبر بالمقارنة مع الخطاب، فمثلا النصّ الديني يتضمن أموراً علمية مجهولة لدى المتلقّي (المستمع) عند تنزيل القرآن، في حين أصبحت معلومة لدى المتلقّي (قارئ القرآن). غير أنّ هناك مشكلة تولّدت، وتتمثّل في ترتيب السور عند التدوين: وهذا ما خلف نوعاً من اللبس ممّا استدعى أعمال الاجتهاد في الترتيب ( **خلال التدوين: المستوى النصي**)، لكنّه جعله لا يحتفظ بالوحي المتأصل عند النزول ( **زمن الوحي: الخطاب**).

### 6.3. المستوى النصي والتكافؤ في الترجمة عند (رايس) (Katharina Reiss)

قامت كاتارينا رايس بأبحاثها حول مفهوم التكافؤ، لكنها كانت تنظر للنصّ - وليس للكلمة أو الجملة - على أنّه المستوى الذي يتحقّق فيه التواصل، وعند هذا المستوى يجب البحث عن "التكافؤ". وتبنّت آراء بوهلر (Buhler) في الأنماط الثلاث الأولى وأضافت إليها الرابع ولخصت أهمّ خصائصها، واقترحت كذلك أسلوب الترجمة الواجب اتباعه لكلّ نمط من الأنماط الثلاث الأولى، وهذا في ما يلي:

#### 01- نصوص إخبار: (Informative)

- تهتم بإيصال الوقائع Plain communication of facts .
- يتضمن هذا النمط أخباراً ومعارف وآراء.
- البعد اللغوي The Language Dimension منطقياً وإحالياً.

- المضمون أو الموضوع (Topic) هو أساس التواصل.
- أسلوب الترجمة الواجب اتباعه: يجب استخدام النثر، وبوضوح دون إطناب.

#### 02- نصوص تعبيرية: (Expressive)

- يكون الإنتاج والتأليف خلّاقاً وابداعياً 'Creative Composition'.
- يستعمل الكاتب البعد الجمالي للغة The Aesthetic Dimension .
- يتجلى وبقوة حضور المرسل أو الكاتب.
- يبرز الشكل في النص.
- أسلوب الترجمة الواجب اتباعه: الترجمة بأسلوب "التحديد"، أين يتبنى المترجم وجهة نظر النص الأصل.

#### 03- نصوص تأثيرية: (Operative)

- تحث على استجابة (ردّ فعل) سلوكية 'Inducing Behavioral Responses' معيّنة لدى المتلقي.
- سيطرة " النداء " كوظيفة للنص: 'The Appellative Function' بغرض إقناع المتلقي لكي يتفاعل بمنحى معين ومقصود.
- شكل اللغة هنا يسيطر عليه الحوار. (Dialogic)
- التركيز على النداء (Appellative)
- أسلوب الترجمة الواجب اتباعه: يستخدم المترجم أسلوب "التكليف" أو "التطويع"، حيث يسعى للتصرف بشكل ما لخلق الأثر المكافئ.

#### 04- نصوص سمعية - وسائطية (Audio medial):

- مثل الأفلام والإعلانات المرئية والمسموعة
- تتميز عن نمط النصوص السابقة بعنصر الصور المرئية والموسيقى.

## الفصل الثالث: نظريات الترجمة وترجمة القرآن.

ويمكن تلخيص ما سبق في الجدول

(الخصائص الوظيفية لأنواع النصوص وعلاقتها بطرق الترجمة)

Text type	Informative / إخباري	Expressive/ تعبير	Operative / تائيري
<b>Language function</b> الوظيفة اللغوية	Informative (representing objects and facts) إخباري (تصوير الأشياء والوقائع)	Expressive (expressing sender's attitude) تعبيري (التعبير عن موقف المرسل)	Appellative (making an appeal to text receiver) نداء (استعمال النداء للتواصل مع المتلقي)
<b>Language dimension</b> البعد اللغوي	Logical منطقي	Aesthetic جمالي	Dialogic حواري
<b>Text focus</b> تركيز النص	Content-focused التركيز على المضمون	Form-focused التركيز على الشكل	Appellative-focused التركيز على النداء
<b>TT should</b> ينبغي النص الهدف أن:	Transmit referential content يوصل مضمون إحالي	Transmit aesthetic form يوصل الشكل الجمالي	Elicit desired response يظهر الرغبة في الإستجابة
<b>Translation method</b> اسلوب الترجمة المتبع	'Plain prose', explicitation as required استخدام النثر: الايضاح حين تدعو الحاجة لذلك.	'Identifying' method, adopt perspective of ST author طريقة التحديد، اعتماد منظور المؤلف.	'Adaptive', equivalent effect التكييف: الأثر المكافئ

Functional characteristics of text types and links to translation methods (translated and adapted from Reiss 1971) (In: Munday, Jeremy, 2008:73)

### 7.3. اللسانيات الاجتماعية وترجمة القرآن

عارض العالم الأمريكي "ديل هايمز / Dell Hymes" نظرية "تشومسكي / Chomsky" لأنها

اعتمدت فقط على ظاهرة اللغة، ولأنها تعزل اللغة عن مجتمعا ومحيط استخدامها.

“Unlike Chomsky, but like Rousseau, moreover, some linguists are beginning to attend to a conception of linguistic structure as interdependent with social circumstances, and as subject to human needs and evolutionary adaptation. And like Rousseau, our image of the linguistic world, the standard by which we judge

the present situation, harks back to an earlier stage of human society.” (Hymes, Dell, 1996:25).

**ترجمتي:** "بخلاف تشومسكي، ولكن مثل روسو، فقد بدأ بعض اللسانيين، علاوة على ذلك، في الاهتمام بمفهوم البنية اللغوية باعتبارها مترابطة مع الظروف الاجتماعية، وخاضعة لاحتياجات الإنسان والتكيف التطوري. ومثل روسو، فإنّ صورتنا عن العالم اللغوي، المعيار الذي نحكم به على الوضع الحالي، تعود إلى مرحلة سابقة من المجتمع البشري".

حيث يجب التعامل مع المعاني ضمن الإطار الزمني والمكاني والمتكلم والمخاطب والطريقة والظروف الاجتماعية والغرض من الرسالة، ولا يمكن بأيّ حال أخذ الخطاب بمعزل عن الظواهر الثقافية خارج السياق الاجتماعي المحيط به؛ وبذلك تصبح محدودة فلا تحيط بجوانب اللغة الأخرى وبالظروف التي تتحكم في استخدامها الفعلي في المجتمع، فالكلمة قد تدل على شيء ما في ثقافة معيّنة لكنّه مغاير تماما لدى ثقافة أخرى، أو غير معروف أصلا. دعا هايمز إلى البحث عن الأسس التي تشمل الملكة اللغوية ولكن تتجاوزها إلى استخدام اللغة في المجتمع، أي القواعد الاجتماعية التي تحكم ذلك الاستخدام، إذ لا يمكننا أن نجتزئ النص إلى كلمات فقط لفهمه.

من هنا، فإنّ مهمة المترجم تكمن في دراسة الأبعاد الاجتماعية للمصطلحات الموجودة في القرآن ودراسة علاقاتها الثقافية، وإضافة شروح هامشية مثلا للتعريف بها، خاصّة إذا كان ذلك المصطلح قد يحيل قارئ الترجمة على معنى مبهم وغامض.

وقد أفادت اللسانيات الاجتماعية المترجم بالآليات اللازمة التي تسمح له بمعالجة النص بشكل أكمل، وتحيله إلى الثراء الاجتماعي والثقافي الذي تحمله الكلمات في موقف معين، وهذا ما يعبر عنه تايلور (Tylor) بقوله بوجود مجموعة متنوعة من الكلمات التي تُعدّ ناقلة لثقافتها.

وباعتبار نظرية الترجمة مرتبطة بالنظرية اللغوية بحسب كاتفورد (Catford)، فاللغة فكر وسلوك وثقافة، والترجمة نقل للغة، ومن ثمّ نقل للفكر والسلوك والثقافة، ونجد اللسانيات الاجتماعية مكتملة. ويرى جدعون توري إنّه لا يمكن النظر إلى العملية الترجمةية بمعزل عن الثقافة، ومنه فالمترجم يلعب دورا اجتماعيا، ويعتقد أن النصوص المترجمة يجب أن تتجاوز حدود الدراسة اللسانية إلى بعدها الاجتماعي والثقافي، ويحدّد المترجم القرارات وفقا للمعايير الاجتماعية (الأعراف الثقافية)، التي تفرضها ثقافة معينة أو مجتمع معين ولو من دون وعي كامل بها. و يعرف توري تلك المعايير بأنّها:

«The translation of general values or ideas shared by a community – as to what is right or wrong, adequate or inadequate – into performance instructions appropriate for and applicable to particular situations, specifying what is prescribed and forbidden as well as tolerated and permitted in a certain behavioral dimension.»  
(Toury, Gideon, 1995: 55)

**ترجمتي:** "هي ترجمة قيم أو أفكار عامة يشترك فيها مجتمع من المجتمعات - فيما يخصّ الصواب أو الخطأ، أو ما هو مناسب أو غير مناسب - إلى الأداء المناسب والقابل للتطبيق في كلّ حالة معيّنة، مع تحديد ما هو يُنصَحُ به وما هو ممنوع وكذلك ما المسموح به وما الذي يمكن التسامح معه في بُعد سلوكي معين".

ويؤكد الفرنسي أنطوان ميبي (Antoine Meillet) (1886-1963) على الصّلة الموجودة بين اللّغة والمجتمع على أساس أنّ الكلام فعل اجتماعي، مبيّنا أنّه بمقتضى العلاقة ما بين الوقائع اللسانية والواقع الاجتماعي والطبقات المختلفة في المجتمع، تتغير معاني الكلمات.

وكان متأثرا في ذلك بنظريات دوركايم عالم الاجتماع، كما ربط تاريخ اللغة بوضع الأمة الحضاري، فمن "الصعوبة بمكان أن نتصور بلورة وعي فكري خاص بأمة ما بالاعتماد على لغة أخرى مغايرة ومختلفة عن اللغة الأصلية" (الزاوي، 2009:14).

واشتدت حدة هذا الإشكال عندما بدأ اللغوي وعالم الأنثروبولوجيا الأمريكي (Edward Sapir) (سابير) بدراسة علاقة اللغة بالحضارة والمجتمع والفكر، وذلك مع تلميذه (وورف) المتخصص في لغات الهنود الحمر وحضاراتهم في أمريكا خاصة، وقد خرج الاثنان بأطروحة أصبحت تعرف بفرضية (سابير- وورف) القائلة بأن اللغات المختلفة تتضمن نماذج مختلفة من العالم: فركز سابير على علاقة الفكر بمفردات اللغة وبالدلالات التي يعطيها المجتمع لتلك المفردات. ويعطي (سابير) أمثلة عن النظرة المختلفة والمتنوعة للعالم تجاه شيء واحد:

1. الطيف الضوئي تقسمه المجتمعات لتقسيمات مختلفة: بعضها ثلاثة فقط ومنها أربعة إلى أن يصل العدد إلى سبعة.

2. هناك لغات ليس فيها كلمة واحدة تدل على الثلج أو الجمل أو الصحراء: ولكن شعب الاسكيمو يقسم الثلج لأنواع مختلفة.

3. مراتب القربى المفضلة لدى العرب على عكس الانجليز مثلاً.

ولقد طوّر "وورف" نظرية أستاذه بحيث لا تشمل المفردات فحسب بل إن قواعد اللغة تتحكم في الفكر. ويجب على المترجم إذن فهم حياة المجتمع بأسره بما توحيه بها لغته، أي أننا نرى الكون من خلال اللغة.

ومنه فإن اللسانيات الاجتماعية "تدرس العلاقة بين المجتمع واللغة، وبين الاستعمالات المتنوعة للغة والبنى الاجتماعية التي يعيش فيها مستعملو هذه اللغة. ومن ثمّ، فإنّه المجال الدراسي الذي يعترف بأن المجتمع يتكون من عدّة أنماط وسلوكيات متداخلة فيما بينها ومنها ما هو لغوي" (صبولسكي، برنارد، ترجمة عبد القادر ستقادي، 2010:21).

وتنقل (Susan Bassnett) (سوزان باسنيت) (22:2002) عن (سابير) (Edward Sapir) قوله أنّ "اللغة هي دليل للواقع الاجتماعي 'Guide To Social Reality'، وتنقل عنه كذلك أنّه لا توجد لغتان اثنتان في العالم تعكسان النظرة نفسها للعالم:

«No two languages are ever sufficiently similar to be considered as representing the same social reality. The worlds in which different societies live are distinct worlds, not merely the same world with different labels attached. »

**ترجمتي:** "لا توجد لغتان متشابهتان بما يكفي بحيث يمكن اعتبارهما تمثلاً لنفس الواقع الاجتماعي. إن العوالم التي تعيش فيها مجتمعات مختلفة هي عوالم متميزة ، وليست مجرد نفس العالم مع ملصقات مختلفة مرفقة."

### 8.3. تحليل الخطاب القرآني والترجمة

لتحليل الخطاب القرآني دور مهم في الترجمة، قبل البدء بالترجمة لتبسيط المحتوى قصد فهم أشمل وأعمق للموضوع دلاليًا لعكس كل تلك العناصر الخاصة بالنص القرآني. ويؤكد هذا المنحى قول حاتم باسيل (Hatim Bassil) عن الخطاب وأهمية تحليله:

"Facilitates optimal transfer and renders the much sought-after equivalence an attainable objective" (Hatim, Bassil, 2001:68)

**ترجمتي:** "والوعي بما يتضمّنه الخطاب يسهّل النقل الأمثل ويجعل من التكافؤ الذي ينشده المترجم هدفاً يمكن تحقيقه."

هذا بالإضافة إلى تبيان قيمته الجمالية والشكلية، "ولشكل النص أهمية بالغة عند عملية التحليل هذه، فالشكل بالنسبة لبعض اللغات، كاللغة العربية، أهمية تفوق المضمون" (بيوض، عن رضوان، 2003:26).

إذن، فتحليل الخطاب القرآني عملية أساسية يتم بها تفكيك شيفرته، بإتباع مجموعة من الإجراءات الشكلية، إلى مكونات جزئية، مما يسمح لنا بمعرفة بنيته، الداخلية والخارجية (الشكل والدلالة)، بالإضافة إلى تحديد الأسس المعرفية والثقافية والمرجعيات الفكرية فيه، وكذا الدوافع؛ فنعرف بذلك مبنى الخطاب القرآني ومعناه فننفيذ إلى محتواه. وقد اتّجه البحث في تحليل

الخطاب إلى "استنباط القواعد التي تحكم مثل هذه الاستدلالات أو التوقعات الدلالية." (الأحمر، فيصل، ع06، 2010:140).

وهذا يتطلب معرفة موسوعية نافذة من أجل فهمه، والأهمّ كذلك معرفة حدود حريتنا في التأويل، لننقل صورة صحيحة عن الجوهر المتخفي وراء الخطاب.

وهذه الدراسة تتمّ ضمن الحدود الاجتماعية والثقافية، إذ إنّ "شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه." (الأحمر، فيصل، 2010:140). منه نخلص إلى أنّ تحليل الخطاب أساسٌ لتحقيق ترجمة مقبولة.

"The extent and nature of translation work depends, of course, on the premises of the researcher's discourse analytical framework – and, in particular, its view of the relationship between discourse and social practice." (*Jorgensen & Phillips, 2002:156*)

**ترجمتي:** "قمدى العمل المترجم وطبيعته يعتمدان طبعاً على الافتراضات المنطقية للإطار التحليلي للخطاب لدى الباحث، وبالأخص صورة العلاقة ما بين الخطاب والخبرة الاجتماعية.

### 9.3. مقاربات الترجمة وتطبيقها في ترجمة معاني القرآن

لقد تركزت نظريات الترجمة منذ بداياتها مع شيشرون حول ترجمة الكتاب المقدس والمؤلفات الدينية عموماً.

وفي بدايات القرن العشرين، مع ازدهار العلوم اللسانية، ظهرت نظريات جديدة ومفاهيم مثل المعنى والتكافؤ، ليتبع ذلك نظريات الترجمة الوظيفية والتواصلية التي ركزت على وظيفة اللغة وأنواع النصوص، وما رافقها من نظريات ومفاهيم ومصطلحات مثل اللسانيات الوظيفية، لتتطور هذه النظريات لتعالج موضوعات تتعلق بتوطين الترجمة (*Domesticating*)، وتغريب

الترجمة (*Foreignising*)، والترجمة وعلاقتها بالفلسفة والهرمنيوطيقا، وكان للعرب إسهام جدير بالاحترام عبر وضع أطر نظرية للترجمة، ومن أهم المنظرين (**الجاحظ**). قدّمت اللسانيات مساهمات مهمة في صياغة نظريات الترجمة عبر إعطاء التعريفات الأولية الموضحة للعملية الترجمة، فكانت الترجمة ميدانا يتعلق باللسانيات العامة بينما كانت الترجمة لا تزال في أطوار التنظير.

وضّح كاتفورد (Catford) في كتابه الموسوم بعنوان: (A Linguistic Theory of Translation) (نظرية لسانية في الترجمة) أن الترجمة تتعلق باللغة، واللسانيات تدرس اللغة، ومنه فالترجمة تقع ضمن موضوعات اللسانيات، وأعقب ذلك بكتابه المعنون بـ: (An Essay in Applied Linguistics) (دراسة في اللسانيات التطبيقية)، فكان يُنظر للترجمة على أنّها علم يتبع للسانيات.

لكنّ علماء مثل إدمون كيري (Edmond Cary) رفضوا خضوع الترجمة المطلق لعلم اللسانيات، وذلك في كتابه (كيف ينبغي أن نترجم؟) (1958) حيث قال أنّ الترجمة الأدبية ليست عملية لسانية، إنّما عملية أدبية، وأيّده في ذلك فيناي وداربلني (J.-P. Vinay et J. Darbelnet) في كتابهما الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية؛ فالترجمة عندهم عبارة عن نسق دقيق، له تقنياته ومشكلاته الخاصة.

ويؤكد جورج شتاينر (Georges Steiner) في كتابه (After Babel) (ما بعد بابل) (1975)، أن الترجمة (خاصة النصوص الأدبية) لا يمكنها أن تُختزل فقط في البعد اللساني. وحاول (مونان) (Georges Mounin) وصف الترجمة بأنها علم وفنّ في نفس الوقت: أي أنّها تصهر داخلها عدّة نظريات وعلوم في إطار تداخل العلوم، حيث وضّح في كتابه المعنون بـ: (المشكلات النظرية في الترجمة) (Les Problèmes théoriques de la traduction) (1963) أنّ "الترجمة تبقى فنا كالطب، ولكنه فن يقوم على علم".

فهذه الجدليّة القائمة حول ثنائيّة (الفنّ/العلم) تعود أمد غير بعيد، "فيعتقد البعض بدفاعهم عن فكرة الترجمة التي تعتبر فنا لأنهم يتركون المجال مفتوحا للاعتباطية، ففي اعتقادهم أنّ كون الترجمة فنا يعفيها من ضرورة أن يتم تنظيم مناهجها إلا أن هؤلاء يتناسون أنّ للفن أصلا وتقنيات وأنّه حتى لو كان الإبداع فطريا إلا أن الأساسيات في اي فن من الفنون بإمكانها أن تلقن وتنتقل بطرائق وآليات مشروعة ومتفق عليها مسبقا" (قلّو، ياسمين، عدد03، رقم 06، 2015:80).

وسنتناول بالتفصيل كل هاته الآراء بمزيد من التفصيل:

تضاربت الآراء حول فكرتين رئيسيتين و هما: الحرفية في الترجمة، في مقابل التصرف، (ويطلق عليه الترجمة الحرّة)، أو ترجمة (المعنى بمعنى) (Sense-For-Sense). حتّى وإن كان (شتاينر) "Georges Steiner" (1998:319) يراه نقاشا عقيما حول هاتين الثنائيتين: (الترجمة الحرفية) و(الحرّة والأمانة). ويرجع هذا النقاش إلى المترجم (شيشرون) "Cicero" في القرن الأوّل قبل الميلاد، الذي عارض مبدأ النقل الحرفي، وقال بأنه لم يجد من الضروري أن ينقل كلمة بكلمة، من أجل المحافظة على الأسلوب العام وقوة اللغة. وكذلك قال بهذا (القديس جيروم) "St Jérôme" في القرن الرابع بعد الميلاد. وكان القدامى يربطون معنى الحرفية بالأمانة "Faithfulness"، ورأى هوراس "Horace" نفس الرأي عبر السعي لإنتاج ترجمة ممتعة وسائغة جماليا ومبتكرة. ولقد أثّرت هذه الآراء في العديد من المترجمين، حتى وإن كانت لهذه الآراء عواقب؛ إذ وصلت لحدّ إتهام القديس جيروم مثلا بالهرطقة "Heresy"، وكذلك الحال مع (إتيان دولي) "Étienne Dolet" (1509-1546)، الذي أتهم بالردّة عن المسيحية وسُجن، ليحرق بعدها، هو وكتبه، وبأمر من معهد اللاهوت بجامعة السوربون:

«One of the first writers to formulate a theory of translation was the French humanist Etienne Dolet (1509-46) who was tried and executed for heresy after 'mistranslating' one of Plato's dialogues in such a way as to imply disbelief in

immortality. In 1540 Dolet published a short outline of translation principles, entitled *La manière de bien traduire d'une langue en aultre* » (Bassnet, Susan, 2002:60 )

**ترجمتي:** "كان أحد الكتاب الأوائل الذين قاموا بصياغة نظرية الترجمة هو الفرنسي إيتيان دولت (1509-1646) الذي تمت محاكمته وإعدامه بتهمة الهرطقة بعد "ترجمة خاطئة" لأحد حوارات أفلاطون بطريقة توحى بالكفر بالخلود. وفي 1540، نشر (Dolet) موجزاً لمبادئ الترجمة بعنوان (*La manière de bien traduire d'une langue en aultre*) (أفضل الطرق في الترجمة من لغة إلى أخرى)."

وضع (دولي) خمسة قواعد من أجل ترجمة ناجحة، إذ من الواجب:

1. فهم كامل للمعنى المقصود في النصّ الأصل ومادّته، مع التمتع بحرية في استيضاح ما أشكل في ذلك النص.
  2. اتقان اللغتين، حتى لا يُنتقص من عظمتها.
  3. تفادي الترجمة كلمة بكلمة.
  4. تجنب الأشكال اللغوية الغريبة.
  5. الجمع بين الكلمات ووصلها ببعضها بأسلوب بليغ لتحاكي الركابة في الأسلوب.
- وفي القرن السابع عشر، في إنجلترا، صنّف (درايدن) "Dryden" ثلاثة أشكال للترجمة (17:1860):

1. الشكل الأول "Metaphrase": أي كلمة بكلمة وسطر بسطر من لغة إلى لغة أخرى.
2. الشكل الثاني "Paraphrase": أي الترجمة بحرية، أين يقتفي المترجم خطى الأصل، كيلا يحيد عن الطريق، غير أنّ اختيار الكلمات ليس بنفس الصرامة التي يقتضيتها نقل المعاني، وهذا ما يستلزم التصرف والمغالاة في التعبير، على أن لا يغير كامل الألفاظ.

3. الشكل الثالث 'Imitation': أو المحاكاة وهي بشكل أو بآخر تطويع، أين يجد المترجم حرية كبيرة جدا (إن لم يخسر في هذه الحال اسمه كمترجم، حيث "التخلي" عن كل من الترجمة كلمة بكلمة ومعنى بمعنى كل ما رأى ذلك مناسبا آخذا فقط تلميحات النص الأصل العامّة. ويمكن تلخيص آراء (درايدن) في أنه أخذ منزلة الآخذ بالعصا من الوسط بين الحرفية والتصرف فيقول:

“On the whole matter, I thought fit to steer betwixt the two extremes of paraphrase and literal translation; to keep as near my author as I could, without losing all his graces, the most eminent of which are in the beauty of his words; and those words, I must add, are always figurative.” (Dryden 1697:64).

**ترجمتي:** "أرى من المناسب أن أتخذ سبيلا وسطا بين الطرفين: التصرف والترجمة الحرفية، أن أبقي على مسافة قريبة من الكاتب بقدر المستطاع، دون إهمال رونق النص الذي يبرز فيه بشكل أكبر جمال الكلمات، تلك الكلمات التي يجب أن تؤكد على أنها دائما مجازية." وهولا يؤيد الشكل الأول "Metaphrase"، ويعتبر المترجم في هذه الحال "بناسخ لفظي" (Verbal Copier)، وكتب قائلا:

“It is impossible to translate verbally and well at the same time. It is much like dancing on ropes with fettered legs. A man may shun a fall by using caution, but the gracefulness of motion is not to be expected” (In, Nida 1964:18).

**ترجمتي:** "من المستحيل أن تترجم لفظيا وبشكل جيد في نفس الوقت. فالأمر يشبه إلى حد كبير الرقص على الحبال بأرجل مقيدة. قد يتجنب المرء السقوط باستخدام الحذر، ولكن لا يمكن توقع روعة الحركة." وأضاف بأن:

“Imitation and verbal version are in my opinion the two extremes, which ought to be avoided” (ibid).

**ترجمتي:** " التقليد واللفظية هما، في رأيي، النقيضان اللذان يجب تجنبهما. "

أي أنّ النتائج في عمل مرضي ومقبول ومناسب غير مضمونة. وتميّز القرن السابع عشر بالمحاكاة، أمّا في القرن الثامن عشر، حرص المترجمون على نقل روح النصّ الأصل، وتطرّق الرومانسيون في أوائل القرن التاسع عشر لموضوعات قابلية الترجمة وتعدّها.

وأضاف شلايرماخر (Schleiermacher) بصمة مهمّة في مجال نظرية الترجمة حيث أشار إلى أهميّة الأجنبي: فهو يرى أنّ على المترجم تبني النهج التغريبي "Alienating" في مقابل التوطين "Naturalizing" في الترجمة، موجهًا جهده نحو لغة النصّ الأصل ومضمونه، فيجب عليه أن يركّز على ما هو أجنبي لنقله للغته. وشهد القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين نقاشًا حادًا حول وضع اللغة الأصل (Status)، والشكل (Form)، خاصة في بريطانيا بين قطبين: فرانسيس نيومان (Francis Newman)، وماثيو آرنولد (Matthew Arnold)؛ حيثُ أكّد (نيومان) على عامل التغريب، عن طريق (الترجمة باستخدام لغة قديمة)، ورأى بأنّه قد وصل بترجماتة لجمهور عريض، إلّا أنّه لاقى معارضة شديدة من ماثيو الذي أيد (الترجمة الشفافة)، التي تعني اللغة المعاصرة:

"Arnold wanted translation to transcend, rather than signify, linguistic and cultural differences, and so he prized the illusionism of transparent discourse, using the "strange language" of mystical transcendence to describe the process of domestication" (Venuti, Lawrence, 129:1995)

**ترجمتي:** "وأراد آرنولد أن تسمو الترجمة على الاختلافات الثقافية واللغوية. وبهذا، فقد استحسن الطابع الخداعي للخطاب الشفاف باستخدام "اللغة الغريبة" للتسامي الغامض من أجل وصف عملية التوطين (الأقلمة)"

والمشكل في نهج الترجمة لدى نيومان أنّه قد لا يفهمها القراء جميعهم، فأسلوب اللغة وتعاييرها قديمة (Archaic). وكذلك، فالإبقاء على روح النصّ الأجنبي وعدم التصرف فيه لتوائم

العناصر الثقافية المحلية يجعل القراء يميلون لطريقة (ماثيو آرنولد) كدليل على التوجه العام السائد آنذاك بتفضيل الترجمة الحرة، ومنه ظهر مصطلح (تواري المترجم) "Translator's Invisibility"، من قبل فينوتي "Venuti" (1995) لوصف وضع المترجم والمسافة الواجب أن يقف عندها المترجم فلا يتعدّها، فيجعل من "الترجمة لا تبدو ترجمة بل أصلاً"

"The translation seems as if it were not in fact a translation, but a text originally written in English"(Venuti, 1995:57)

**ترجمتي:** "فلا تبدو الترجمة كأنها في الواقع ترجمة، بل نصّاً مكتوباً أصلاً باللغة الانجليزية." ولقد تناول بالدراسة كذلك فكرتين أطلق عليهما مصطلحين فاصلين:

- الترجمة مع الحفاظ على الملامح القومية أي الأقلمة (التوطين) "Domestication"،
- الترجمة بالحفاظ على العناصر الأجنبية (التغريب) "Foreignization".

ولقد أكّد على فكرة "التغريب" في كتابه (Scandals Of Translation) (فضائح الترجمة) (1998)، ويمكنُ نهج (التواري) من إعطاء مصداقية أكبر في عملية التواصل بين الأصل وقارئ الترجمة عبر جسر الترجمة الخفي. و بالتالي، " يحقق المترجم أكبر نجاح له في الظهور عندما يختفي وراء المؤلف، حتى يتمكن القارئ من تحسّس شخصية وأسلوب المؤلف الأصلي"(بيوض، 2003:45)، وفي النصف الثاني من القرن العشرين، سعى المنشغلون في نظرية الترجمة إلى إعادة تعريف مفهومي الحرفية والتصرف، وذلك بطابع أكثر علمية، بالربط ما بين كل مجالات العلم التي تبحث في اللّغة، بعيداً عن الوصفات الذاتية، فلم تكن تلك النظريات سوى تعبير عن تجارب المترجمين الشخصية، ولا يمكن بأي حال إذن تعميمها، واعتبارها أساساً ومرجعاً لعملية الترجمة، والتي تفتقر إلى التعريف الدقيق، وهذا معناه أن التنظير في مجال الترجمة منذ القدم افتقر لمعايير تحليل لسانية علمية، كما وصف شتاينر:

"We have seen how much of the theory of translation - if there is one as distinct from idealized recipes - pivots monotonously around undefined alternatives:

'letter' or 'spirit', 'word' or 'sense'. The dichotomy is assumed to have analysable meaning. This is the central epistemological weakness and sleight of hand."(Steiner, Georges, 1998: 290)

**ترجمتي:** "لقد رأينا أنّ قدرا كبيرا من نظرية الترجمة - هذا إن وجدت وأمكن تمييزها بوصفات معالجة بطريقة مثلى- يدور وبشكل مملّ حول بدائل غير معرّفة: "الحرفية" أو "الروح" أو "الكلمة" أو "المعنى". ومن المفترض أن يحتوي هذا التشعب على معنى يمكن تحليله. وهنا يكمن الضعف المعرفي وبراعة اليد."

### 10.3. التكافؤ في الترجمة والأثر المكافئ

يعني التكافؤ الإبقاء على نفس المضمون أمّا الشكل فإنّه من اختصاص المظهر اللغوي، وسعي المنظرّون لتحليل مبادئ الترجمة التي تناولت قضايا لسانية كبرى أثّرت حول المعنى وحول قضية "التكافؤ"، لإيجاد تعريف له وكذا ضوابطها وقواعدها، وأهم الأعمال التي تطرقت لهذا المفهوم، تلك التي تنسب إلى ياكوبسون عن طبيعة المعنى اللساني والتكافؤ بمعناه الحديث.

#### 1.10.3. المعنى اللغوي والتكافؤ عند ياكوبسون (Jakobson)

اقترح ياكوبسون (114:2000) ثلاثة تقسيمات لأنواع الترجمة:

01- الترجمة داخل اللغة الواحدة (Intralingual): أو إعادة الصياغة 'Rewording' بألفاظ

أخرى والتي نقوم عبرها بتفسير العلامات اللغوية بعلامات أخرى من نفس اللغة.

02- الترجمة ما بين اللغات (Interlingual): أو 'Proper Translation' أي تفسير

علامات لغوية بأخرى إلى لغة مختلفة.

03- ترجمة الأنظمة المختلفة الإشارة (Intersemiotic): أو 'Transmutation' نقوم فيها

باستبدال علامات لغوية بأخرى في نظام غير لغوي Non-Verbal Sign System.

وينتقل بعد ذلك إلى فكرة التكافؤ بين الكلمات التي تنتمي إلى لغتين مختلفتين، فيقول:

“Likewise, on the level of interlingual translation, there is ordinarily no full equivalence between code-unit” (Jacobson, Roman, 114:2000)

**ترجمتي:** "لا يوجد في العادة تكافؤ تام بين وحدات الشيفرة اللغوية".

يعيد المترجم صياغة الشفرة الخاصة بهذه الرسالة التي تلقاها من مصدر آخر ويعيد إرسالها:

“Thus translation involves two equivalent messages in two different codes.”  
(Jacobson, in L. Venuti, 114:2000)

**ترجمتي:** "وهكذا، فإن الترجمة تستلزم وجود رسالتين متكافئتين بشيفرتين مختلفتين."

ويرى ياكوبسون (1959) في التكافؤ في الاختلاف بأنه المشكلة الأساس في اللغة ومحور اهتمام اللسانيات، ولا يكمن مشكل المعنى اللغوي ومكافئه عنده في عجز اللغة، بل في الاختلاف في التركيب اللغوي والمصطلح.

لا يقتصر الأمر على التصنيف الشكلي (Morphological Categories) التي تشمل الأسماء (Lexical Codes) كأصل الكلمات (Roots) وزوائد الكلمات (Affixes) والوحدات الصوتية (Phonemes)، وفي الشكل النحوي الملزم (Grammatical Categories Obligatory) على مستوى التذكير والتأنيث (Grammatical Gender) وهيئة الفعل (Verb Morphology) أي زمن الفعل وتصريفه.

وهذه أمثلة عن الاختلافات على مستوى:

### 1. The Level Of Gender: (مستوى التذكير والتأنيث)

- (House) بيت: مؤنث في اللغات الرومانية، / حيادي (Neuter) في الإنجليزية والألمانية.
- (Honey) عسل: مذكر في الفرنسية والألمانية والإيطالية، / مؤنث في الإسبانية، / حيادي (Neuter) في الإنجليزية.

### 2. The Level Of Aspect: (مستوى المظهر)

- تتغير مورفولوجيا (مظهر) الفعل حسب القيام بالفعل من عدمه في اللغة الروسية.

### 3. The Level Of Semantic Fields: (مستوى الحقول الدلالية)

- الكلمة الألمانية (Geschwister) تترجم بالإنجليزية بـ (Brothers & Sisters): إخوة وأخوات.
- كلمة (Children) في عبارة 'I have two children' تترجم في اللغة الإسبانية بـ (Hijas) إذا كان الأمر ببنتين اثنتين، وليس بابنين اثنين.

#### 2.10.3. نظرية التكافؤ عند نيدا (Nida)

تميّزت دراسات الترجمة بالبحث في المعنى والمكافئ وقابلية الترجمة، وذلك في الستينيات من القرن الماضي، وعالجها يوجين نيدا (Nida)، الذي قال بأن إعادة إنتاج لغة المتلقي يكون ابتداءً بأقرب مكافئ ممكن في رسالة اللغة الأصل، فيما يخص المعنى من جهة، وفيما يخص الأسلوب من جهة أخرى، حيث لا يحبذ الترجمة الحرفية، إذ يراها غير طبيعية ومُضَلَّلة، وهذا الاستنتاج نابع من تجربته في ترجمة الكتاب المقدس، إذ على المترجم أن يُعْمَلَ الجهد لإيجاد معنى الرسالة، عوض أن يحافظ على شكل الرسالة؛ وعلى المترجم أحياناً أن يتجاهل البنية الشكلية أمام المعنى. ويرى أنّ التوافق الشكلي يشوّه ملامح الأسلوب والقواعد في اللغة المستقبلية، وذلك بسبب الفهم الخاطئ للرسالة. ومنه، فهو يقترح ترجمة تقوم على تصور التكافؤ القائم على تقسيمين كان لهما بالغ الأثر:

1. المكافئ الشكلي "Formal Equivalence"

2. والمكافئ الديناميكي (الدينامي) "Dynamic Equivalence"

- بالإضافة لمبدأ التأثير المكافئ "Equivalent Effect".

01- التكافؤ الشكلي (Formal equivalence):

ويعرّفه بما يلي:

"Formal equivalence focuses attention on the message itself, in both form and content. In such a translation, one is concerned with such correspondences as poetry to poetry, sentence to sentence, and concept to concept. Viewed from this

formal orientation, one is concerned that the message in the receptor language should match as closely as possible the different elements in the source language.”  
(Nida, 1964: 159)

**ترجمتي:** "يركز التكافؤ الشكلي على الرسالة نفسها من ناحية الشكل والمضمون. وفي هذا النوع من الترجمات، يُعنى المترجم بالتناسب: شعرا بشعر، وجملة بجملة، ومفهوما بمفهوماً. وانطلاقاً من هذا، فالمرء يركز اهتمامه على أن تكون الرسالة في اللغة المستقبلة قريبة قدر الإمكان من مختلف العناصر الموجودة في اللغة المصدر."

ويضيف نيدا (1964:159) أنّ أهمّ مثال على هذا النوع من الترجمات هو الترجمة ذات الحواشي (Gloss Translation)، والقريبة من تراكيب اللغة المصدر، وتكون ملحقة بالحواشي الشارحة له (Footnotes)، وكثيراً ما تُستعمل في المجال الأكاديمي حتى يتمكن الطلاب من الحصول على معرفة أكبر باللغة المصدر وثقافتها؛ وهو الأسلوب الذي يقوم على إيجاد كلمة أو صيغة تُشكّل المكافئ الأقرب في اللغة المترجم إليها، ولا ينصح باللجوء إليه إلا في حالات قصوى لأنّه لا يمكن دائماً إيجاد هذا النوع من التكافؤ في اللغات، ولأنّه قد يسبّب خلافاً في تركيب اللغة الهدف وأسلوبها مما يؤثر سلباً على محتوى الرسالة. ويقترح أن يحلّ محلّه نوع آخر من التكافؤ الذي يضمن تأدية الرسالة بأمانة حتى ولو كان ذلك على حساب البنية الخارجية للنص، وهو ما أطلق عليه اسم التكافؤ الديناميكي (أو الدينامي).

## 02- التكافؤ الدينامي (Dynamic Equivalence) :

ويترجم كذلك بمصطلح "المكافئ الديناميكي"، ويعرفه بما يلي:

“One way of defining D.E. is to describe it as; the closest natural equivalent to the source-language message” (Nida, 1964:166).

**ترجمتي:** "هو المبدأ الذي يقوم على ترجمة معنى الرسالة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف باختيار المكافئ الطبيعي الأقرب."

وذلك عبر أسلوب يحدث تأثيرا بنفس القوّة على قرّاء الترجمة مع ما يحدثه على قرّاء النصّ الأصل، ويكون هذا النوع من التّرجمات مُوجّهًا لشخص ثنائي اللغة "Bilingual". وبالتالي، فهو ثنائي الثقافة "Bicultural"؛ والترجمة عنده مجرد خطاب كُتِبَ بصيغة أخرى. وحسب نيدا دائما، فإنّه على الرغم من التغيّر الذي يحدثه التكافؤ الديناميكي على البنية الشكلية للنص، إلّا أنّه يعتبر حلاً أفضل لأنه ينقل معنى الرسالة الأصلي أخذًا بسياق النص بالاعتبار.

03- ويستند التكافؤ الديناميكي على ما يسميه نيدا مبدأ "تكافؤ التأثير".

يشرح نيدا هذا المبدأ "The Principle Of Equivalent Effect" قائلا:

"In such a translation one is not so concerned with matching the receptor language with the source language message, but with the dynamic relationship that the relationship between receptor and message should be substantially the same as that which existed between the original receptors and the message" (Nida 1964: 159).

**ترجمتي:** "في هذه الترجمة، لا يهتم المترجم بمطابقة رسالة لغة المتلقي باللغة الأصل، ولكن بالعلاقة الديناميكية أين ينبغي أن تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة متطابقة جوهريا مع نفس العلاقة التي كانت قائمة بين المتلقي الأصلي والرسالة."

وطبيعية التعبير "Naturalness" مبدأ جوهرى عند نيدا (1964:159) هدفه تكافؤ التأثير من أجل إيجاد أقرب مكافئ طبيعي "Natural Equivalent" للرسالة في اللغة المصدر بغرض الوفاء بالاحتياجات اللغوية والتطلعات الثقافية للمتلقي، ومحافظة على طبيعية التعبير. ويقول نيدا بأن نجاح الرسالة يعتمد أساسا على تحقيق الاستجابة المكافئة. وأنّ ذلك أحد المتطلبات الأساسية الأربع في الترجمة (1964:164) التي هي: استيفاء المعنى، ونقل روح الأصل وطريقته، والتمتع بشكل التعبير الطبيعي واليسير المأخذ، وإحداث نفس التأثير. تعرّض نايدا لانتقادات ايديولوجية (لعمله ضمن المذهب البروتستانتى) من بعض الجماعات الدينية تقول إنّ

أيّ تطويع للنص في الترجمة (وهو في حالة ترجمة نيدا للكتاب المقدس بما يتطلبه التكافؤ الدينامي)، يعتبر من باب "العيب" بكلمات الله، ومن ثمّ لا بدّ من إدانته.

### 3.10.3. تصنيفات كاتفورد

ميّز (كاتفورد) (1965:20) بين ثلاثة أنواع من الترجمة حسب ثلاثة مصطلحات:

- Extent / المدى
- Levels / المستوى
- Ranks / الرتبة

• يتضمن العنصر الأول (المدى) قسمين: (Full Vs partial translation):

a) Full Translation : “The entire text is submitted to the translation process: that is, every part of the SL text is replaced by TL text material” (J.C. Catford, 1978:21).

أين يترجم النص كاملاً: فيعوض كل جزء وتفصيل في اللغة الأصل بما يقابله في النص.

b) Partial Translation : “Some part or parts of the SL text are left untranslated” (1978:21).

أين تُترجم بعض الأجزاء وتُترك أخرى عن قصد.

• يتضمن العنصر الثاني (المستوى) قسمين: (Total Vs Restricted translation):

a) Total Translation: “The replacement of SL grammar and lexis by equivalent TL grammar and lexis with consequential replacement of SL phonology / graphology by (non-equivalent) TL phonology/graphology” (1978:22 )

تمسّ الترجمة هنا جميع مستويات اللغة من قواعد ومعجم بما يكافئ أسس اللغة المستقبلية وكذا

ترجمة الأصوات ورسمها بما (لا يقابلها) بالضرورة من أصوات ورسمها في اللغة الهدف.

b) Restricted translation: “translation performed only at the phonological or at the graphological level, or at only one of the two levels of grammar and lexis.” (opt cite).

تحدث الترجمة هنا في المستوى الصوتي ورسمه، أما المستوى القاعدي والمعجمي، فعلى مستوى واحد أو اثنين.

• يُعرَّف العنصرُ الثالث (الرتبة) بما يلي:

- Rank of Translation : "A third type of differentiation in translation relates to the rank in a grammatical (or phonological) hierarchy at which translation equivalence is established." (J.C. Catford, 1978, p.24).

تتعلّق بالرتبة في المستوى القاعدي (أو الصوتي) حيثُ يقوم التكافؤ.

ولا يدعم كاتفورد الترجمة الحرفية ولا يرفضها، بل يقترح فكرة (Rank-Bound

Translation) "الترجمة المقيدة بالترتيب" الذي وضعها ضمن الترجمة الحرفية، والترتيبات

الخمس التي يحددها هي: المورفيم والفونيم والكلمة والجملة والمجموعة. ويقول بأنّ الترجمة

الحرفية صعبة خاصة إلى اللغات التي لا تحتوي على نفس الصفات النحوية.

يرى كاتفورد (Catford) بأنّ المهمة الأساس لنظرية الترجمة هو تحديد طبيعة مكافئات

الترجمة وشروطها، ليقول بأن الترجمة تكون:

• إمّا مكافئة للأصل (Rank Bound) العناصر المذكورة سابقا.

• أو حرة (Free) لا تلتزم بالشكل والرتبة اللغويتين.

ومن هنا يمكن لمترجم القرآن أن يبدأ بتحديد طبيعة مكافئات الترجمة وشروطها في اللغة

المترجم إليها قبل الشروع في الترجمة (في مستوى الكلمة والمتلازمات اللفظية والجملة) لتحديد

إمكان اللغة المترجم إليها على إيجاد المكافئات التي يتضمّنّها الأصل، و والتر بينجامين

(1923) في مقالته (The Task Of The Translator) "مهمة المترجم" والذي ترجمه

(هاري زوهن) Harry Zohn يقول :

“A literal rendering of the syntax completely demolishes the theory of reproduction of meaning and is a direct threat to comprehensibility” (Venuti, 2000:21).

**ترجمتي:** "التفسير الحرفي للقواعد يدمر تماماً نظرية إعادة إنتاج المعنى وهو تهديد مباشر للشفافية".

كما اعتمدت (منى بيكر (Mona Baker (10:1992)) (نفس المواقف ضد الترجمة الحرفية، فهي ترفض أي نوع من هذا النهج، أوضحت أنه: "لا يوجد تطابق بين الكلمات الإملائية وعناصر المعنى داخل اللغات أو عبرها:"

"This suggests that there is no one-to-one correspondence between orthographic words and elements of meaning within or across languages."

وأشارت (15:1992) إلى أن: "اختيار التكافؤ المناسب في نص ما يعتمد على مجموعة متنوعة من العوامل. قد تكون بعض هذه العوامل لغوية بحتة، وقد يكون البعض يتجاوز اللغة "

"The choice of a suitable equivalence in a given text depends on a wide variety of factors. Some of these factors may be strictly linguistic, others may be extra-linguistic."

### 4.10.3. الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية

أثرت آراء (نيدا) على (بيتر نيو مارك) (P.Newmark)، وإن اختلف معه حول "تأثير التكافؤ" فاعتبره نيومارك غير عملي 'Inoperant'، في حال اختلف النصان زمنياً ومكانياً، ويقترح تقسيمين للترجمة:

الترجمة الدلالية "Semantic" ، والترجمة التوصيلية "Communicative"

"**Communicative translation** attempts to produce on its reader: an effect as close as possible to that obtained on the readers of the original. **Semantic translation** attempts to render, as closely as the semantic and syntactic structures of the second language allow, the exact contextual meaning of the original" (Newmark, Peter, 1988: 39)

**ترجمتي:** "تسعى الترجمة التوصيلية لإحداث نفس التأثير قدر الإمكان على قرائها، مثلما أحدثه النص الأصلي على قرائه. وتسعى الترجمة الدلالية لنقل المضمون الدقيق لمعاني النص الأصل بما تسمح به التراكيب الدلالية والنحوية اللغة الثانية." الترجمة التوصيلية ذاتية وتركز على قارئ الترجمة، وتكون موجهة نحو لغة خاصة وثقافتها فتنتقل العناصر الأجنبية في الثقافة المستهدفة، والترجمة الدلالية تبقى في ثقافة اللغة المصدر.

### 5.10.3. كولر (Koller) وأنواع التكافؤ

يقترح كولر (Koller) خمسة أنواع من التكافؤ:

1. **Denotative Equivalence** (التكافؤ الدلالي): يرتبط التكافؤ الضمني بتكافؤ المحتوى  
الما وراء - لساني للنص .
  2. **Connotative Equivalence** (التكافؤ الضمني): يرتبط بالخيارات المعجمية، خاصة بين  
المترادفات القريبة، ويرى (Koller) أن هذا النوع من التكافؤ يشار إليه كذلك باسم (التكافؤ  
الأسلوبي / Stylistic Equivalence).
  3. **Text-Normative Equivalence** (التكافؤ المعياري): يرتبط بأنواع النصوص: أي عدّة  
أنواع من النصوص تعمل كلّ منها بطرق مختلفة .
  4. **Pragmatic Equivalence** (التكافؤ البراغماتي): أو (التكافؤ الاتصالي /  
Communicative Equivalence) ، موجه نحو متلقي النص أو الرسالة، وهذا ما يسميه نيدا  
(التكافؤ الديناميكي / Dynamic Equivalence).
  5. **Formal Equivalence** (التكافؤ الشكلي): الذي يتعلق بشكل النص وجمالياته، ويشمل  
الكلمات والسّمات الأسلوبية الفردية للنصّ الأصل، يشار إليه كذلك باسم (التكافؤ التعبيري /  
Expressive Equivalence).
- ويقترح قائمة مراجعة لتحليل النص ومتعلقة بالترجمة تحت عناوين:

1. Language Function; وظيفة اللغة
2. Content Characteristics; خصائص المحتوى

3. Language-Stylistic Characteristics; خصائص الأسلوب اللغوي.
4. Formal–Aesthetic Characteristics; الخصائص الجمالية الشكلية
5. Pragmatic Characteristics; الخصائص البراغماتية.

### 11.3. نظرية المعنى في الترجمة

يُعتبر كتاب " التأويل من أجل الترجمة " « Interpréter Pour Traduire » (1984) مرجعا تميّزت به مدرسة باريس ونظريتها في المعنى، لماريان ليديرير ودانिका سيليسكوفيتش، وفيه تطرقتا لأساس نظرية المعنى التي طورتها المدرسة العليا للترجمة والمترجمين بباريس (ESIT-Paris III) حيث تعتبر التأويل طريقا ممهدة للترجمة، إذ تؤكد على ضرورة الفهم والاستيعاب والتأويل قبل الترجمة.

تقوم النظرية على أن عملية الترجمة تبقى نفسها مهما اختلف نوع النصوص واللغات، فالانتقال من نص إلى نص آخر بفكر متحرر من اللفظ عملية مستقلة عن اللغات وذلك بمعرفة طبيعة الآليات الذهنية والمعرفية المطلوبة في الترجمة، سواء أكانت شفوية أو كتابية عبر فهم النص وإعادة التعبير عن هذا المعنى، وما اللغة في الترجمة إلا وسيلة لنقل المعنى ليس إلا، ولا ينبغي ترجمتها في حدّ ذاتها.

صرحت سيليسكوفيتش Seleskovitch في مقدمتها لكتاب " comme une méthode de L'Analyse du discours traduction / تحليل الخطاب كطريقة للترجمة" لمؤلفه: " de Jean Delisle / جون دوليل " بأنّ دراسة وظائف اللغات لا تكفي وحدها لشرح عملية الترجمة، لأنها:

«Elle néglige les innombrables compléments cognitifs qui s'accotent aux signifiés linguistiques pour constituer dans l'esprit du traducteur le sens qu'il s'efforcera de restituer dans l'autre langue.» (Delisle, 1984 :9).

ترجمتي: " تهمل عناصر معرفية متممة لا حصر لها والتي تتماشى جنباً مع جنب مع المدلولات اللسانية لتشكيل المعنى في عقل المترجم، فيجتهد لاستعادته في اللغة المترجم إليها".

عرّفت " ليديريير / Lederer " هذه العناصر بما يلي:

"Des éléments pertinents, notionnels et émotionnels, du bagage cognitif et du contexte cognitif qui s'associent aux significations linguistiques des discours et des textes pour constituer sens. Ils sont aussi indispensables à l'interprétation de la chaîne sonore ou graphique que la connaissance linguistique." (Op.cit. : 212)

ترجمتي: "عناصر ذات صلة، وتكتسي مفاهيم معينة و عاطفية تتعلق بالإرث والسياق المعرفيين، والتي تتحد مع المعاني اللغوية للخطاب والنصوص لتشكيل المعنى".

وترى ليديريير بأنها ضرورية للتفسير مثلها مثل المعرفية

تعتمد النظرية على عدة مفاهيم مثل التكاثر لتطابق المعنى بين خطابين في لغتين مختلفتين والذي لا يهم فيه التباين بين التراكيب النحوية واللفظية، فالأهم من ذلك هو إعادة التعبير عن المقصد بواسطة خطاب يتقيد بشكل الخطاب الأصلي من حيث نوعه وسجله اللغوي ويحترم مبادئ اللغة المنقول إليها. وعليه، تجاوزت هذه النظرية كل النظريات اللسانية التي تضع الترجمة في دائرة المقارنة بين اللغات أو تراها وسيلة لتعليم اللغة.

### 12.3. نظرية أنطوان برمان (Antoine Berman) في الترجمة

بين " بيرمان " في كتابه "L'Epreuve de l'Etranger" "محنة الأجنبي" أن الترجمة الحرفية تكون أمينة للأصل قدر الإمكان، كما تسمح بتجاوز التشوهات التي تعمل على تدمير الشبكة الدوال الخفية Signifiants sous-jacents، وتهدف إلى المحافظة على المعنى على حساب الشكل وجمالية النص الأصلي، في حين أن الإغراب في التعبير (أي محاولة فرض التعابير الغريبة) من شأنه أن يدمر الشبكة اللغوية المحلية، ويمحو تراكيب اللغة ونظامها والتي تطمس خصوصيات النص الأصلي وتغيرها بثقافة لغة الترجمة وعاداتها وقيمها، فترجع كل شيء إلى

ثقافة النص المترجم، وتعتبر كل ما هو أجنبي عن هذه الثقافة سلبيا، أو مجرد زيادة غير مفيدة.

وقد ذكر من بين هذه التشوهات ' Déformations ' :

### 1. Rationalization:

**الترشيد:** يتعلق الأمر بالهياكل النحوية للنص الأصل ، بدءا من العنصر الأكثر مغزى وتغيرا وهو (علامات الترقيم) (Punctuation): فالترشيد يعيد تموضع الجمل وتتابعها، وإعادة ترتيبها وفقا لفكرة معينة من النظام الخطابي. أينما كانت الحرية في التصرف في هيكلية الجمل، فهناك احتمال كبير لتشويه المعاني.

### 2. Clarification:

**التوضيح:** وهو نتيجة طبيعية "للترشيد" الذي يتعلق بشكل خاص بمستوى "الوضوح" في الكلمات ومعانيها. وإن التوضيح منهج العديد من المترجمين والمؤلفين إذ إنّ التوضيح متأصل في الترجمة، ولكن يمكن للتوضيح أن يكون تعبيراً عن شيء غير واضح أو مكبوت أو عن شيء تم إخفاؤه عن قصد في النص الأصل.

### 3. Expansion:

**التوسّع:** حين تميل ترجمة إلى أن تكون أطول من الأصل. وهذا ما أطلق عليه جورج شتاينر الترجمة "التضخمية" "Inflationist". وهذا التشويه هو نتاج، جزئي، للاتجاهين السابقين (الترشيد) و(التوضيح) اللذين يتطلبان توسعا فيما في الأصل وكشفا لزواياه المضمرة.

### 4. Ennoblement And Popularization:

**التعظيم والتعميم:** محاولة المترجم الارتقاء Ennoblement بالمستوى اللغوي بمحاولته التأنق، ومن جهة أخرى محاولة المترجم الاقتراب من قارئ النص المترجم عبر استعمال الأساليب العامة Popularization .

**5. Quantitative Impoverishment:**

الإفقار النوعي: استبدال المصطلحات والتعابير والأسلوب في النص الأصل بمصطلحات وتعابير وأسلوب تقتصر إلى نفس القدر من الثراء والسعة.

**6. Quantitative Impoverishment:**

الإفقار الكمي: يشير هذا التشويه إلى الخسارة المعجمية.

**7. The Destruction Of Rhythms:**

تدمير الإيقاعات: ليس في الشعر فقط، بل حتى في النثر.

**8. The Destruction Of Underlying Networks Of Signification:**

تدمير الشبكات الأساسية للدلالة: تدمير العلاقات الباطنية وغير المباشرة بين الكلمات والتعابير ذات الإيحاءات الخاصة.

**9. The Destruction Of Linguistic Patternings:**

تدمير الأنساق اللغوية: ضياع نسق النص الذي يتجاوز مستوى الدلالات والاستعارات ليمتد إلى مستوى الجمل.

**10. The Destruction Of Vernacular Networks:**

تدمير الشبكات العامية: تداخل العلاقة ما بين اللهجات المحلية واللغة الفصحى في الترجمة.

**11. The destruction of expressions and idioms:**

تدمير التعابير الاصطلاحية: بما يعادله في لغة الترجمة فيخطئ لأنه يحيل القارئ إلى شبكة دلالات الثقافة المحلية المختلفة عن الأصل.

**12. The Effacement Of The Superimposition Of Languages:**

محو التداخل اللغوي: طمس دلالات التعابير لأن أي نص يتضمّن مستويات متعددة في ذات اللغة أو في لغات مختلفة.

### 1.12.3. الترجمة ما فوق النصية

تحويل الشكل انطلاقاً من نص موجود قبلاً، وذلك بإدخال تغييرات شكلية على نص موجود مسبقاً يقدم على أساس أنه النص الأصلي، ويعارض بيرمان الترجمة ما فوق النصية " Hypertextuelle" ويعتبرها نتاجاً للتقليد أو المحاكاة أو السرقة أو التكييف.

### 13.3. الترجمة في العالمين العربي والإسلامي

نشطت حركة الترجمة في الوطن العربي وازدهرت خاصة في العصر العباسي بترجمة كتب اليونان تحديداً، انطلاقاً من اللغة السريانية كلغة وسيطة. وخصّصت لهذا الغرض وسائل ضخمة وكُرِّمَ المترجمون وأُرسلت بعثات علمية (إلى الإسكندرية خصوصاً: وريثة الحضارة الغربية)، وكان أغلب المترجمين في أول الأمر نصارى سريان، ومن أهمهم: حنين بن اسحق واسحق ابن حنين وابن ناعمة الحمصي وابن فهريز وتيوفيل بن توما، وابن البطريق، وقسط بن لوقا البعلبكي. وأتى من بعدهم من المسلمين، وعُرف خالد بن يزيد بن معاوية أول نقلٍ في الإسلام.

كان النهج السائد عند هؤلاء المترجمين يدورُ بين ثنائيتي الحرفية والتصرف:

#### ■ الطريقة الأولى:

"The first [method], associated with Yuhanna Ibn al-Batriq and Ibn Na'ima al-Himsi, was highly literal and consisted of translating each Greek word with an equivalent Arabic word and, where none existed, borrowing the Greek word into Arabic." (Baker, Mona, 2001:321 )

ترجمتي: " تُنسبُ [الطريقة] الأولى ليوحنا ابن البطريق وابن ناعمة الحمصي، إذ تقيداً في ترجماتهم بالحرفية إلى أبعد حدّ، وذلك بترجمة كلّ لفظة يونانية بنظيرتها العربية، وإن لم يوجد لهذه الكلمات مقابل عربي، يقترضان الكلمة اليونانية إلى اللغة العربية".

لكن تلك الترجمات لم تكن ناجحة، إذ وجب إعادة ترجمتها لاحقا على يد حنين ابن اسحق في عهد المأمون، وهذا ما خلّد اسمه نظرا لجودة ترجماته، فكان حريصا على تقديم ترجمة دقيقة، وكان قد تبنى الطريقة الأخرى: التصرف في الترجمة، الجوهري.

### ■ الطريقة الثانية:

"The second method, associated with Ibn Ishaq and al-Jawahari, consisted of translating sense-for-sense, creating fluent target texts which conveyed the meaning of the original without distorting the target language."(Ibid).

**ترجمتي:** "وتمثلت تلك الطريقة في ترجمة المعنى بما يقابله في اللغة العربية، فأنتجوا نصوصا

ذات تعابير سلسة ودقيقة في نقل رسالة النص الأصل، دون الإخلال بالنص المترجم."

ولم يستفرد حنين بالقرار في عمله، فكان "يعمد إلى جمع أكبر عدد من المخطوطات للكتاب

الواحد قبل إقدامه على ترجمته، كما كان يرجع إلى ترجمات سابقيه ويستشير بآراء العلماء

القدامى حتى الوصول إلى درجة كبيرة من إتقان الترجمة و جودتها....ولم يكن يؤمن بالعمل

الانفرادي وإنما بالجماعي، لذا نراه يختار معاونين يعهد إليهم ما ينقله من اليونانية إلى السريانية

فينقلونه إلى العربية، ولا يتوانى عن مراجعة ترجماتهم وتدقيقها" (تابليت، علي، العدد2،

1996:27-28). ومنه، يُطرحُ موضوع أنواع الترجمة ومدى تطبيق أيّ نوع في ترجمة

القرآن، فالتطرّق لهذه الجزئية وليد أسباب الاختلاف والخلاف الذي سبّب مشكلات عند ذكر

حكم الترجمة الشرعي: وهو الخلط بين أنواع الترجمة والتداخل فيما بينها وعدم الدقة في تحديد

أسس كل نوع وقواعده وأطره ومميزاته ومقاصده. ومنه، فاستنباط الحكم الشرعي في هذه القضية

هو تحديد ماهية تلك الأنواع وقواعدها وضوابطها.

**1- الترجمة الحرفية:** أن يُترجم القرآن بما يحاكيه، بحيث تحلّ اللفظة في النصّ الأصل

ويستبدل بها كلمة تساويها ومقابلة لها في اللغة الهدف، والأسلوب محلّ الأسلوب لأنها صورة

طبق الأصل: تساويه بدون زيادة أو نقصان. الترجمة هنا تكاد تكون مستحيلة، إذ قد يؤدي هذا

إلى إغفال المعنى المقصود في النصّ الأصل ولا يُنظر له، بسبب اختلاف وعاء اللغتين، لأنّه يجب أن يجد المترجم ألفاظا في اللغة الهدف مساوية للألفاظ في اللغة المترجم إليها، فيسقط حسن السبك في المعاني، ولأنّه يجب أن يتحقّق تشابه اللغتين في التراكيب وهذا لا يتحقّق مع اللغتين العربية والإنجليزية مثلا. ممّا سبق، هذان الشرطان صعبٌ تحقيقهما عند الشروع في ترجمة القرآن الكريم ولذلك، فالترجمة الحرفية تستحيل هنا.

2- الترجمة بتصريف: (ترجمة المعاني) أي ترجمة معاني القرآن الكريم دون النظر إلى نظم النصّ القرآني وترتيب تراكيبه بتلك الصرامة الكبيرة، فالمترجم هنا يشرح معاني القرآن ودلالاته ويبينها بأن يأتي ببناء للقرآن حسب ترتيبه، وإيضاح مجمله، فلا يتقيّد بالألفاظ. وتتمتع هذه الترجمة باستقلالية عن النصّ الأصل، وحلولها محله، وهذا بخلاف التفسير الذي يشرح الأصل ويبينه بطريق الإجمال أو التفصيل ولكنّه لا يبني بديلا له.

وكحلّ لهذه المعضلة، يجب إمساك العصا من الوسط فيوفّق المترجم ما بين النوعين للخروج بترجمة مقبولة ومناسبة. وإن كانت تحمل أغلطا؛ فبأخفّ الأضرار.

### 14.3. مناهج الترجمة

ذكر نيومارك ثمانية مناهج (Translation Methods):

(1) الترجمة كلمة بكلمة (Word-For-Word): الاحتفاظ بترتيب الكلمات، فترجم الكلمات بمعناها الحرفي ومنفردة كلما أمكننا الأمر.

(2) الترجمة الحرفية (literal translation): ترتيب الكلمات ليس مُهمًا: يحتفظ المترجم بالتركيب النحوية عن طريق إيجاد المكافئ الأقرب لها.

(3) الترجمة الأمينة (Faithful Translation): التعامل هنا يكون مع عناصر المضمون في النص الأصل، وإن كانت لتبقى ضمن حدود التركيبي القاعدية للغة المترجم إليها.

(4) الترجمة الدلالية (Semantic Translation): وتسمى "المعنوية"، التأكيد على (طبيعية) الترجمة "Naturalness" أكثر من الترجمة الأمينة "Faithful"، بترجمة بعض الكلمات الثقافية لمكافئها الحيادي: أي إنَّ هناك نوعاً من الحرية فيكون "الاهتمام هنا بالقيمة الجمالية على حساب المعنى إذا اقتضى الأمر" (بيوض، إنعام، 2003:62).

(5) الترجمة التوضيلية (Communicative Translation): إعادة صياغة شكل الرسالة ومضمونها بدقة، والتركيز على طبيعية القراءة ومقبوليتها لدى متلقي الترجمة.

(6) الترجمة الاصطلاحية (Idiomatic Translation): باستخدام التعبيرات الاصطلاحية والمتلازمات اللفظية غير الموجودة في النص الأصل.

(7) الترجمة الحرة (Free Translation): التركيز على المحتوى أكثر من الشكل بالتعبير عن نفس المحتوى في اللغة الهدف، حتى وإن تطلّب الأمر استخدام تركيب نحوية مختلفة.

(8) التصرف (Adaptation): أكثر الأشكال حرية، ويُعتمدُ فيه على التأويل النابع من اللغة الهدف وثقافتها على حساب الترجمة في حدّ ذاتها.

وأضاف إليها خمسة أخرى(1988:52-53) ، وهي:

- 9) ترجمة الخدمات (Service Translation): الترجمة باللغة المعتادة إلى لغة أخرى.
- 10) الترجمة النثرية (Plain Prose Translation): ترجمة الشعر والدراما الشعرية لنثر.
- 11) الترجمة التوصيلية (Information Translation): إيصال معلومات بلغة غير أدبية، ومرتبة بشكل أكثر منطقية، وقد تختصر في أجزاء منها من دون اللجوء لإعادة السبك.
- 12) الترجمة الإدراكية (Cognitive Translation): الترجمة عبر الإبدال "transposition" وترجمة التعابير المجازية بلغة بسيطة تستخدم فيها الترجمة الحرفية.
- 13) الترجمة الأكاديمية (Academic Translation): الترجمة بأسلوب أدبي راقى وأنيق "Elegant" غير موجود في الأصل. تستعمل في الجامعات البريطانية.

### 15.3. إجراءات الترجمة (Translation Procedures):

ويقسمها بيتر نيومارك إلى مباشرة وغير مباشرة:

#### 1.15.3. إجراءات مباشرة

ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1. (Literal translation) (الترجمة الحرفية): التي تختلف عن الترجمة كلمة بكلمة Word-For-Word وعن الترجمة معنى بمعنى One-To-One Translation: فالترجمة (كلمة بكلمة) هي نقل قواعد اللغة الأصل وطريقة النظم في الكلام ومعاني كلماتها الأساس إلى اللغة المترجم إليها، وتستخدم في ترجمة الجمل البسيطة المحايدة، والترجمة (معنى بمعنى) أوسع: ترجمة كل كلمة بكلمة مقابلة في اللغة المستهدفة ولكن قد يختلف المعنى في كل من الكلمتين. ويلجأ المترجم لهذا الإجراء أكثر من الترجمة كلمة بكلمة: فالترجمة الحرفية تصبح

عسيرة بعد مستوى الكلمة، فالكلمات لا تحمل نفس المعنى في اللغتين بل معاني متشابهة.

« In communicative as in semantic translation, provided that equivalent effect is secured, the literal word-for-word translation is not only the best, it is the only valid method of translation. There is no excuse for unnecessary 'synonyms' » (Newmark, Peter, 1981: 39)

**ترجمتي:** "إن الترجمة (معنى بمعنى) ليست فقط الأفضل، بل هي الطريقة الصحيحة الوحيدة للترجمة سواء في الترجمة التوصيلية، كما هو الحال في الترجمة الدلالية، شريطة أن يتم تأمين تأثير مكافئ. ولا يوجد عذر في استعمال "المرادفات" غير الضرورية."

أما ترجمة المجاز، فالترجمة الحرفية تفيد المترجم إن كان المجاز مبتكراً، أما إذا كان ضمن المخزون الثقافي (Stock)، فلا يستقيم المعنى المراد إيصاله. وبالرغم من أهمية السياق فإن مترجم النص الأدبي مضطر لتتبع خطوات كاتب النص الأصل حتى وإن خرج عن السياق عن طريق الابتداع الدلالي أو النحوي.

2. (Transference) (النقل اللفظي): ويسمى (التحويل)، وهو نقل الأسماء باستبدال حروف

اللغة المستهدفة بحروف اللغة الأصلية صوتيا لما له من دلالة خاصة بثقافة اللغة الأصل ولا يُستطاعُ أن يترجم إلى اللغة المستهدفة فلا تضمن الترجمة انتقالها، فيضفي هذا النقل اللونَ المحلي الذي يزخر به النص الأصل حتى يثير انتباه القارئ ويُقدّم له الثقافات الأخرى.

3. (Through Translation) ( الترجمة البينية): الترجمة الحرفية للمتلازمات اللفظية

والمترابكات، وتتميز عن الاقتراض (Loans) في أن المترجم ينقل حرفيا مع الحفاظ بشكل كبير على الشكل الأصلي للعبارات:

" ILO, BIT (F), IAO (G); WHO, QMS (F), WGO (G); NATO, OTAN (F), NATO (G)." (Ibid., 1988:85)

4. (Naturalization) (الأقلمة): تطويع (Adaptation) ألفاظ اللغة الأصل المنقولة لفظيا،

معجميا ونحويا، حيث تخضع إلى تكيف صرفي في اللغة المستهدفة .

**Example:** Thatcherisme (Ibid., 1988:82).

### 2.15.3. إجراءات غير مباشرة

وتتضمن العناصر الآتية :

1. (Equivalence) (التكافؤ): يُركّز المترجم على التكافؤ في المعنى بما يراه قارئ النص الهدف، بأن يكرس التكافؤ في الشكل أو أن يختار ترجمة لا تشبه النص الأصل بشكل دقيق، ولكنها الأقرب إلى محتوى اللغة الهدف.

وتدخل ضمنه عناصر هي:

- **المكافئ الثقافي:** ترجمة الكلمة الثقافية في النص الأصل بكلمة ثقافية في اللغة الهدف.

**Example: Baccalauréat:** is translated as '(the French) "A" level', (Ibid., 1988:83).

تستعمل هذه الطريقة في ترجمة النصوص العامة والاشهارية والدعائية، وكشرح قصير كذلك لثقافة النص الأصل.

- **المكافئ الوظيفي:** ترجمة الكلمة الثقافية بأسلوب حر: باستخدام مصطلحات خاصة جديدة عبر تحليل المكون الثقافي، ويستخدم باعتباره أكثر الطرق دقة للترجمة، فتنزع الصبغة الثقافية عن الكلمة.

**Example: Baccalauréat:** 'French secondary school leaving exam'(Ibid., 1988:83)

- **المكافئ الوصفي:** الترجمة باستعمال الوصف. مثال: الساموراي من الطبقة الارستقراطية في اليابان في القرن الحادي عشر.

2. (Synonymy) (المترادفات): اختيار مكافئ في اللغة الهدف قريب من معنى كلمة من كلمات اللغة الأصل حيث لا يتوفر مكافئ دقيق لها. ويلجأ إليه المترجم عندما لا يجد الترجمة الحرفية للكلمة.

3. (Reduction and expansion) (التوسيع و الإنقاص): زيادة عناصر أو إنقاصها في الترجمة.

4. (Paraphrase) (إعادة السبك): يعيد المترجم الصياغة بألفاظ أخرى مع المحافظة على المعنى.

5. (Compensation) (التعويض): عند حصول ضياع في المعنى أو التأثير الصوتي أو المجاز من جزء في الجملة فيُعَوِّضُ في جزء آخر من نفس الجملة أو في جملة مجاورة. قد تصعب إعادة التأثير الصوتي نفسه، بل تستحيل، ولكن التعويض يظل دائما ممكنا، وإن نسبيا.

6. (Transposition) (التحويل): إحداث التغيير في التراكيب ويقصد به تغيير في القواعد من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة. يلجأ المترجم إلى هذه الطريقة عندما تكون الترجمة الحرفية ممكنة نحويا، لكنها لا تتواءم مع الاستعمال الاعتيادي للغة المستهدفة مع ضمان عدم الانحراف بالأسلوب بشكل مقصود. وقد يستخدم هذا الإجراء لغرض استبدال فجوة معجمية (lexical gap): أي في حال عدم وجود وحدة معجمية تؤدي المعنى في اللغة المستهدفة ببنية نحوية.

7. (Modulation) (الإقلاب): تغيير طريقة النظر إلى الأشياء مع الحفاظ على المعنى العام عندما لا تُستأغُ الترجمة الحرفية.

ومن الحالات التي يستخدم فيها القلب ما يسمى بالمناقض المنفي (Negated Contrary) أو قلب الثنائي المنفي إلى ايجابي (Double Negative To Positive) أو العكس:

3. Il n'a pas hésité = 'He acted at once. = لم يتردد

4. Il n'est pas lâche = هو شجاع = He is extremely brave.

ويستخدم الإقلاب في:

- تغطية فجوة معجمية في اللغة المستهدفة لتكون مكافئاً مناسباً لأخرى في اللغة الأصل
  - قلب المجرد بدل المحسوس (Abstract For Concrete)
    - ينام في العراء = dormir à la belle étoile = sleep in the open
  - قلب السبب إلى نتيجة (Cause For Effect)
    - أنت غريب = on ne vous voit plus = You're quite a stranger
  - قلب الجزء محل الكلّ (One Part For Another)
    - من الجلد إلى الجلد = de la première à la dernière = from cover to cover
  - قلب المعلوم للمجهول (Passive To Active)
  - التركيز على أحد عناصر المعنى.
  - عكس المصطلحات (Reversal Of Terms)
    - التأمين الصحيّ = health insurance = assurance-maladie
  - المكان محل الزمان (Space For Time)
  - التوقفات والحدود (intervals and limits)
  - تغيير الرموز (Change Of Symbols)
8. (Componential analysis) (التحليل التركيبي): تحليل مكونات الوحدة المعجمية من حيث معناها في اللغة الأصل ومقارنتها بمكونات معنى وحدة معجمية في اللغة المترجم إليها يكون لها معنى مشابه ولكنها لا تبدو مناظرة لها. يستخدم هذا الإجراء خاصة عند ترجمة الكلمات المفاتيح أو الوحدات المعجمية المهمة ضمن السياق.
- Murky: مظلم، غائم، كثير الرذاذ، ممطر، متسخ، مبهم، لا يمكن النفاذ إليه، كثيف، ثقيل، عبوس. و هذا خارج سياقها.

وبعد هذا التحليل لمكونات معنى الكلمة، نقوم باختيار المعنى الأنسب الذي يفرضه السياق، ونأخذ بعين الاعتبار المتلازمات اللفظية وسياقاتها:

**Example:** Murky sky = سماء غائمة / Murky alley = ممشى مظلم / Murky water = ماء قذر / Murky past = ماضي أسود (Ibid., 1988:119).

9. (Recognized Translation) (الترجمة المُصدَّقة): الترجمة الرسمية للمصطلحات المستخدمة في المؤسسات الرسمية والدولية.

10. (Translation Label) (الترجمة الموسومة): ترجمة ظرفية ومؤقتة للمصطلحات التي لا وجود لاتفاق حول ترجمتها في اللغة المترجم إليها، وتوضع بين هلالين مزدوجين (Inverted Commas) يمكن حذفها فيما بعد، بعد حصول الاتفاق على ترجمتها مثلاً.

11. (Notes, Additions, Glosses) (الملاحظات والإضافات والشروح): تزويد قارئ الترجمة بمعلومات إضافية، وعادة ما تكون هذه الإضافات ثقافية أو تقنية أو لغوية.

12. (Couplets) (الثنائيات): الثنائيات أو الثلاثيات أو الرباعيات، ويقصد بها دمج إجراءين اثنين أو ثلاثة إجراءات أو أربعة من كل ما ذكر سابقاً على التوالي لمعالجة مشكلة واحدة.

### 16.3. الأسلوبية المقارنة

يقترح الكاتبان فينابي و داربلني في كتابهما " الأسلوبية المقارنة بين الفرنسية والإنجليزية" (1958) "stylistique comparée du Français et de l'Anglais" إجراءات سبعة يقسمانها إلى ثلاثة إجراءات ضمن الترجمة المباشرة وأربعة إجراءات ضمن الترجمة غير المباشرة.

ويقولان إنَّ الترجمة تُخضعُ النص لتحوّلات تدخل ضمن تلك إجراءات: فوفقاً لهما، لا بدّ أن يلجأ المترجم، سواء عن وعي أو غير وعي، إلى تلك الإجراءات لتوصيل الرسالة والمعنى المراد أخذاً بعين الاعتبار مقتضيات اللغة المنقول إليها:

#### (01) الترجمة المباشرة:

• الاقتراض (Borrowing): استنساخ نفس الكلمة أو التعبير من النص الأصل كما هو ونقله إلى النص المترجم.

مثال: : رسكلة = English : Recycling

• المحاكاة (Calque): استخدام كلمة مستحدثة في اللغة الهدف تتبع في البنية اللغة المصدر

مثال: عربي : علم الخيال = English : Science-Fiction

• الترجمة الحرفية (Literal translation): الاحتفاظ بالصيغة نفسها في نقل نفس المعنى

بنفس أسلوب النص الأصل.

لا يمكن تطبيق الترجمة الحرفية إلا مع اللغات المتقاربة ثقافياً.

مثال: : English : What time is it ? = Français : Quelle heure est-il ?

(02) الترجمة غير المباشرة:

- **الإبدال (Transposition):** الانتقال من فئة نحوية لأخرى دون تغيير معنى النص. وهذه التقنية تقتضي تغييرا في البنى النحوية.

**مثال Français :** Selon le Président = **English :** The President thinks that

- **التطويع (Modulation):** تغيير شكل النص عن طريق تغيير في النظرة، وذلك عندما لا تعطينا الترجمة الحرفية نتائج مرضية.

**مثال Français :** Tu n'as peut-être pas tort = **English :** Maybe you're right

- **الأقلمة (Adaptation):** ترجمة الأسماء والتعابير والأمثال وصيغ التعجب، لكن باستخدام تعابير مختلفة تماما في نقل الواقع نفسه.

- **التكافؤ (Equivalence):** التغيير في تصوير الوضعية التي تعبر عن واقع واحد عبر أساليب وتراكيب مختلفة تماما، ويدخل ضمنه الأمثال والحكم.

**مثال :**

**English :** Like a bull in a China shop = **Français :** comme un chien dans un jardin de quilles.

- **التطويع (Modulation):** "الحدّ الأقصى للترجمة"، وهو أن تستعويض بعنصر ثقافي في النص الأصل بواحد أكثر ملاءمة لثقافة اللغة المستهدفة من أجل خلق تكافؤ في الوضعيات وليس في المعاني.

**مثال:**

**English :** He kissed his daughter on the mouth.

**عربي :** طبع قبلة على جبين ابنته.

- تعطينا مدلولاً يتفق مع مفهوم العلاقات القائمة بين أب وابنته وتبقى ضمن حدود اللياقة الأدبية المتعارف عليها في ثقافتنا" ( بيوض، إنعام، 2003:118). ويشدد فيناي وداربلني بشكل خاص على أهمية الترجمة غير المباشرة، لأن الترجمة المباشرة تختص بالمحافظة على تركيب اللغة الأصلية، التي غالباً ما تولد نوعاً من عدم الرضا في نفس قارئ النص المترجم، لكونه يحس بأنه نص مترجم. في حين أن التعبيرات المتجذرة في اللغة لا تتطلب جهداً إضافياً لفهمها فلا يتم التوقف عندها. ويقولان أنّ للفئات السبع المذكورة ثلاث مستويات:

- مستوى الألفاظ

- ومستوى الأبنية (التركيب)

- ومستوى الرسالة.

في هذه الحال، تُستخدم كلمة "رسالة" للإشارة تقريباً إلى الكلام وسياقه الما وراء - لساني أو مضمونه. وهناك مصطلحان آخران تمّ التعامل معهما فوق مستوى الكلمة:

(1) ترتيب الكلمات وتركيب الموضوعات.

(2) أدوات الربط (charnières / connectors)، وهي روابط تضمن تماسك النص، وعلامات الخطاب، والضمائر وأسماء الإشارة (deixis)، وعلامات الترقيم.

هذا المستوى من التحليل يتمّ على مستوى أعلى من النص ويستدعي التحليل القائم على الخطاب. هناك عامل (Parameter) مهم أخرى تناوله (فيناي وداربلني) في الحساب وهما: الجبر (Servitude) والخيار (Option):

- يشير الجبر (Servitude) إلى عمليات الإبدال (Transpositions) والتعديل (Modulations) الإلزامية بسبب اختلاف النظامين اللغويين؛

- يشير الخيار (Option) إلى عمليات النقل غير الإلزامية التي تخضع لأسلوب المترجم وتفضيلاته.

ويضعان خمس خطوات ينصحان باتخاذها:

1. Identify the units of translation.

تحديد وحدات الترجمة

2. Examine the SL text, evaluating the descriptive, affective and intellectual content of the units.

فحص النص المصدر مع تقييم المضمون الوصفي و العاطفي والفكري للوحدات

3. Reconstruct the metalinguistic context of the message.

إعادة بناء السياق غير اللغوي للرسالة

4. Evaluate the stylistic effects.

تقييم الآثار الأسلوبية

5. Produce and revise the TT.

إعداد الترجمة و تنقيحها

وأساليب الترجمة لدى فينابي و داربلي كونها، وإن كانت "تقدم حولا جاهزة وتجب على مشكلات دقيقة لكنها حلول تأتي من خارج السياق" (ديريو، كريستين، ترجمة هدى مُقَنَّص، 2007:25). بمعنى أنها تسعى للتحسين في نوعية "تعليم الترجمة". وتضيف ديرو بأنهما يعتبران بأن كتابهما يقدم طريقة للمترجمين المحترفين " من خلال دراسة وصفية مقارنة للغتين بيد أن كتابا كهذا، مهما كان ثريا ومهما، فهو يقع في مرحلة تسبق الترجمة، أي على مستوى تعلم اللغة، وتبقى دراستهما الوصفية على مستوى اللغة حصرا بما أنها تتعلق بكلمات ومصطلحات خارجة عن أي سياق" (ديريو، كريستين، ترجمة هدى مُقَنَّص، 2007:125).

### 17.3. النصّ القرآني وإعادة الترجمة

تصبح إعادة الترجمة لزاما لتعكس لغة العصر وأسلوبه الذي تتم فيه؛ فالزمن له مفعوله، حينما تتكشفُ عيوب كثيرة في ترجمة نص ما.

لأنّ قراءة النص تزداد ثراءً خاصّة مع تطوّر نظريّات النقد والتلقّي وجمالية النص، ومع كل قراءة جديدة للنص يتجلى النص أكثر. وبالتالي، فإن الترجمة تتجدد حتما، فالمهمّة أساسا تقتضي أن يكون المترجمُ وفيما للنص المصدر في نقل المعاني، وإلا فإن الأمر يصبحُ تصرفا وتكييفا بعيدا عن كلّ ما يمتُّ إلى الترجمة من صلة. وما يتمّ اكتشافه بالتّالي من أخطاء أثناء الترجمة: من حذف أو زيادة أو تأويل مغلوط ومفرط يُخلُّ بالمعاني: فبعض الترجمات لم تُعبّر جيّدًا عن النص الأصلي وجماليّاته بأن تجاوزت عبارات كاملة بل وسطورا من النص الأصلي أو تجاهلتها (عمدا أو عن غير قصد)، كلّ هذه الأغلط تستوجبُ إعادة الترجمة، لأن النص المترجم المنقوص وغير المتحرّر من غاياته الأصلية بتضمين فكر مرجعي ما أو إيديولوجيا ما أو اختيارات المترجم الشخصية وميوله إنّما هي نقاط إساءة للنص الأصلي وللمتلقي المعاصر. هذا بالإضافة إلى إنّ فعل الموازنة بين اللغة الأصلية وزمن كتابة النص، وبين اللغة المعاصرة والقارئ المعاصر من أهمّ عوامل الترجمة الناجحة، فالفارق الزمني ولّد بيئة ثقافية اغتنت من خلالها الدراسات اللسانية والأدبية والنقدية والاجتماعية والترجمية حيثُ أنّ المقامات اللغوية أو الأساليب اختلفت وسياقها التاريخي والاجتماعي: فيكون المترجم مضطرا لاستعمال معالم ذلك العصر (القرن 07 ميلادي)، أخذا بالحسبان أنه يتوجه إلى قارئ معاصر. ويُفترض بالترجمات الجديدة أن تكون ذات أسلوب أكثر قربا منه، لِمَا لها من دور كبير في التواصل بين القارئ والنص الأصل بطريقة غير مباشرة، والترجمات القديمة يجب أن تعاد بلغة حديثة لأنها كُتبت بلغة زمانها، وإن كان هذا المترجم متواجدا الآن لما ترجم بهذا الأسلوب.

يجب كذلك أن تتمّ الترجمة دائماً بلغة معاصرة، لأن النص القرآني في حد ذاته ذو لغة صعبة، ولذا مهمة المترجم هي تخفيف الصعوبات اللغوية على القارئ ليلتفت للعوامل ما بعد اللغوية- على أن يتوافر فيها البعد الجمالي المتوافر في النص الأصلي - فيتعمّق في لبّ النص وجوهره. كما لا يخفى أنّه كثيراً ما تقوم حول القرآن دراسات متجددة، وهنا يجب على المترجم أن يقرأ البحوث التي نشرت حوله حتى يمكنه إيجاد مداخل مفيدة لإعادة الترجمة. إعادة الترجمة ظاهرة صحيّة وعالمية وإيجابية وحيوية لأن الترجمة قراءة سبقيّة ونقدية وفكرية لنص ما، لذا فالاختلاف في الترجمة ينبع أساساً من الاختلاف في القراءة: وقد تطوّرت القراءة، فتتطور بذلك الترجمة. ومنه، فالدراسات الحديثة وما راكمته من استنتاجات تُبرِّزُ حجم الأخطاء في الترجمات السابقة وتأثيرها على تكاملية النص المترجم، بما يتطلب جهداً لإعادة صياغة النص من جديد يُفترض به أن يتجاوز مشكلات الترجمة السابقة، و يستفيد منها فيتجنب الأخطاء. على أنه لا يعني أنّ العمل على إعادة الترجمة ينتج بالضرورة نصّاً أفضل من سابقه، وأنّ الترجمة الجديدة هي الترجمة الجيدة أو الأجمل والأكثر أمانة. فالأمر يعتمد على كفاءة المترجم فدوره مهمّ للغاية.

### 18.3. خلاصة الفصل

إنّ الحاجة للبحث عن منهج جديد في دراسة النص القرآني وتطويره ملحّة؛ إذ يمثل القرآن رسالة عالمية مستمرة في العطاء في كلّ الأزمنة، وتتميّز كذلك بقدرتها على التفاعل مع مختلف الأطر الحضارية والمناهج المعرفية. وهذا ما يفتح للمنهج أفقا لقراءته؛ فتلك الدراسة الضرورية تمهّد لعملية الترجمة وترافقها ضمن قواعد علمية.

الترجمة مرتبطة بدراسة ما أحاط بالنص الأصل كتحديد الإطار الاجتماعي الحاضر والخلفية التاريخية وما أبرزته من آليات ليصل لشكله الذي تطلّبت أهميته ترجمته، فلا بدّ من نهج معيّن للتعامل معه للفهم الكلي للوصول لترجمة دقيقة تعكس صورة الأصل بمعناه وما يتوقع من النصّ المترجم، مع الحرص على الإبقاء قدر الإمكان على الخصائص النصية للأصل وبنيته وأسلوبه فيحافظ على الغرض التواصلية ودلالاته الثقافية.

ومن هنا، ارتبطت فروع لسانية بالعملية الترجمة بشكل وثيق منها اللسانيات النصية واللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب، وكلها مجالات ترشد المترجم في بحثه عن الدقّة.

وبعد دراستنا لاستراتيجيات الترجمة ومناهجها، سنحاول في الفصل الرابع تطبيقها على المدونة للوصول إلى استنتاج عام يساعدنا على تكوين فكرة واضحة على مدى التوجه المنهجي والعلمي في الترجمة عموماً وفي ترجمة معاني القرآن الكريم ضمن الترجمات المقترحة.

## الفصل الرابع

الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة

0.4. تقديم الفصل

يفرض الحديث عن ترجمة "معاني" القرآن الكريم طرح التساؤل: بين الحرفية والتصرف؛ ما الأجدى لترجمة القرآن؟ وخاصة أن لكلمة " معاني " تلميحا بصعوبة الترجمة الحرفية واللجوء للتصرف بالتالي عبر التأويل الذي يجب أن يعتمد على التفسيرات المختلفة للقرآن، وكلّ هذا حسب المقتضى، وما يترتبُ بالتالي عن حدود الحرفية والتصرف في ترجمة القرآن الكريم. هذا بالإضافة إلى محاولة إسقاط مختلف النظريات اللسانية الحديثة (الغربية) في نقد ترجمات القرآن الكريم المختلفة، وكذلك مدى وعي المترجمين بأهمية المتشابهات اللفظية واعتبارها مكن إعجاز وليست مجرد تكرار اعتباطي.

من أجل البحث في هذا الموضوع، قمت بدراسة موضوعات القرآن في جزئية لم يتم التطرق لها في الفصل الأول، وبحثت في ترتيب سوره في المصحف وحسب النزول (مبحث 4-1)، من أجل فهم أعمق لحكمة هذا الترتيب فيما يخص المتشابهات اللفظية، وأهمية تماسك وحداتها بعضها ببعض لمعرفة كيفية تعامل المترجمين معها، وعن مدى قدرتهم في المحافظة على مسابقتها ترجميا، كما قمت بتعريف المترجمين ( مبحث 4-2) لمعرفة مدى ارتباطهم بعالم الترجمة. ارتأيت كذلك أن أتطرق لشرح منهجية التحليل المتبعة ( مبحث 4-3)، وقمت بعدها بدراسة تحليلية مقارنة بين الترجمات الخمس للقرآن الكريم في ضوء الإجراءات التي وضعها أساطين الترجمة ( مبحث 4-4)، محاولا تتبع مدى التزام كل المترجمين بالتشابه اللفظي وضرورة وجوده في النص الأصل ومدى تصرفهم في ذلك لمعرفة مدى قرب كل واحد منهم ، وبالتالي، استخلاص النتائج كخلاصة للفصل (مبحث 4-5).

#### 1.4. التعريف بالمدونة

تمّ في الفصل الأوّل التعريف بالقرآن الكريم بشكل عامّ، وفي هذا الفصل سنتطرّق لمرحلة مهمّة في تاريخ القرآن؛ وهي جمعه، لما للموضوع من صلة بالمتشابهات اللفظيّة؛ لأنّ جمع القرآن كان محدّدًا لترتيبه في شكله الحالي: وما له من علاقة في تحديد أوجه التشابه (الفصل 03: مبحث).

كان الجمع في مصحف إلى عهد الخليفة الأوّل أبي بكر الصديق، إذ إنّه وباتفاق العلماء، كان للصحابة مصاحف كتبوا فيها القرآن أو بعضه، قبل جمع أبي بكر لها، إلا أن هذه المصاحف كانت جهودًا فردية لم تتل ما ناله ذلك المصحف من دقة وبلوغه حد التواتر والإجماع بين الصحابة.

خلال عهد أبي بكر الصديق، أنه بعد غزوة اليمامة، قتل الكثير من الصحابة وكان معظمهم من حُفّاظ القرآن، ف جاء عمر بن الخطاب إلى أبي بكر وطلب منه جمع القرآن حتى لا يضيع بعد وفاة الحُفّاظ: فكلف أبو بكر زيدا بن ثابت لكونه من الحُفّاظ ومن الكُتّاب على عهد النبي، كما شهد مع النبي العرضة الأخيرة للقرآن في ختام حياته، فبدأ جمع القرآن من الرقاع والعظام والجلود ومن صدور الرجال، وجعل كبار الصحابة يتتبعون القرآن معتمدين في جمعه على ما كتب بين يدي رسول الله وعلى ما كان محفوظًا في صدورهم: و لم يقبلوا شيئًا من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كتب بين يدي الرسول.

ووجب التذكير سريعًا بالفرق بين القرآن والحديث القدسي: فالقرآن هو كلام الله لفظًا ومعنى المنزل على النبي محمّد صلى الله عليه وسلّم للإعجاز وللتعبد بألفاظه.

والحديث القدسي هو ما يرويه النبي محمّد صلى الله عليه وسلّم عن ربه بألفاظه هو؛ فهو من الله عزّ وجلّ، دون التعبد بهذه الألفاظ، ولا يتضمّن التحدي والإعجاز، فمعناه من الله، ولفظه من الرسول. والقرآن قطعي الثبوت، ولا تجوز روايته و تلاوته بالمعنى، وجاحده يُكفّر، ويُقسم

إلى سور وآيات، أمّا الحديث القدسي فمنه الصحيح والضعيف والموضوع، و من جحد منه حديثاً أو استنكره نظراً لحال بعض روايته فلا يُكفّر، وتجاوز روايته بالمعنى ولا يُقسّم إلى سور وآيات.

- السور التي نزلت بمكة عددها 86 وهي مرتبة حسب نزولها على الشكل التالي:

العلق القلم المزمّل المدثر الفاتحة المسد التكوير الاعلى الليل الفجر الضحى الشرح العصر العاديات الكوثر التكاثر الماعون الكافرون الفيل الفلق الناس الاخلاص النجم عبس القدر الشمس البروج التين قريش القارعة القيامة الهمة المرسلات ق البلد الطارق القمر ص الاعراف الجن يس الفرقان فاطر مريم طه الواقعة الشعراء النمل القصص الاسراء يونس هود يوسف الحجر الانعام الصافات لقمان سبأ الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الاحقاف الذاريات الغاشية الكهف النحل نوح ابراهيم الانبياء المؤمنون السجدة الطور الملك الحاقة المعارج النبأ النازعات الانفطار الانشقاق الروم العنكبوت المطففين

- والسور التي نزلت بالمدينة عددها 28 وهي مرتبة حسب نزولها على الشكل التالي:

البقرة الانفال ال عمران الاحزاب الممتحنة النساء الزلزلة الحديد محمّد الرعد الرحمن الانسان الطلاق البينة الحشر النور الحج المنافقون المجادلة الحجرات التحريم التغابن الصف الجمعة الفتح المائدة التوبة النصر.

#### 1.1.4. موضوعات القرآن الكريم

يشتمل القرآن الكريم على موضوعات شتى ممتدة ؛ لأنه وإن كان محدودا من حيث الصفحات، إلاّ أنّه يمتد و يتوسّع، وفي ذلك " قال الإمام الراغب في مقدمة الكتاب (مفردات ألفاظ القرآن الكريم): إن الله - سبحانه وتعالى - كما جعل نبوة النبيين بنبينا محمّد مختمة، وجعل شرائعهم بشريته - من وجه- منتسخة، ومن وجه مكملة متممة، جعل كتابه المنزل عليه

متضمنًا لثمرة كتبه التي أولّاها أولئك النبيين؛ كما نبّه عليه بقوله تعالى: "يَنْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ" (البينة: 2 - 3).

وجعل سبحانه من معجزات هذا الكتاب أنه - مع قلة الحجم - متضمنٌ للمعنى الجَمِّ؛ بحيث تقصر الأسباب البشرية عن إحصائه، وتقتصر الآلات الدنيوية عن استيفائه؛ كما نبّه عليه تعالى بقوله: " وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" (لقمان: 27). (العبيدي، خالد فائق صديق، 107:2007).

#### 2.1.4. العلوم المستنبطة من القرآن

إنّ لعلوم القرآن أبوابًا واسعة، وموضوعات، وعلوم متضمنة، أو ظاهرة؛ بحيث نجد من ذلك فيصًا غزيرًا؛ فالزركشي بيّن ذلك في أول كتابه " البرهان في علوم القرآن " ( 13:1986 )، ثم جاء السيوطي في كتابه " الإتيان في علوم القرآن " الجزء الخامس في النوع الخامس والستين بعنوان "العلوم المستنبطة من القرآن الكريم" ( 1426 : 1906-1907 )، فقال فيها: " قال تعالى: " وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ " (النحل: 89) ، وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود - رضي الله عنه- قال: (من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين والآخرين، قال البيهقي: يعني أصول العلم."

وأخرج البيهقي عن الحسن قال: أنزل الله مائة وأربعة كتب، أودع علومها أربعة منها؛ هي التوراة والإنجيل والزيبور والفرقان، ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان.

وقال الإمام الشافعي - رضي الله عنه: جميع ما تقوله الأمة، هو شرح للسنة، وجميع السنة شرح للقرآن. وقال أيضًا: جميع ما حكم به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو مما فهمه من القرآن، ويؤيد هذا قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إني لا أحل إلا ما أحل الله، ولا أحرّم إلا ما حرم الله في كتابه )، أخرج بهذا اللفظ الشافعي في (الأم).

يقول علماء الدين بأنّ القرآن جمع علوم الأوّلين والآخريين؛ التي لم يحط بها علماً إلا سبحانه وتعالى؛ فمنه ما استأثر بعلمه ومنه ما علّمه لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ثم ورث عنه الصحابة. ثم ورث عنهم التابعون بإحسان، ثم أهل العلم، فنوّعوا علومه، وقامت كل طائفة بفن من فنونه؛ فاعتنت طائفة بقراءته فسموا بالقراء، واعتنى النحاة بالأسماء والأفعال والحروف الواردة فيه، وأوسعوا الكلام فيها، فسموا بالنحاة، واشتغل المفسرون بلفظه وتركيبه فأطلق عليهم المفسرون، أمّا الأصوليون فاستنبطوا ما فيه من الأدلة العقلية والشواهد الأصلية والنظرية على وحدانية الله بما عُرف بأصول الدين، وتكلمت طائفة في معاني الخطاب القرآني، فمنه ما يقتضي العموم، ومنه ما يقتضي الخصوص فاستنبطوا منه أحكام اللغة في التخصيص والإخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم، وسموا هذا التخصص بأصول الفقه.

وأسس علماء آخرون لأصوله، وفرّعوا فروعه فيما فيه من الحلال والحرام ومجمل الأحكام بما عُرف عندهم بعلم الفروع أو الفقه.

لهذا كله نجد أن القرآن الكريم يمتد في علوم شتى وشعب طويلة عظيمة، وذكر الزركشي في كتابه " الإتيان في علوم القرآن " الجزء الخامس في النوع الخامس والستين بعنوان "العلوم المستنبطة من القرآن الكريم ( 1426هـ: 1919)، " أنّ الإمام أبي بكر بن العربي حدّد علوم القرآن (أصول علوم القرآن أو جوامعها) بثلاثة: توحيد، وتذكير، وأحكام.

1. **التوحيد**: معرفة الخالق بأسمائه، وصفاته وأفعاله، ومعرفة المخلوقات.

2. **التذكير**: الوعد والوعيد، والجنة والنار، وتصفية الظاهر والباطن.

3. **الأحكام**: التكاليف كلها، وتبيين المنافع والمضار، والأمر، والنهي، والندب.

وذكر السيوطي (1426هـ: 1920) قول القاضي أبو المعالي: "وعلى التحقيق إن هذه الأقسام الكثيرة هي تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير؛ لأنها تشمل هذا كله، بل أضعافه فإن القرآن لا يُستدرك ولا تُحصى عجائبه."

ويعلق السيوطي على هذا، فيقول: " وأنا أقول: قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء، وأما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها، وفيه عجائب المخلوقات، وملكوت السماوات والأرض، وما في الأفق الأعلى، وما تحت الثرى، وبدء الخلق، وأسماء مشاهير الرسل، والملائكة، وعيون الأخبار؛ كقصة آدم مع إبليس في إخراجهم من الجنة، وطرد إبليس، وغرق قوم نوح، وقصة عاد الأولى والثانية، وثمود، والناقة، وقوم يونس، وقوم شعيب، والأولين، والآخرين، وقوم لوط، وقوم تبع، وأصحاب الرس، وقصة إبراهيم في مجادلة قومه." (1426هـ:1920). وغير ذلك كثير في هذا المجال.

إذن فالغرض الأساس للقرآن الكريم هو الهداية إلى طريق الله، والسبيل الذي يسلكونه لمعرفة الله؛ لكي يرجعوا إلى الجنة.

#### 2.4. التعريف بالترجمين والترجمات

سنستعرض في هذا المبحث ترجمة للمتقدمين الخمس، وحجم انجازاتهم في مجال الترجمة، ولقد تنوّعت خلفيات المترجمين بين المستشرقين النصارى و من دخلوا في الإسلام وكذا المسلمين الذين تعلموا اللغة العربية كلغة ثانية أو ممن كانت اللغة العربية لغتهم الأم.

#### - محمود غالي (ولد في 1920م)

أسّس أول كلية للغات والترجمة بجامعة الأزهر الشريف، وكان أول عميد لها هو أحد أبرز من اشتغلوا في حقل ترجمة القرآن الكريم في مسيرة زادت على نصف القرن، توجّها بترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية. درس اللغة والأدب الإنجليزي، وحصل على شهادة الليسانس من جامعة فؤاد الأول (القاهرة)، ثم سافر في بعثة تعليمية لاستكمال الدراسات العليا في مجال اللغة الإنجليزية وعلم الصوتيات بجامعة أكستر بالمملكة المتحدة، ثم انتقل إلى الولايات المتحدة حيث حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في اللسانيات من جامعة ميتشغان، ومنها إلى اليابان حيث درس علوم الصوتيات. اشتغل بتدريس اللغة الإنجليزية وعلوم اللغة وعلم الصوتيات

في جامعات القاهرة والأزهر في مصر، والملك سعود والملك عبد العزيز في المملكة العربية السعودية. قدّم 16 مؤلفاً و مترجماً باللغتين الإنجليزية والعربية في اهتمامات قضايا متعددة، منها: الصوتيات الإنجليزية، وتاريخ الإنجليزية، والرسول محمد ودولة المسلمين الأولى، ونظريات أجزاء الكلام، وعلماء اللغويات في القرن 19، ولذة الإيمان، والحرية الأخلاقية في الإسلام، الإسلام والسلام العالمي، تربية الأطفال في الإسلام، وكلها باللغة الإنجليزية. وله باللغة العربية: المسلمون في عالم اليوم، وأئمة النحاة. وله باللغتين معا كتابه "المترادفات في القرآن الكريم". إضافة إلى ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية التي أنجزها بجهد فردي، وقد طبعت منها 3 طبعات مزيدة ومنقحة، وقد عمل فيها معتمداً فيها على 20 ترجمة سابقة، وقد سبقها بالعمل لمدة 15 سنة متواصلة في مشروع جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية لإنجاز ترجمة شاملة متكاملة لمعاني القرآن الكريم، وقد رعتها رابطة العالم الإسلامي لكنها لم تطبع. كما سبقها أيضاً بترجمة لأسماء الله الحسنى إلى الإنجليزية. أشرف على مراجعة معظم ترجمات معاني القرآن الكريم للإنجليزية (20 ترجمة) التي صدرت في العقود الأخيرة في معظم أنحاء العالم الإسلامي، وتقديم تقارير علمية تفصيلية عنها إلى الهيئات والجامع العلمية الإسلامية المختصة. عمل عضواً ومستشاراً علمياً في لجان ترجمة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في جامعات الملك سعود والملك عبد العزيز والأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المصرية ووزارة الأوقاف السعودية والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ورابطة العالم الإسلامي بالسعودية والمنتدى الإسلامي بلندن. وضع نظرية لترجمة القرآن الكريم إلى اللغات كلها، أهم أسسها:

1. عدم ترجمة التفسير والتركيز على المعنى فقط؛ لأنها تمثل ترجمة لأفكار المفسر ومذهبه في التفسير وتحتل الخطأ.

2. التفرقة الدقيقة بين المترادفات من خلال نظرية تقول: إن كل لفظ في القرآن مقصود لذاته، ولا يتمثل مع مترادفه مهما بلغت أوجه التشابه.

3. الإقرار بوجود خطأ في كل ترجمة يستدعي إعادة تنقيحها وتصويبها حسب تجدد معاني القرآن، وعدم وقوفها على زمن بعينه، وحسب التطور والتغير الدلالي في اللغات الأجنبية.

- محمد عبد الحلیم سعيد (مواليد ثلاثينيات القرن العشرين)

بروفيسور دراسات إسلامية في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية. ولد بقرية «الأسدية» التابعة لمركز أبو حماد بمحافظة الشرقية. حصل على رتبة الإمبراطورية البريطانية سنة 2008 م .

- *Officer of the Order of the British Empire (OBE) in the Queen's 2008 Birthday Honours*

وهو رئيس تحرير مجلة الدراسات القرآنية. وأهم أعماله ما يلي:

- 2006 with Robinson, Danielle (eds.), *the Moral World of the Qur'an*, London: IB Tauris.
- 2006 "Islam, Religion of the Environment" in Cotran, E. and Lau, M. (eds.), *Yearbook of Islamic and Middle Eastern Law*, Netherlands: E.J. Brill, pp. 403–410.
- 2006 "Arabic and Islam" in Brown, Keith (ed.), *Encyclopedia of Language and Linguistics*, Oxford: Elsevier, pp. 34–37.
- 2006 "Qur'an and Hadith" in Winter, Tim (ed.), *The Cambridge Companion to Classical Islamic Theology*, UK: Cambridge University Press.
- 2005 with Badawi, Elsaid M., *Dictionary of Qur'anic Usage*, E. J. Brill.
- 2004 *The Qur'an: a New Translation*, Oxford, UK: Oxford University Press (Oxford World's Classics Hardcovers Series).

- صحیح إنترناشيونال ( Saheeh Internatioanl )

ترجمتها ثلاث نساء أميركيات اعتنقن الإسلام في الثمانينات، ويعشن ويعملن الآن في المملكة العربية السعودية.

1. السيدة إيميلي عصامي: قضت الفتاة الأولى " إيميلي " المولودة في كاليفورنيا، فترة

السبعينيات في دراسة اللغة العربية وانتقلت إلى سوريا مع زوجها وكانت حينها " ملحدة "، وبدأت هناك تجذبها معاني القرآن الكريم، فواصلت دراسة اللغة العربية في جامعة دمشق،

ووجدت إميلي في البداية أن هناك بعض الأمور التي لم تفهمها وأشياء أخرى أبهرتها فقررت أن تتابع القراءة والتعامل مع الأمر بعقلانية بلا عواطف حتى وجدت نفسها تقف عند آية تتحدث عن الصبر عند المصيبة والمرض وتبشر الصابرين وتبعث الاطمئنان والأمل، وهي ما جعلتها تشعر بتحسن كبير واطمئنان لم يسبق أن شعرت به وكأنها وجدت الحقيقة.

لينتهي بها المطاف لاعتناق الدين الإسلامي عن قناعة تامة والانتقال إلى السعودية حيث غيرت اسمها إلى " آمنة " وتشتهر باسم " أم محمد. "

2. السيدة ماري كينيديك: وكانت تدرس اللغة الانجليزية وتعمل محررة في دار نشر، وكانت نشأتها وسط أسرة مسيحية في فلوريدا. ساهم اعتناق أخيها للإسلام في اعتناقها له، ولم تجد مانع من عائلتها خاصة مع جديتها.

3. السيدة آمة الله بانتي: بدأت رحلتها للملكة العربية السعودية منذ الطفولة، ولكنها لم تكن ترضى عن الكاثوليكية التي نشأت عليها والتقت بعدها بالطلاب الدوليين المسلمين في الجامعة، ورغم عدم التزامهم دينياً، لكنهم نجحوا في جذب اهتمامها، وبدأوا في النقاش حول الأديان، رغم تردها في البداية. بدأت آمة الله تعلم الكثير عن الدين الإسلامي واقتنعت أن سبب سوء معاملة النساء يرجع للبشر وليس بسبب الإسلام، وأدركت أن ما تتعرض له المرأة في الدول الإسلامية نتيجة ثقافات محلية وليست من الإسلام في شيء. وقالت إنها وجدت جمال الإسلام وأدركت أنه دين الله والدين الصحيح واعتنقت الإسلام في 1986 وانتقلت بعدها بعام واحد للسعودية حيث فضلت أن تعيش في مهبط الوحي .

#### مشروع ترجمة القرآن:

وقامت آمة الله بشراء دار النشر عقب وفاة مالکها وبدأت في مشروع ترجمة القرآن الكريم مع بقية زميلاتها، وبدأت عملية البحث عن المعاني مع الالتزام بقواعد اللغة الإنجليزية وأيضاً مع ضرورة تطابقها مع القرآن الكريم خاصة وأن بعض الجمل القرآنية تحتمل أكثر من معنى لذلك

كان الهدف نقل المعنى المقصود بالضبط، وساهم في ذلك معرفة إميلي اللغة العربية بطلاقة وماري الإنجليزية وتمت أيضاً الاستعانة ببعض النصوص المترجمة من علماء دين موثوقين ونسقت أيضاً معهم حتى يخرج العمل ناجحاً تماماً. ورغم تشكيك البعض في قدرتهن على الترجمة إلا أنهن استمررن في العمل واهتمن بالدقة في المعاني وتجاهلن الجماليات اللغوية التي كانت بعض الترجمات تضيفها وقد تغير المعنى. ويعتبر بعض الأكاديميين في الغرب المتابعين لترجمات القرآن بأن النسخة التي ترجمتها النساء الثلاث والتي توجد حالياً على مواقع الإنترنت بأنها نسخة إنجليزية من الدرجة الأولى للقرآن الكريم. والأعمال الناجحة للثلاثي النسائي أكسبهن معرفة كبيرة في الوسط النسائي وأطلق البعض عليهن لقب "النسويات السلفيات" إلا أنهن يرفضن هذه التسمية ويفضeln وصف أنفسهن بـ "نساء مسلمات".

– محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان:

01- محمد تقي الدين الهلالي (Muhammad Taqi-ud-Din al-Hilali) (ولد 1311 هـ، بوادي سجلماسة - توفي 25 شوال 1407هـ/ 22 يونيو 1987م) : محدث ولغوي وأديب وشاعر ورحالة ظاهري مغربي. من أبرز أعماله ترجمة صحيح البخاري إلى الإنجليزية، كما ترجم القرآن الكريم باللغة الإنجليزية جنباً إلى محمد محسن خان، الواسع الانتشار في مكتبات العالم. كان المرجع اللغوي والمشرف على إذاعة برلين العربية في فترة الحكم النازي.

02- محمد محسن خان (Muhammad Muhsin Khan): (من مواليد 1345 هـ / 1927 م)، هو طبيب ومؤلف من أصل باشتون (Pasht)، أبرزها ترجماته الإنجليزية لصحيح البخاري والقرآن بعنوان "القرآن الكريم" الذي أكمله مع محمد تقي الدين الهلالي.

وأهم أعماله:

- *The Translation of the Meanings Of Sahih Al-Bukhari*
- *Summarized Sahih Al-Bukhari*
- *Noble Qur'an*

إنّ ترجمتهما هي الترجمة الأكثر انتشاراً في معظم المكتبات الإسلامية والمساجد السننية في جميع أنحاء العالم؛ وتأتي بختم موافقة من جامعة المدينة المنورة ودار الإفتاء السعودي. كان الغرض منها استبدال طبعة يوسف علي. وهذا المشروع، الذي تموله السعودية إذ يتم توزيعه بالمجان من قبل الحكومة السعودية، يحتوي شروح الطبرى (923 م)، والقرطبي (1273 م)، وابن كثير (عام 1372 م).

اعتبرت ترجمة الهلالي ومحسن خان إلى حدّ ما جدليّة لما كان يُعتقَد أنها معاداة السامية ومناهضة للمسيحية لأنّ الملحق يحتوي على مقارنة جدلية بين "يسوع" ومحمّد، أكثر من كونها ترجمة لكتاب إسلامي، ورأوا أنها تنشر الكراهية على أساس تقاليد من نصوص القرون الوسطى، إذ تؤثر النزاعات السياسية المعاصرة أيضاً على الترجمة.

#### - جورج سيل (1697 - 1736 م):

**جورج سيل (George Sale)**، مستشرق إنجليزي ومحامي ولد بمدينة كانتربري (كانتربري) في مقاطعة كنت (كنت) بإنجلترا: عضواً في جمعية (Society for Promoting Christian Knowledge) (ترويج المعرفة المسيحية)، أين عمل مصححاً للنسخة العربية من العهد الجديد (1726) التي أصدرتها الجمعية. وفي 1734، نشر سيل ترجمة لمعاني القرآن، وأهداها إلى جون لورد كارترت. أعطى سيل العديد من الملاحظات و"حواراً تمهيدياً" معرّفاً فيه بالعادات والأخلاق والقوانين الشرقية. وقد كالم "قولتير" المديح الوفير على ترجمة سيل للقرآن. إلا أن "سيل" لم يضع الإسلام على قدم المساواة مع المسيحية. فقد قال: "بينما أعطى محمّد العرب أفضل دين في وسعه، والذي كان أفضل، على الأقل، من المشرعين الوثنيين القدامى، فإنني أعتز أنني لا أستطيع رؤية لماذا لا يستحق احتراماً مساوياً، وإن لم يكن مع موسى ويسوع المسيح، اللذين جاءت شرائعهما حقاً من السماء، فليكن مع مينوس ونوما، على الرغم من فارق الكاتب المتعلم، الذي يبدو أنه يظن أنها جريمة أكبر أن تستخدم انتحالاً لتقييم ديناً

جديداً، مبنياً على الاعتراف بالإله الحق، وأن تدمر الأوثان، أكثر من استخدام نفس الطرق للحصول على قبول لقواعد وتنظيمات لممارسة أكثر نظاماً للوثنية التي أرسيت بالفعل." أعيد طبع ترجمة سيل للقرآن في العصور الحديثة. وفي 04 جانفي 2007، (كيث إيسون)، أول مسلم يُنتخب في الكونغرس الأمريكي، حلف اليمين على نسخة قديمة من ترجمة سيل للقرآن، تبرع بها لمكتبة الكونغرس في مطلع القرن 19 توماس جفرسون. وهو أيضاً كاتب للمعجم المسمى (The General Dictionary) (المعجم العام) الإنجليزية في عشر مجلدات. أصبح "سيل" طالبا في (Inner Temple) (المعبد الداخلي) في عام 1720م وهي جمعية متخصصة لتخريج المحامين والقضاة حيث تدرّب كمحامي في بداياته الأولى.

اهتمّ (سيل) بدراسة اللغات الشرقية، وقد ساعده في تعلّم اللهجات الشرقية مترجم الملك (كارلوس داديتشي) (Carolus Dadichi)، كما قيل أنه أمضى 25 عاما في جزيرة العرب أين تعلّم العربية وبعض العادات، وهذا ما صرّح به (فولتير) في معجمه المعنون ب: (Dictionnaire Philosophique) في مقالتيه الأولى عن القرآن والثانية عن هاروت وماروت، وعلى النقيض من ذلك ذكر هارولد تومسون في معجم السير الوطنية قاموس السير الوطنية أنه لم يغادر دولته قط. نشر (سيل) في عام 1734 م ترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية والتي قدمها إلى اللورد (John Lord Carteret) (جون كارتريت).

### 3.4. منهجية التحليل

قمتُ أولاً بقراءة ترجمة كلّ المترجمين لسورة البقرة أولاً، من أجل أخذ فكرة عن أسلوب كلّ مترجم ولغته، لأنّقل بعدها إلى دراسة تحليلية مقارنة لتلك الترجمات.

قمتُ أولاً بمقارنة ترجمة العناوين بدءاً بالعنوان الرئيسي الموجود على الغلاف وصولاً إلى العنوان الذي أعطاه كلّ مترجم لسورة " البقرة "، وقد تطرّق لها نيومارك (1988:55) لأنّ البدء بها يعطينا فكرة أولية عن مدى التزامهم بالأصل منذ البداية.

كما أفردت مقارنة ترجمة للأسماء العَلَمَ عامة، والأسماء العلم للأشخاص المحتمل ورود ذكر لهم، ولما لها من خصوصية في الرواية القرآنية.

ثم قمت بتحليل الترجمات اعتماداً على ما تمّ التطرّق إليها في الفصل الثالث من آراء و مقاربات ونظريات لملاحظة مدى عمليتها في الفعل الترجمي.

#### - تحليل نماذج من ترجمات معاني سورة " البقرة "

نقارن أولاً طريقة ترجمة العناوين بين كل من المترجمين، وكذلك نرى مدى التزامهم بالترقيم الأصلي لأيّ السورة، لنفهم أيّ منهم التزم بالشكل.

#### - ترجمة عناوين السور

يقول بيتر نيومارك بهذا الصدد:

*"I distinguish between 'descriptive titles', which describe the topic of the text, and 'allusive titles', which have some kind of referential or figurative relationship to the topic".(Newmark, Peter, 1988:57)*

**الترجمة:** " أميّز بين "العناوين الوصفية" والتي نصف من خلالها موضوع النص، وبين "العناوين التلميحية" والتي لها علاقة مرجعية أو رمزية مع الموضوع."

وبحسب هندريك فان غورب و لومبارت (Lambert and van Gorp) ، فإن دراسة هذه العناصر تساعد في معرفة أوليّة بمنهجية الترجمة المتبعة لاحقا عند كل مترجم، وعمّا إن كانت الترجمة وفيّة أم لا.

*“Macro-level: the division of the text, titles and presentation of the chapters, the internal narrative structure and any overt authorial comment.” (Munday, Jeremy, 1991:120)*

**الترجمة:** " المستوى الكلّي: تقسيم النص والعناوين وتقديم الفصول والبنية السردية الداخلية وكل تعليق صرّح به الكاتب."

وعنوان المدونة فيه وصف، لذا فالترجمة الأنسب هي الترجمة الحرفية، فلا داعي للتأويل، خاصة وأنّه معلومٌ نسبتها، وعن طريقة ترجمتها يضيف نيومارك:

*“If the SL text title adequately describes the content, and is brief, then leave it.” (ibid, 1988:56)*

**الترجمة:** "إذا كان عنوان النص في اللغة الأصل يصف على نحو ملائم، ويكون قصيرا، إذن دعه كما هو."

إنّ الملاحظ عند قراءة ترجمة العنوان " القرآن "، أنّ المترجم " سيل " قام بعملية "التحويل" (transference) في العنوان الأصلي:

- THE KORAN:

ومضيفا علامة التعريف "AI" في اللغة العربية في العنوان الفرعي:

- ALCORAN OF MOHAMMED;

وظاهر الأمر أنّه يريد جذب انتباه القارئ لمغزى الربط بين اللفظين، ويُقدّم له ظاهريا الثقافات الأخرى. غير أنّ "سيل" اعتمد على تأويله الخاص بأن نسب القرآن للنبيّ " محمد " علما أنّ اختيار العنوان في هذه الحالة ذاتيّ يعتمد على قراءة المترجم الخاصة ضمن محيطه الاجتماعي وخلفيته الثقافية الخاصة، مما يفرض على المترجم الإحاطة بمفاهيم تحليل الخطاب

ولسانيات النص واللسانيات الاجتماعية من أجل تأويل أقرب للموضوعية في ترجمته للنص بشكل عام وعنوانه.

أما المترجمون الآخرون، فقد حاولوا تبيان طبيعة ترجمتهم التي أرادوا لها أن تكون " محاولة " فقط للترجمة والإقتراب من المعنى الأصلي والحقيقي.

وهذا الإجراء عموماً ضروري، مهما طال العنون أو قصر، وقد يفيد بشكل كبير في تفادي أي سبب من أسباب الضياع الصرفي والتركيبي:

*"This procedure succeeds transference and adapts the SL word first to the normal pronunciation, then- to the normal morphology (word-forms) of the TL."*(Newmark, 20:1988)

**الترجمة:** "يأتي هذا الإجراء بعد التحويل، ويكيف كلمة اللغة الأصل أولاً مع النطق الطبيعي، وبعدها مع البنية الطبيعية ( شكل الكلمة ) للغة المترجم إليها."

وعند مقارنة الترقيم "**The punctuation**" وتعداد آي السور بين الأصل والترجمات، وجدنا اقتراباً شديداً لما قام به جميع المترجمين مع الأصل، والذي يقترب فيه من الشكل المتبع في ترتيب القرآن، مع ملاحظة عدم نقله لعلامات الوقف المختلفة عموماً لأنها علامات تساعد على القراءة باللغة العربية: والترجمة لا تضمن هذا النقل.

أما "سيل"، فلوحظ عدم مطابقته لكل ما سبق ذكره مع الأصل.

تطرح هذه المقارنة التساؤل التالي: هل يمكن الحكم المبدئي على ترجمة "سيل" انطلاقاً من هذه العناصر، أم أنّ هذا الحكم خاطئ؟

وقبل البدء في تطبيق إجراءات الترجمة، نقوم بدراسة عن ترجمة الأسماء العلم وفقاً لما اقترحه "نيومارك" كذلك في كتابه " Textbook Of Translation "، إذ يقول فيه:

*"Normally, people's first and surnames are transferred, thus preserving their nationality, and assuming that their names have no connotations in the text."*(Newmark, Peter, 1988:214)

الترجمة: "عادة ما يتم تحويل أسماء الأشخاص وألقابهم، وبهذا نحافظ على جنسياتهم، وعلى افتراض أنّ أسماءهم لا تحمل أيّة دلالات في النص."

ولقاعدة نيومارك استثناءات (214) فأسماء الملوك والقديسين، إن كانت شفافة، تترجم وكذا أسماء الباباوات: عند قراءتنا للمدونة، وجدنا العديد من الأسماء العلم المرتبطة أساسا:

- بالتحويل ( أو الاقتراض بتصوير فيناي وداربلي): بالنسبة للمترجمين ( المسلمين )، ومن أجل تفادي تولّد الغموض في التفكير خاصة من القراءة الأولى إن لم تكن لدى القارئ أدنى مرجعية تاريخية ومن دون النظر للنص الأصل، قام هؤلاء المترجمون بترجمة عناوين السور.  
- قام المترجم " سيل" بترجمة الأسماء العلم خاصة بما يقابلها في التقليد النصراني: فمثلا ترجم "ابراهيم" ب "Abraham" و يوسف " ب "Joseph". وإن كانت هذه الطريقة جيدة في إعطاء فكرة شارحة للقارئ، إلاّ أنّه في ترجمته لا يُمكن الربط إطلاقا ما بين ترجمته وتفسيره. وتكرر نفس الملاحظة مع عدّة أمثلة. لذلك كان لزاما ترجمة العناوين هذه وتفسيرهما باللجوء إلى ما سمّاه بيتر نيومارك (91:1988) الملاحظات "Notes" والإضافات "Additions" والشروح. "Glosses".

• ترجمة "الوحي" و "السورة" و "الآية":

نستذكر هنا أن بعضا من المستشرقين حرفوا اسم الدّين "الإسلامي" وألصقوه بالاسم العلم "محمّد" وكذا "المحمّدية" "Muhammadanism"

**Muhammadanism: n. Offensive**

The religion of Muslims; Islam.

(Also found in: Thesaurus, Encyclopedia, and Wikipedia.)

لترسخ أنّ الإسلام من اختلاق النبيّ محمّد صلى الله عليه وسلم، وأنّه نبي الأتراك ومؤلف القرآن، وأنّها أباطيل تركية، وحذّروا من القرآن. ومنه، فقد غير المستشرقون المصطلحات الدّالة على الوحي بأخرى تدل على كون الإسلام مسألةً وضعيّة، مثل:

• استخدام كلمة "Verse" لكلمة "آية":

وهو مصطلح استشرافي يهدف إلى وصف القرآن الكريم بالشعر وأن محمداً صلى الله عليه وسلم كان شاعراً. ولنقرأ معا تعريف المعجم الإنجليزي لكلمة Verse :

**Countable noun:** A verse is one of the parts into which a poem, a song, or a chapter of the Bible or the Koran is divided .

يتبين لنا من التعريفات للكلمة أنها تعني مقطعاً من قصيدة أو الشعر أو أحد الأوزان الشعرية أو آية قرآنية وكتابية. ولا يخفى هنا الخطأ العقدي: فتشبه آيات القرآن بالإنجيل وبالشعر: وكيف إذن أن يشبه كلام الله سبحانه وتعالى بأناجيل متى ويوحنا ومرقس ولوقا. ونرى أنه إذا تعذر وجود مقابل دقيق للتعبير عن معنى المصطلح القرآني، يمكن أن نقترض المصطلح العربي ثم نشرح معناه درءاً للخلل في الترجمة الذي قد يؤدي إلى أخطاء عقدية فادحة. وقد حدث هذا في مصطلحات تعذر ترجمتها بدقة مثل الزكاة والمسجد وغيرها، مما سنرُحُ بعضه لاحقاً.

• ترجمة كلمة سورة بـ **Chapter**:

- noun

1. a division of a written work, esp. a narrative, usually titled or numbered
2. a sequence of events having a common attribute
3. an episode or period in a life, history, etc.
4. a numbered reference to that part of a Parliamentary session which relates to a specified Act of Parliament
5. a branch of some societies, clubs, etc, esp of a secret society
6. the collective body or a meeting of the canons of a cathedral or collegiate church or of the members of a monastic or knightly order
7. a general assembly of some organization.

(<https://www.thefreedictionary.com/chapter>)

التعريف الأول هو الأقرب للكلمة، ولكنّه يشير إلى جزءٍ من مؤلف من صنع البشر ويعالج وحدة موضوعية من موضوعات كتاب ما: هذا ما أعطى المسوغ للقول بأن السور القرآنية تفتقر إلى الوحدة الموضوعية؛ فالسورة الواحدة تعالج موضوعات عديدة. غير أنّ مراجعة معجم Collins مثلاً، يتبين أن كلمة Sura قد أصبحت جزءاً من المعجم الإنجليزي منذ القرن 17.

- *Noun : Any of the 114 chapters of the Koran*

**Word origin of 'sura': C17: from Arabic sūrah section**

4.4. ترجمة المتشابهات

ننتقل الآن إلى مجمل المتشابهات الموجودة في سورة البقرة، لنقوم بتحليل ترجماتها ابتداءً بأول آية فيها:

- مثال:

الآية / السورة	“ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ” البقرة 14
المتشابه	“وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ”البقرة 76

• الترجمة:

Translator	Verse	Sura
Sale	“When they meet these who believe, they say: We do believe: but when they <i>retire privately</i> to their devils, they say, We really hold with you, and only mock at those people” (P.295)	البقرة 14
	“And when they meet the true believers, they say, We believe: but when <i>they are privately assembled together</i> , they say, Will ye acquaint them with what God hath revealed unto you, that they may dispute with you concerning it in the presence of your Lord? Do ye not therefore understand?”(P.317).	البقرة 76
Saheeh Intrn	“And when they meet those who believe, they say, "We believe"; but when they are alone with their evil ones, they say, "Indeed, we are with you; we were only mockers." ”(P.03).	البقرة 14
	“And when they meet those who believe, they say, "We have believed"; but when they are alone with one another, they say, "Do you talk to them about what Allah has revealed to you so they can argue with you about it before your Lord?" Then will you not reason?”.(P.11).	البقرة 76
Haleem	“When they meet the believers, they say, ‘We believe,’ but when they are alone with their evil ones, they say, ‘We’re really with you; we were only mocking.’ ”. (P.05).	البقرة 14
	“When they meet the believers, they say, ‘We too believe.’ But when they are alone with each other they say, ‘How could you tell them about God’s revelation [to us]? They will be able to use it to argue against you before your Lord! Have you no sense?’”. (P.10).	البقرة 76

<b>Taqi / Khan</b>	“And when they meet those who believe, they say: "We believe," but when they are alone with their Shayâtin (devils — polytheists, hypocrites), they say: "Truly, we are with you; verily, we were but mocking.””( P.05).	البقرة 14
	“And when they (Jews) meet those who believe (Muslims), they say, "We believe", but when they meet one another in private, they say, "Shall you (Jews) tell them (Muslims) what Allath has revealed to you [Jews, about the description and the qualities of Prophet Muhammad ﷺ which are written in the Taurat (Torah)] m , that they (Muslims) may argue with you (Jews) about it before your Lord?" Have you (Jews) then no understanding? ”.(P.16-15).	البقرة 76
<b>Ghali</b>	“And when they meet the ones who have believed they say, “We have believed, ” and when they go apart to their shayatîn, (The all-vicious (ones), i.e. devils) they say, “Surely we are with you; surely we are only mocking.”.(P.03).	البقرة 14
	“And when they meet (the ones) who have believed, they say, “We have believed (too).” And when they go privately one to another, (Literally: some of them with some others) they say, “Do you discourse with them about what Allah has opened (i.e. granted, revealed) up on you that they may thereby argue with you in the Meeting of your Lord? Would you then not consider? ” .(P.11).	البقرة 76

• **Sale:**

**Devil** : (in Christian and Jewish belief) *The supreme spirit of evil; Satan.*

- **تفسير السعدي:** شياطينهم - أي: رؤسائهم وكبرائهم في الشر.
  - **تفسير الوسيط لطنطاوي:** أي: انفردوا مع رؤسائهم وقادتهم المشبهين الشياطين في تمردهم و عنوهم وصددهم عن سبيل الحق.
  - **تفسير البغوي:** أي رؤسائهم وكهنتهم.
  - **تفسير الطبري:** عن ابن عباس قال: إذا خلوا إلى شياطينهم من يهود، الذين يأمرونهم بالتكذيب وخلاف ما جاء به الرسول.
- المخصوص هنا ليس الشيطان، وإنما كب راء يهود المكذبين، ولأنه من غير المنطقي كذلك اجتماع الإنس مع الشيطان.

ونرى بأن المترجمين "محمود عبد الحليم" ومترجمات "صحيح" اجتمعوا على اختيار «The evil ones»، بخلاف المترجمين "تقي الدين وخان" Shayâtin ، والمترجم "محمد غالي" shayâtîn الذين لجأوا إلى إجراء الاقتراض "borrowing" بحسب "فيثاي وداربلني"، وما أسماه "نيومارك" (Transference: النقل اللفظي / التحويل):

وهو نقل الأسماء باستبدال حروف اللغة المستهدفة بحروف اللغة الأصلية صوتيا لما له من دلالة خاصة بثقافة اللغة الأصل ولا يُستطاع أن يترجم إلى اللغة المستهدفة فلا تضمن الترجمة انتقالها، فيضفي هذا النقل اللون المحلي الذي يزخر به النص الأصل حتى يثير انتباه القارئ ويُقدّم له الثقافات الأخرى. لكن بيتر نيومارك يشترط أن تكون اللفظة مما لا يترجم إلى اللغة المستهدفة ولا تضمن الترجمة انتقالها حتى يثير انتباه القارئ و يعرفه على ملامح ثقافات الأخرى. وبعدها أضافوا شروحات "Glossary" فأضافوا: الشياطين والمشركين والمنافقين والأشرار، وذلك انطلاقاً مما جمعه من أقوال المفسرين.

وكما تمت الإشارة إليه (الفصل 03.05) ، فإنّ منطلق المترجمين أساساً تركّز في دراسة الأبعاد الاجتماعية للمصطلحات الموجودة في القرآن ودراسة علاقاتها الثقافية، وإضافة شروح هامشية ( بين قوسين ) للتعريف بمعانيها، خاصّة وأنّ تلك المصطلحات قد تحيل قارئ الترجمة على معنى مبهم وغامض.

• أما بالنسبة للجانب المعجمي:

حرص "غالي" ومترجمات "صحيح" و "محمود عبد الحليم" على إبقاء لفظ "خلا/خلوا" في ترجمة الآيتين، وعيا منهم بضرورة الحفاظ على نسق الأصل بالحفاظ على علّة التشابه، غير أنّ "سائل" و "تقي الدين وخان"، فقد قاموا باللجوء إلى المرادفات (إجراء أشار إليه بيتر):

- **Sale:** Retire / assemble privately together
- **Taqi / Khan:** Be alone with / meet in private
- **Ghali:** Go apart to / go privately.

اشترط بيتر نيومارك في اختيار المرادفات في اللغة الهدف أن تكون قريبة من حيث المعنى لكلمة من كلمات اللغة الأصلية في سياق معين حيث **عدم توفر مكافئ دقيق لها**، ويلجأ إليه المترجم عندما لا يجد الترجمة الحرفية للكلمة .

• وإلى (Modulation) "القلب / الإقلاب":

فترجم الفعل " خلا ":

1. **Sale:** retire privately / are privately assembled.

• (Modulation) (الإقلاب): من ال " active " إلى " passive "

• مثال.

الآية / السورة	"صُمُّ بَكْمٌ عُمِّي فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ" البقرة 18
المتشابه	"وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمُّ بَكْمٌ عُمِّي فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ" البقرة 171

– الترجمات:

Translator	Verse	Sura
<b>Sale:</b>	"They Are Deaf, Dumb, And Blind, Therefore Will They Not Repent."(P.01; 296).	البقرة 18
	"They are deaf, dumb, and blind, therefore do they not understand."(P.01; 350-351).	البقرة 171
<b>Saheeh Itrn:</b>	"Deaf, dumb and blind – so they will not <u>return</u> [to the right path]" (p.03).	البقرة 18
	"Deaf, dumb and blind, so they do not <u>understand</u> ." (p.23)	البقرة 171
<b>Haleem:</b>	"Deaf, dumb, and blind: they will never <u>return</u> ." (p.05).	البقرة 18
	"They are deaf, dumb, and blind, and they <u>understand</u> nothing." (p.19).	البقرة 171
<b>Taqi / Khan:</b>	"They are deaf, dumb, and blind, so they <u>return</u> not (to the right path)" (p.05).	البقرة 18
	"(They are) deaf, dumb and blind. So they do not <u>understand</u> ." (Tafsir al- qurtubi). (p.34).	البقرة 171
<b>Ghali:</b>	"Deaf, dumb, blind, so they will not <u>return</u> ."(p.04).	البقرة 18

	"Deaf, dumb and blind; so they do not <u>consider</u> ."(p.26)	البقرة 171
--	--	---------------

- جاء في تفسير "ابن كثير" بأن "يرجعون" في (فهم لا يرجعون) تعني:
  - قال ابن عباس: أي لا يرجعون إلى هدى ، وكذلك قال الربيع بن أنس.
  - وقال السدي بسنده: (صم بكم عمي فهم لا يرجعون) إلى الإسلام.
  - وقال قتادة: (فهم لا يرجعون) أي لا يتوبون ولا هم يذكرون .
- حافظ " سايل" في ترجمته على المعنى المقصود من الآية، إلا أنه قام بترجمة الكلمة "يرجعون" بكلمة "Repent": وهذا ما يعكس فكرة التوبة والرجوع إلى الحق والإنابة: ويبدو في اختياره هذا ابتغى إحداث أثر مكافئ.
- في حين ترجمها المترجمون الباقون بكلمة "Return": بظاهر اللفظ، لكنها لا تعكس تماما ذلك المعنى الباطن المقصود. وكحلّ لذلك، وابتغاء مزيد من التوضيح، أضاف "تقيّ الدّين وخان" ومترجمات "صحيح" شروحات (To the right path) لتوضيح اختيارهم للكلمة. وبالنسبة للكلمة "يعقلون": فيقول السعدي في تفسيره بأن مثلهم عند دعاء الداعي لهم إلى الإيمان كمثل البهائم التي ينق لها راعيها، وليس لها علم بما يقول راعيها ومناديها، فهم يسمعون مجرد الصوت، الذي تقوم به عليهم الحجة، ولكنهم لا يفقهونه فقها ينفعهم، فلهذا كانوا صما؛ لا يسمعون الحق سماع فهم وقبول، عميا؛ لا ينظرون نظر اعتبار، بكما؛ فلا ينطقون بما فيه خير لهم، ومنه فاختيار الترجمة بكلمة "Understand" هو اختيار طبيعي وسليم. أمّا المترجم "غالي"، فقد أضاف لاختياره "consider" ما يتضمنه اللفظ من جهد ووقت إعمال فكر:
  - To spend time thinking about a possibility or making a decision.

(Cambridge Online Dictionary).

فهي بالتّالي تبدو المناسبة والأقرب لعكس فكرة أن "يعقل" المرء الشيء.

تحليل الأمثلة السابقة يجعلنا نستنتج بأن المترجمين، يركزون في ترجمتهم على التكافؤ الشكلي (يوجين نايدا): على الرسالة نفسها في كل من الشكل والمضمون من حيث بالتناسب: جملة بجملة، ومفهوماً بمفهوماً، كي تكون الرسالة في اللغة المستقبلية قريبة قدر الإمكان من مختلف العناصر الموجودة في اللغة المصدر. كما نلاحظ بأن الترجمات ملحقة بالحواشي الشارحة (*footnotes*)، لتتيح معارف أكبر عن لغة القرآن.

- مثال.

الآية / السورة	"أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ" البقرة 16
المتشابه	"أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ" البقرة 86
المتشابه	"أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ" البقرة 175

• الترجمات:

Translator	Verse	Sura
Sale	"These are the men who have <i>purchased</i> error at the price of true direction: but their traffic hath not been gainful, neither have they been rightly directed."(Part.01; P.295).	البقرة 16
	"These are they who have <i>purchased</i> this present life, at the price of that which is to come; wherefore their punishment shall not be mitigated, neither shall they be helped."Part.01; P.320).	البقرة 86
	"These are they who have <i>sold</i> direction for error, and pardon for punishment: hut how great will their suffering be in the fire ! This they shall endure, because God sent down the book of the Quran with truth, and they who disagree concerning that book are certainly in a wide mistake." ((Part.01; P.352).	البقرة 175
Saheeh Intrn	"Those are the ones who have purchased error [in exchange] for guidance, so their transaction has brought no profit, nor were they guided..."( P.03).	البقرة 16
	"Those are the ones who have bought the life of this world [in exchange] for the Hereafter, so the punishment will not be lightened for them, nor will they be aided."( P.12).	البقرة 86
	"Those are the ones who have exchanged guidance for error and Forgiveness for punishment. How patient they are for [i.e., in pursuit of] the Fire!"(P.24).	البقرة 175

<b>Haleem</b>	“They have bought error in exchange for guidance, so their trade reaps no profit, and they are not rightly guided.”(P.05).	البقرة 16
	“These are the people who buy the life of this world at the price of the Hereafter: their torment will not be lightened, nor will they be helped.” (P.11)	البقرة 86
	“These are the ones who exchange guidance for error, and forgiveness for torment. What can make them patient in the face of the Fire?” (P.19)	البقرة 175
<b>Taqi / Khan</b>	“These are they who have purchased error for guidance, so their commerce was profitless. And they were not guided. ”( P.05).	البقرة 16
	“Those are they who have bought the life of this world at the price of the Hereafter. Their torment shall not be lightened nor shall they be helped.” (P.17).	البقرة 86
	“Those are they who have purchased error at the price of Guidance, and torment at the price of Forgiveness. So how bold they are (for evil deeds which will push them) to the Fire...” (P.35).	البقرة 175
<b>Ghali</b>	“Those are they who have traded errancy (at the price of) guidance; so, in no way has their commerce gained (anything) and in no way have they been rightly-guided.”(P.03 ).	البقرة 16
	“Those are (they) who have traded the present life for the price of the Hereafter. So for them the torment will not be lightened, neither will they be vindicated.” (P.13).	البقرة 86

اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى: جاء في تفسير الطبري في تفسير الآية: قال أبو جعفر: فكأن الذين قالوا في تأويل ذلك: " أخذوا الضلالة وتركوا الهدى " - وجَّهوا معنى الشراء إلى أنه أخذ المشتري مكان الثمن المشتري به...وأما الذين تأولوا أن معنى قوله " اشْتَرَوْا " : " استحبُّوا " , فإنهم لما وجدوا الله جل ثناؤه قد وصف الكفار في موضع آخر، فنسبهم إلى استحبابهم الكفر على الهدى، فقال: وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى [سورة فصلت: 17]، صرفوا قوله: (اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ) إلى ذلك. وقالوا: قد تدخل " الباء " مكان " على " , و"على" مكان "الباء" , كما يقال: مررت بفلان، ومررت على فلان، بمعنى واحد، وكقول الله جل ثناؤه: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ [سورة آل عمران: 75]،

أي على قنطار. فكان تأويل الآية على معنى هؤلاء: أولئك الذين اختاروا الضلالة على الهدى. وأراهم وجَّهوا معنى قول الله جل ثناؤه " اشْتَرَوْا " إلى معنى اختاروا، لأن العرب تقول: اشتريت كذا على كذا، واشْتَرَيْتُهُ - يَعْنُونَ اخْتَرْتُهُ عَلَيْهِ.

ومن أجل إظهار فكرة أخذ الضلالة وترك الهدى، وتوجيه معنى الشراء (المشترى) مكان الثمن (المشترى به).

قام المترجمون باستبدال حرف الجر " الباء " بـ:

• *At the price of // for // [in exchange] for.*

وبالنسبة للمترجم "سيل"، فقد حافظ على المعنى في الجملتين: فهو صحيح وواحد: و تحقق المعنى الأساس بتغيير السياق: فلم يتتبع خطوات النص الأصل، بل قام بالابتداع الدلالي. وقام كذلك بتحليل العبارة من حيث مكونات معناها في اللغة الأصل ومقارنتها بمكونات المعنى في اللغة الإنجليزية، فابتدع لها معنى مشابه ولكنها لا تبدو مُناظرةً لها.

1. who have ***purchased*** error at the price of true direction
2. Who have ***sold*** direction for error, and pardon for punishment.

- Purchase (1 + 2.)
- Sell (2 + 1.)

ويتخذ هذا الإجراء خاصة عند ترجمة الكلمات المفاتيح أو الوحدات المعجمية المهمة ضمن السياق. كما قام بالتقديم والتأخير بقصد بناء لغة شعرية يمكن وصفها بالنثر الموسيقي.

- ومن خلال المقارنة، لا نلاحظ اختلافاً بين المترجمين في اختيار الألفاظ، وعدم وجود اختلاف كبير من حيث الدقة، ومواضع الاختلاف هامشية في توجيه جهودهم إلى كشف العلاقات بين الكلمات وسياقها بعد تحديد معناها الإشاري وظلال المعاني التي توحى بها.

- أمّا ما يخص الصعوبات الأساسية عند ترجمة المتشابهات اللفظية، فهي تكون على المستوى المعجمي دون المستوى القاعدي والنحوي والصرفي، لأن هذه المتشابهات مغرقة في التعبيرية، فزاد اهتمام المترجمين بالمعنى السياقي الحقيقي لكل كلمة.
- لا يوجد فعلاً إنقاص يخلّ بالمعنى في كلّ من الترجمات، وبخاصة الكلمات المفاتيح، التي تشكل أساساً لفهم 'ي القرآن، إلا أن الإضافات موجودة في كل من الترجمات الخمس.

• مثال:

“يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ”	الآية / السورة
البقرة 40	
“يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَيَّ فَضَلَّتْكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ” البقرة 47	المتشابه
“يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَيَّ فَضَلَّتْكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ” البقرة 122	المتشابه

• الترجمات:

Translator	Verse	Sura
Sale	“O children of Israel, remember my favour wherewith I have favoured you; and perform your covenant with me, and I will perform my covenant with you; and revere me.”(Part.01; P.304).	البقرة 40
	“O children of Israel, remember my favour wherewith I have favoured you, and that I have preferred you above all nations;.”Part.01; P.306).	البقرة 47
	“O children of Israel, remember my favour wherewith I have favoured you, and that I have preferred you above all nations.”. (Part.01; P.334).	البقرة 122
Saheeh Intrn	“O Children of Israel, remember My favor which I have bestowed upon you and fulfill My covenant [upon you] that I will fulfill your covenant [from Me], and be afraid of [only] Me.”(P.06).	البقرة 40
	“O Children of Israel, remember My favor that I have bestowed upon you and that I preferred you over the worlds[i.e., peoples]..”(P.07).	البقرة 47
	“O Children of Israel, remember My favor which I have bestowed upon you and that I preferred you over the worlds.”.( P.17).	البقرة 122
Haleem	“Children of Israel, remember how I blessed you. Honour your pledge to Me and I will honour My pledge to you: I am the One you should fear.”(P.07).	البقرة 40

	“Children of Israel, remember how I blessed you and favoured you over other people.” (P.08)	البقرة 47
	“Children of Israel, remember how I blessed you and favoured you over other people,” (P.14)	البقرة 122
<b>Taqi / Khan</b>	“O Children of Israel! Remember My Favour which I bestowed upon you, and fulfil (your obligations to) My Covenant (with you) so that I fulfil (My Obligations to) your covenant (with Me), and fear none but Me. ”( P.P.09 – 10).	البقرة 40
	“O Children of Israel ! Remember My Favour which I bestowed upon you and that I preferred you to the ‘ Alamin [mankind and jinn (of your time period, in the past)]...”( P.11).	البقرة 47
	“O Children of Israel! Remember My Favour which I bestowed upon you and that I preferred you to the 'Alamin [mankind and jinn (of your time-period, in the past)].”(P.23).	البقرة 122
<b>Ghali</b>	“O Seeds (Or: sons) of Israel) remember My favor wherewith I favored you, and fulfil My covenant (and) I will fulfil your covenant, and do have awe of Me (only).”(P.07 ).	البقرة 40
	“O Seeds (Or: sons) of Israel remember My favor wherewith I favored you, and that I graced you over the worlds..” (P.07).	البقرة 47
	“O Seeds (Or: sons) of Israel) remember My favor wherewith I favored you, and that I graced you over the worlds.” (P.19 ).	البقرة 122

• يَا /بني إِسْرَائِيلَ/ اذْكُرُوا /نِعْمَتِي/ الَّتِي /أَنْعَمْتُ/ عَلَيْكُمْ!:

/ 01 / 02 / 03 / 04 / 05 / 06 / 07 /

- **Sale:** O/ children of Israel./ remember/ my favour /wherewith/ I have favoured / you.  
01 / 02 / 03 / 04 / 05 / 06 / 07.

- **Saheeh:** O/Children of Israel, /remember /My favor/ which / I have bestowed /upon you.  
01 / 02 / 03 / 04 / 05 / 06 / 07.

- **Taqi / Khan:** O /Children of Israel!/ Remember/ My Favour /which/ I bestowed/ upon you.  
01 / 02 / 03 / 04 / 05 / 06 / 07.

- **Ghali:** O/ Seeds (Or: sons) of Israel) /remember /My favor/ wherewith /I favored/ you.  
01 / 02 / 03 / 04 / 05 / 06 / 07.

تقيّد المترجمون هنا بالحرفية بما يتواءم مع قواعد اللغة المترجم إليها، والترجمة هنا حرفية صرفة ومفهومة في العربية، أين وُقِّفوا في إيصال المعنى من خلال ترجمتهم لكل الكلمات مع

مراعاة كون الفعل الإنجليزي يتعدى لـ "In/Direct Object"، دون النظر في إيجاد المقابل الفني الجمالي.

لجأ المترجم "محمود عبد الحليم" فقد إلى نقل الجملة العربية (صلة الموصول) في الترجمة بالاستعاضة بالصيغة «Adverbial Clause»:

- **How:** Adverb
- **I:** Subject.
- **Blessed:** Verb
- **You:** Direct Object.

- **الَّتِي:** اسم موصول صفة لنعمة.
- **أَنْعَمْتُ:** فعل ماضٍ وفاعل.
- **عَلَيْكُمْ:** متعلقان بأنعمت.

وهذا ما يُصطلح عليه بتسمية (Transposition) (التحويل): أي القيام بتغيير في التراكيب (في القواعد)، ويُجأ إلى هذه الطريقة عندما تكون الترجمة الحرفية ممكنة نحويًا، لكنها لا تتواءم مع الاستعمال الاعتيادي للغة المستهدفة مع ضمان عدم الانحراف بالأسلوب، وكذلك لغرض استبدال فجوة معجمية (Lexical Gap):

ويُقصدُ به عدم وجود وحدة معجمية تؤدي المعنى في اللغة المستهدفة ببنية نحوية، غير أن هذه الجملة لا تحتاج فعلاً لأي نوع من التكافؤ، فمجرد ترجمة حرفية تفي بالغرض المطلوب وتوصل المعنى، وهذا واضح في الترجمات الأخرى، إذ لم يغامر الآخرون كثيراً في إيجاد مكافئ قد يبتعد به عن الأصل، ونستحضر هنا ما قاله درايدن:

“To keep as near my author as I could, without losing all his graces, the most eminent of which are in the beauty of his words” (dryden 1697:64).

الترجمة: " أن أبقى على مسافة قريبة من الكاتب بقدر المستطاع، دون إهمال رونق النص الذي يبرز فيه بشكل أكبر جمال الكلمات."

ويؤكدون رأي بيرمان القائل بأن الترجمة الحرفية تحاول أن تكون أمينة للأصل ما أمكن، كما تسمح بتجاوز التشوهات "Déformation" التي يضطر لها المترجم، وتهدف إلى المحافظة

## الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة

على المعنى كما أنها حافظت على جمالية النص الأصل ونقلتها، عموماً، لا توجد في كل من الترجمات أمثلة كثيرة عن " التحويل "، إذ أن نيومارك يتحدث عما اصطلح على تسميته " gap " أي عند حدوث " فجوة " تتم عن عجز عن إيجاد مكافئ قاعدي في اللغة المترجم إليها.

### • مثال

الآية / السورة	“وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ” البقرة 48
المتشابه	“ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ” البقرة 123

### • الترجمات:

Translator	Verse	Sura
Sale	“dread the day wherein one soul shall not make <u>satisfaction</u> for another soul, neither shall any intercession be accepted from them, nor shall any compensation be received, <i>neither shall they be helped.</i> ”(P.01; P.306).	البقرة 48
	“and dread the day wherein one soul shall not make <u>satisfaction</u> for another soul, neither shall any compensation be accepted from them, nor shall any <u>intercession</u> avail, <i>neither shall they be helped.</i> ” (Part.01; P.334).	البقرة 123
Saheeh Intrn	“And fear a Day when no soul will suffice for another soul at all, nor will <u>intercession</u> be accepted from it, nor will <u>compensation</u> be taken from it, <i>nor will they be aided.</i> ”(P.07).	البقرة 48
	“And fear a Day when no soul will suffice for another soul at all, and no <u>compensation</u> will be accepted from it, nor will any <u>intercession</u> benefit it, <i>nor will they be aided.</i> ”(P.17).	البقرة 123
Haleem	“Guard yourselves against a Day when no soul will stand in place of another, no <u>intercession</u> will be accepted for it, nor any <u>ransom</u> ; <i>nor will they be helped.</i> ”(P.08).	البقرة 48
	“and beware of a Day when no soul can stand in for another. No compensation will be accepted from it, nor intercession be of use to it, <i>nor will anyone be helped.</i> ” (P.14)	البقرة 123
Taqi / Khan	“And fear a Day (of Judgement) when a person shall not avail another, nor will intercession be accepted from him nor will compensation be taken from him <i>nor will they be helped.</i> ”( P.11).	البقرة 48

	“And fear the Day (of Judgement) when no person shall avail another, nor shall compensation be accepted from him, nor shall intercession be of use to him, <i>nor shall they be helped.</i> ”( P.24).	البقرة 123
Ghali	“And protect yourselves against a Day (when) no self will recompense for another self in anything and no intercession will be accepted from it, nor any justice (i.e. compensation) be taken from it, <i>neither will they be vindicated</i> ”. (Or: granted victory).”(P.07 ).	البقرة 48
	“And protect (yourselves) against a Day (when) no self will recompense for (another) self (in) anything. And no justice (i.e. just compensation) will be accepted from it nor will any intercession profit it; <i>neither will they be vindicated.</i> ” (P.19).	البقرة 123

جاء في تفسير الطبري: القول في تأويل قوله تعالى وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ

- قال أبو جعفر: و"العدل" -في كلام العرب بفتح العين-: الفدية، كما:
  - حدثنا به المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: (ولا يؤخذ منها عدل) قال: يعني فداء.
  - حدثنا الحسن بن يحيى، قال:
  - أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: (ولا يؤخذ منها عدل) قال: لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها.
  - حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا حسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: قال ابن عباس: (ولا يؤخذ منها عدل) قال: بدل، والبدل: الفدية.
- القول في تأويل قوله تعالى وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ. قال أبو جعفر: و"الشفاعة" مصدر من قول الرجل: شفع لي فلان إلى فلان شفاعته وهو طلبه إليه في قضاء حاجاته، الاختلاف بين الكلمتين جوهرى، وتموضعهما في الآيتين واضح:

Translator	Verse
Sale	“satisfaction // intercession” (Part.01; P.306). 1 // 2
	“satisfaction // intercession.” (Part.01;P.334). 1 // 2

<b>Saheeh Intrn</b>	“intercession // compensation.” (P.07). 1 // 2
	“compensation // intercession” (P.17). 2 // 1
<b>Haleem</b>	“intercession // ransom.” (P.08). 1 // 2
	“compensation // intercession” (P.14). 3 ( synonym of 2 ) // 1
<b>Taqi / Khan</b>	“intercession // compensation.” ( P.11). 1 // 2
	“compensation // intercession.” ( P.24). 2 // 1
<b>Ghali</b>	“intercession // justice (i.e. compensation)” (P.07 ). 1 // 2
	“justice (i.e. just compensation) // intercession” (P.19). 2 // 1

كان تعامل المترجمين مع الكلمتين حذرا، واحترموا جميعهم تموضعها، ما عدا المترجم "سيل" الذي لم يحترم الترتيب:

مع أنّ الترتيب مهمّ لأنه ليس اعتباطيا؛ ومنه: " يجب أن تترجم كلّ كلمة واحدة بكلمة واحدة في الكتاب المقدس، حيث حتى ترتيب الكلمات هو سرّ في حدّ ذاته، و العبارة التي لم يتم صقلها بعناية فائقة فهي، وفي كثير من الأحيان، ستحمل أكثر من معنى واحد." (إقتباس هوتيسوس من القديس جيروم).

“Huetius puts the matter in similar terms when he quotes St Jerome as saying One word should be translated by one word in Holy Writ, where even the order of the words is a mystery, where a construction that has not been refined with great art often carries more than one sentence.” (Lefevere, André, 1992:03).

ومن الغريب ترجمة " غالي " للكلمة "عدل " ب "Justice": فالكلمة لا علاقة لها بال"الفدية" و"الفداء"، وشرحها بكلمة « compensation ». والمعنيان يختلفان كليّةً.

**Justice** : *The quality of being fair and reasonable.*

وعند النظر في كلّ المرادفات المحتملة لكلمة "compensation" لا تشير بأيّ حال و لا تحيل إلى كلمة « Justice »

**Compensation** : (synonyms): recompense, repayment, payment, reimbursement, remuneration, requital, indemnification, indemnity, redress, satisfaction; damages, reparations; informalcomp; archaicguerdon, meed; raresolatum.

فالإختيار غير صائب هنا، لأنّ مزايا اللغات ستكون أكبر عندما يكون لدينا تنوع في العبارات بإيجاز أكبر في البناء والتراكيب، وعندما يكون لدينا الحرية بمزيد من الثراء؛ فاللغة غنية لأنها قادرة على إيصال نفس الفكرة من خلال كمّ ما من المرادفات فتكون قادرة على التعبير عن المفاهيم بوضوح من خلال مصطلحات مختلفة.

مما سبق من تحليل، نرى بأنّ تعامل المترجمين مع الكلمات ومواقعها كان ضمن التحوّلات التي نظّر لها (كاتفورد) Category Shift ، وإن بنسب متفاوتة، وقد مسّت:

• **التحوّلات الهيكلية (Structural shift)**: وهي الطريقة الأكثر شيوعاً والتي تمسّ في الغالب البنى النحوية.

• **التحوّلات الطبقيّة (Class shifts)**: أي الانتقال من جزء من الكلام (part of speech) إلى آخر.

• **التحوّلات في الرتبة (Unit shifts or rank shifts)** : وتشير كلمة "الرتبة" هنا إلى ترتيب الوحدات اللغوية للجملة (sentence)، والعبارة (clause)، والمجموعة (group)، والكلمة (word)، والمورفيم (Morpheme).

• **التحوّلات داخل النظام (Intra-system shifts)**: على الرغم من أن الأنظمة اللغوية قد تكون مشابهة بين اللغتين، إلا أنّها لا تتوافق دائماً.

• مثال

الآية / السورة	“ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ” البقرة 52
المتشابه	”ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ“ البقرة 56

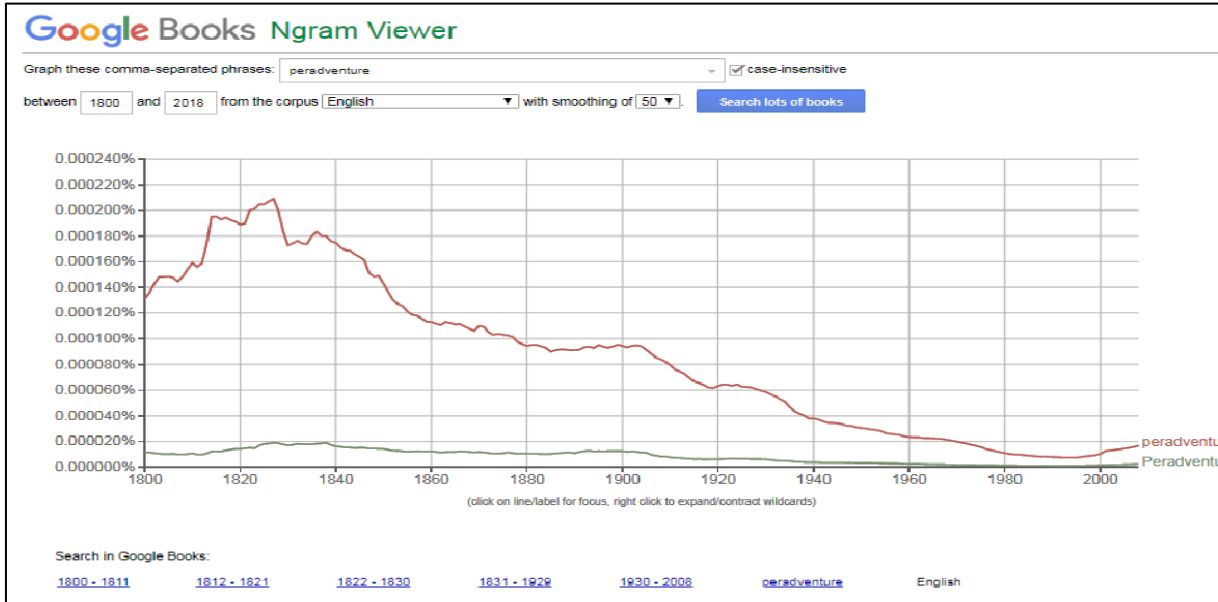
• الترجمات:

Translator	Verse	Sura
Sale	“Yet afterwards we forgave you, that peradventure ye might give thanks.” (Part.01; P.307).	البقرة 52
	“then we raised you to life after ye had been dead, that peradventure ye might give thanks.”Part.01; P.309).	البقرة 56
Saheeh Intrn	“Then We forgave you after that so perhaps you would be grateful.”(P.08).	البقرة 52
	“Then We revived you after your death that perhaps you would be grateful.” (P.08).	البقرة 56
Haleem	“Even then We forgave you, so that you might be thankful.”(P.08).	البقرة 52
	“Then We revived you after your death, so that you might be thankful.” (P.08)	البقرة 56
Taqi / Khan	“Then after that We forgave you so that you might be grateful.”(P.12).	البقرة 52
	“Then We raised you up after your death, so that you might be grateful.”. (P.12).	البقرة 56
Ghali	“Thereafter We were clement towards you even after that, that possibly you would thank (Us).”(P.08 ).	البقرة 52
	“Thereafter We made you to rise again even after your death, that possibly you would thank (Us).” (P.08).	البقرة 56

جاء في معنى "لعل" في لسان العرب ما يلي: الجوهري: لعل كلمة شك وأصلها عَلَّ واللام في أولها زائدة، ويقال لعلِّي أفعل ولعلني أفعل. وهي كلمة رجاءٍ وطمعٍ وشكٍ وقد جاءت في القرآن بمعنى "كَي" وفي حديث حاطب وما يُدريك لعلَّ الله قد اطلَّع على أهل بدرٍ فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم ؟ قال ابن الأثير ظن بعضهم أن معنى لعلَّ ههنا من جهة الظن والحسبان قال وليس كذلك وإنما هي بمعنى عسى، وعسى ولعلَّ من الله تحقيق. وردت الكلمات "Peradventure" و "Hath" و "Ye" و "Thy" في ترجمات "سيل": قديمة، وغير مفهومة،

## الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة

وغير مستساغة: والجدول التالي يوضح نسبة استعمال الكلمة "Peradventure" لقرنين من الزمن؛ وهذا عبر البحث في مدى استعمالها في خمسين كتابا إنجليزيا؛ وهي نفس نسبة استخدام الكلمات الأخرى.



مدى استعمال كلمة "PERADVENTURE" خلال قرنين من الزمان.

تمّ التطرّق لفكرة الترجمة وإعادة الترجمات القديمة (الفصل الثالث)، لما لها من أثر المقبولية والمقروئية: فالقارئ يميل دوماً للقراءة المكتوبة بلغة عصرية وحديثة.

• مثال.

الآية /	“وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ” البقرة 35
المتشابه	“وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ” البقرة 58

• الترجمات:

Translator	Verse	Sura
Sale	“And we said, O Adam, dwell thou and thy wife in the <b>garden</b> , and eat of the fruit thereof plentifully wherever ye will; but approach not this tree, lest ye become of the number of the transgressors.”(Part.01; P.302).	البقرة 35

الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة

	“And (remember) when We said: "Enter this town (Jerusalem) and eat bountifully therein with pleasure and delight wherever you wish, and enter the gate in prostration (or bowing with humility) and say: 'Forgive us,' and We shall forgive you your sins and shall increase (reward) for the good- doers.".(Part.01; P.310).	البقرة 58
Saheeh Intrn	“And We said, "O Adam, dwell, you and your wife, in <b>Paradise</b> and eat therefrom in [ease and] abundance from wherever you will. But do not approach this tree, lest you be among the wrongdoers.””(P.06).	البقرة 35
	“And [recall] when We said, "Enter this city [i.e., Jerusalem] and eat from it wherever you will in [ease and] abundance, and enter the gate bowing humbly and say, 'Relieve us of our burdens [i.e., sins].' We will [then] forgive your sins for you, and We will increase the doers of good [in goodness and reward].””(P.08).	البقرة 58
Haleem	“We said, ‘Adam, live with your wife in this <b>garden</b> . Both of you eat freely there as you will, but do not go near this tree, or you will both become wrongdoers.” (P.07).	البقرة 35
	“Remember when We said, ‘Enter this town and eat freely there as you will, but enter its gate humbly and say, “Relieve us!” Then We shall forgive you your sins and increase the rewards of those who do good.”” (P.08 - 09)	البقرة 58
Taqi / Khan	“And We said: "O Adam! Dwell you and your wife in the <b>Paradise</b> and eat both of you freely with pleasure and delight, of thing\$ therein as wherever you will, but come not near this tree or you both will be of the Zalimun (wrong- doers)” (P.09).	البقرة 35
	“And (remember) when We said: "Enter this town (Jerusalem) and eat bountifully therein with pleasure and delight wherever you wish, and enter the gate in prostration (or bowing with humility) and say: 'Forgive us,' and We shall forgive you your sins and shall increase (reward) for the good- doers.””( P.12).	البقرة 58
Ghali	“And We said, “O Adam, dwell, you and your spouse in the <b>Garden</b> , and eat (Both of you) thereof opulently where you decide to, and (both of) you should not draw near this tree, (or) then you (both) would be of the unjust.”P.06 ).	البقرة 35
	“And (remember) as We said, “Enter this town, so eat opulently of it where you decide, and enter (in at) the gate, constantly prostrating and say,(Unburdening)” (Literally: these “killings”) (Then) We forgive you your sins and We will soon increase the fair-doers..” (P.09).	البقرة 58

جاء في تفسير الطبري للآية: حدثني به موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال:

حدثنا أسباط، عن السُّدِّيِّ في خبر ذكره، عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن ابن عباس -

وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أن عدو الله إبليس أقسم بعزة الله ليُغويَّ آدم وذريته وزوجَه، إلا عباده المخلصين منهم، بعد أن لعنه الله، وبعد أن أخرج من الجنة، وقبل أن يهبط إلى الأرض. وعلم الله آدم الأسماء كلها. ولننظر في اختيار المترجمين في ترجمتهم للكلمة " الجنة ":

- Sale: garden
- Saheeh: Paradise
- Haleem: garden
- Taqi / Khan: Paradise
- Ghali: Garden

جاء في هامش شرح المترجم "سيل" لكلمة "الجنة" = "garden" - وهو نفس اختيار محمود عبد الحليم - ما يلي:

**Garden:** "Muhammadans believe the residence of Adam and Eve before the Fall to have been paradise or heaven the place to which all good Muslims go." (Part.01; P.302).

يظهر في الشرح هذا بأن الأرجح هو أن "garden" هي جنَّة المأوى ودار المقامة "للمحمديين"، لكنَّ لجوؤه لهذه الكلمة يخلق نوعاً من الارتباك في المغزى المقصود؛ وخاصةً أنه كتبها بالابتداء بحرف صغير "small letter" لتبدو كأنها اسم جنس "common noun"، فتدل على أية "حديقة" مثلاً، مع العلم أنها اسم خاص بمكان معلوم (بحسب شرحه هو نفسه).

وهو في العديد من المناسبات يُترجم بخلاف الظاهر: ليلجأ إلى التهميش في توضيح ما أشكل فهمه، وكأنَّ الأمر يبدو مقصوداً.

إذ لاحظنا مثلاً أنه ترجمة "بقرة صفراء"، في الآية:

"قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْتُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ" ﴿69﴾ سورة البقرة.

“They said, Pray for us unto thy LORD, that he would show us what colour she is of. Moses answered, He saith, She is a red cow,<sup>c</sup> intensely red, her colour rejoiceth the beholders.” (Sale).

- ولكنّه أضاف في التهميش ما يلي:

**C:** The epithet in the original is yellow; but this word we do not use in speaking of the colour or cattle.

أي: أنّ الصفة في "النصّ الأصل" هي "صفراء": ولكننا لا نستعمل هذه الكلمة في الحديث عن لون المواشي.

وهو، وفي العديد من المناسبات يختار ألفاظا تتضمّن أغلاطا تمسّ حتّى بالعقيدة؛ فلا تحتاج هذه العبارة فعلا لأي نوع من التكافؤ، فمجرد ترجمة حرفية توصل المعنى فتفي بالغرض، فلماذا يغامر كثيرا في إيجاد مكافئ قد يبتعد به عن المعنى، لكن "سيل"، في بحثه عن الصورة الثقافية المكافئة "ظاهريا"، وقع في دائرة التكلف التي جعلت من ترجمته ضربا من النشاز.

مثال:

مصطلح Inspiration بدلا من Revelation للتعبير عن الوحي. وتُعرف المعاجم الإنجليزية هذين المصطلحين على النحو التالي:

- **Inspiration :**

**Noun:** The process of being mentally stimulated to do or feel something, especially to do something creative.

- **Revelation :**

A: an act of revealing or communicating divine truth

B: something that is revealed by God to humans

- المصطلح الأول يعبر عن إنتاج بشري.

- الآخر يعبر عن وحي ربّاني على لسان بشر.

وإن كانت تلك المعاجم تربط "*Inspirattion*" بالكتاب المقدّس، إلّا أنّها كفكرة تختلف تماما عن التصرّو الإسلامي للوحي، باعتراف "سيل" نفسه.

حيث أن "سيل" يقول في شرحه للآية قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۗ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ۗ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿68﴾

« Moses answered: He saith Muhammad here presents Moses a prophet of God like himself. He, like Muhammad, the inspired prophet, delivers the precise message of God word for word. But the inspiration here and elsewhere attributed to the prophets in the Quran is a very different thing from that attributed to them in the Bible. » (Sale, G. Part. 01; P.315-316).

**الترجمة:** " قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ: مُحَمَّدٌ هُنَا يَقْدُمُ مُوسَى عَلَى أَنَّهُ نَبِيٌّ مِثْلَهُ. فَمُوسَى، مِثْلَ مُحَمَّدٍ، النَّبِيِّ الْمَلْهُمِ، يَبْلُغُ رِسَالَةَ اللَّهِ الدَّقِيقَةَ كَلِمَةً بِكَلِمَةٍ. لَكِنَّ الْإِلْهَامَ هُنَا وَفِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ شَيْءٌ مُخْتَلَفٌ جَدًّا عَنِ ذَلِكَ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ. "

ونحسب بأن "سيل" يحتقر بشكل ما مقارنة محمد بموسى.

ليُطرح السؤال: هل ينقل المترجم ما في "الأصل" أم "يُكَيِّفُ" الترجمة بما اعتاده محيطه الخاص؟ نستحضر ابتداءً فكرة "التقريب" و "التغريب"، لكن، "بيرمان"، في نظريته "التغريب في الترجمة"، يقول أن الترجمة وسيلة للتعرف على اللغة المترجم إليها وثقافتها، وتهدف إلى التحوير مع الآخر، فيسمح لنا بمقارنة ذواتنا بالآخر "الأجنبي"، و أكد في كتابه " l'Epreuve de l'Etranger " "محنة الأجنبي" أنه على المترجم المحافظة على خصوصية النص الأصلي وعدم طمسه. - بما أنه يقوم بمجرد ترجمة وليس تأليفاً لنص جديد.

ولقد رأينا كلاً من أفكار "ميشونيك" و "فينوتي" التي تصبّ ضمن هذا المنحى، واللذين قالوا بالحفاظ على "أجنبية" النص الأصل، فالنصوص المترجمة هي نصوص من نوع خاص وليست نصوصاً محلية، وما على القارئ سوى التفتح على الآثار الأجنبية.

وتقول سوزان باسنيث في خطورة علاقة المترجمة ودوره وعظم حجم المسؤولية الملقاة على كاهله حينما يتعلّق الأمر بنقل الثقافات:

“ language is the heart within the body of culture, and it is the interaction between the two that results in the continuation of life energy. In the same way that the surgeon, operating on the heart, cannot neglect the body that surrounds it, so the translator treats the text in isolation from the culture at his peril.” (2002: 23)

**الترجمة:** " اللغة هي القلب في جسد الثقافة، والتفاعل بين الاثنين هو الذي يؤدي إلى استمرار طاقة الحياة. بنفس الطريقة التي لا يستطيع فيها الجراح، الذي يعمل على القلب، إهمال الجسم المحيط بها، فكذاك المترجم، الذي يعامل النص بمعزل عن الثقافة، فإنه يكون في خطر. " خاصة وأن الأمر يزداد غرابةً حينما نعرفُ بأن اليهود، وفي هذه الجزئية، يرون أنّ البقرة حمراء في التوراة.

وكنتيجة لما سبق، وبالعودة لترجمة كلمة " الجنة " كان الأجدد ترجمة هذه الكلمة بما اقترحه المترجمون الآخرون "Paradise / Garden" بحرف كبير "Capital letter" لنقل فكرة خصوصية ذلك المكان. اتبع المترجمان " تقي الدين" و "خان" المنهج التأويلي - هذا المنهج الذي يخدم التوجه العقلي عند المترجم إذ كثيرا ما يشرح الآيات شرحا عقليا فلسفيا - وذلك لأنه يخدم اتجاهين تفسيريين في الشروحات، يقومان على وجود معنيين في القرآن: المعنى الحرفي الظاهر (التفسير الحرفي)، والمعنى الباطن، (التفسير المجازي) والذي تعبّر عنه اللغة بأدواتها: "المجاز" و"الاستعارات" و"الكنايات"، كما أنّها تفيض بالمفاهيم الروحانية والمعاني السرية والرموز الباطنية الروحانية.

• مثال

”...ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ“ البقرة 61	الآية / السورة
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نَحْنُ نؤمنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ البقرة 91	المتشابه

• الترجمات:

Translator	Verse	Sura
Sale	“because they believed not in the signs of God, and killed the prophets unjustly; this, because they rebelled and transgressed.”( P.311).	البقرة 61
	“Say, Why therefore have ye slain the prophets of God in times past, if ye be true believers.”. (Part.01; P.324).	البقرة 91
Saheeh Intrn	“That was because they disobeyed and were [habitually] transgressing.”(P.09).	البقرة 61
	“Say, "Then why did you kill the prophets of Allah before, if you are [indeed] believers?"”(P.13).	البقرة 91
Haleem	“because they persistently rejected His messages and killed prophets contrary to all that is right. All this was because they disobeyed and were lawbreakers.” (P.09).	البقرة 61
	“Say [Muhammad], ‘Why did you kill God’s prophets in the past if you were true believers?’” (P.12)	البقرة 91
Taqi / Khan	“That was because they used to disbelieve the Ayat (proofs, evidences, verses, lessons, signs, revelations etc.) of Allah and killed the Prophets wrongfully. That was because they disobeyed and used to transgress the bounds (in their disobedience to Allah, i.e. commit crimes and sins). ” (P.13).	البقرة 61
	“Say (O Muhammad صلى الله عليه وسلم to them): "Why then have you killed the Prophets of Allah aforetime, if you indeed have been believers?"”( P.18).	البقرة 91
Ghali	“That was for that they had disbelieved in the signs of Allah, and killed the Prophets (Literally: Prophesiers) untruthfully. That was for that they disobeyed and were (always) transgressing.”. (P.06 ).	البقرة 61
	“Say, “Why then did you kill the Prophesiers (i.e. Prophets) of Allah earlier in case you are believers?” (P.09).	البقرة 91

النبيون (الجمع السالم): بصورة القلّة: وذُكروا في القرآن الكريم بالصور الآتية:

1. أنزل الله عليهم الكتاب، وأخذ منهم الميثاق.

2. هم من ذرية آدم ، وجاءوا من بعد نوح

3. محمّد هو خاتمهم

لكن: الأنبياء (جمع التفسير): بصورة الكثرة، وتعرضوا للقتل بغير حق. فيصطدّم المترجم في نقل المعنى اللغوي ومكافئه بالتصنيف الشكلي (Morphological Category) - ياكبسون (1959) - الذي يشمل هنا الاسم (Lexical Code) الذي يقتضي النظر في أصل الكلمة (Root) "نبي" وزوائدها (Affixes) والوحدة الصوتية (Phonemes)، ولكنّ المعنى الباطن الذي يخفيه الانتقال من كلمة "الانبياء" إلى "النبيون" لا يُمكنُ نقلُهُ ( فكرة القلّة والكثرة وما تنقلانه ) إلاّ بالشروحات كطريقة نقل مثلى في حالة الكلمات والتعبير المطمورة في التركيب الفكري للكلمة وللرسالة عموما. فعدم قابلية الترجمة قد تحيلنا إذن إلى عادات المجتمعات وتقاليدها، وثقافتها ومعتقداتها وطريقة تعبيرها عن ذلك الواقع لغويا، وبالتالي تكون المصطلحات الدنيّة وعاءً لمفاهيم متميزة وليدة واقع ينفرد به المجتمع الإسلامي. وإذا انتقلنا من لغة إلى لغة أخرى (من مجتمع إلى مجتمع آخر)، تعقّدت مهمّة المترجم أكثر، لأنّه إلى جانب اختلاف الأنظمة اللغوية وعدم تطابقها، يواجه المترجم عدم تطابق المفاهيم تلك بل وفي أحيان كثيرة انعدامها تماما في اللغة المترجم إليها. لكنّ عدم قابلية الترجمة لا يعني أن المصطلحات غير قابلة للترجمة فعلا، أو أنها لا تترجم أبدا فنجعل التواصل هكذا مستحيلا، لأنّ عدم القابلية للترجمة يتعلّق فقط بالمصطلحات المفردات، أو العبارات، أو المقاطع التركيبية أو النحوية التي صيغت ترجمتها إشكالا لأنها عكست خسارة، وهناك مثال آخر خاصّ بالفرائض:

• مثال.

الآية / السورة	"وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" البقرة 63
المتشابه	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مَّعْرِضُونَ البقرة 83
	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ البقرة 84
	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ البقرة 93

• الترجمات:

بالنسبة لكلمة "الزكاة"، والتي ترجمها "سيل" بـ **Alms** والتي قد تعني فيما تعني "صدقة": وهي بالتالي تخرج عن الإطار الخاص بالدين الإسلامي كفرض قائم بذاته له شروطه وضوابطه، والترجمة لا تؤدي معناها الحقيقي.

ووعيا بهذه المعضلة في نقل المصطلحات التي لا توجد إلا في دين معين، يقسم " نيدا وتابير" (1964:167-168) في ترجمات المصطلحات إلى تقسيمات ثلاث:

1. المصطلحات اللغوية التي لها مفردات لغوية متطابقة متوافرة: وليس هناك إشكالية في ترجمتها.

2. المصطلحات اللغوية التي تعني هوية الأشياء المختلفة فيما بينها ثقافيا ولكن لها وظائف متشابهة نوعا ما، مثل كلمة book و تعني في الإنجليزية شيئا ذا أوراق مربوطة مع بعضها في وحدة واحدة، ولكنها كانت تعني في أزمنة كتاب العهد الجديد ورقة من الرق أو ورقة البردي تطوى في شكل لفائف: وهذه المجموعة من المصطلحات قد تؤدي إلى حصول ارتباكات عديدة.

ولذلك، فالإقتراح يكون باستعمال مصطلح لغوي يظهر شكل الدليل مع أنه لا يظهر الوظيفة المكافئة له، أو استعمال مصطلح لغوي يعني الوظيفة المكافئة على حساب التطابق الشكلي.

3. المصطلحات اللغوية التي تعني هوية الخصوصيات الثقافية. فبالنسبة لترجمة مصطلحات تنتمي إلى هذا القسم، يندر تجنّب بعض التدايعات الأجنبية في المعاني، لذلك فإن أي ترجمة تحاول سدّ الثغرة الثقافية الواسعة لا يمكن أن ينتظر منها إزالة جميع بصمات الإطار الأجنبي، لأنّ هذه التعبيرات مطمورة في التركيب الفكري للرسالة.

لذلك من الضروري جدا قبل البدء بالترجمة معرفة السياق الثقافي في لغة المصدر والرسالة التي ورد فيها؛ لأن المصطلح لا يمتلك معاني منفصلة إلا إذا ورد في إطار ثقافي كلي.

لذا فأحسن حلّ في ترجمة كلمة "زكاة" ما قام به المترجم "غالي":

**The Zakat.** (i.e., pay the obligatory poor-dues).

وهذا ما حصل مع ترجمة مصطلح "الطور": فقد ترجمها "سيل" بـ: *the mountain of Sinai* وهنا، وجبت إضافة كلمة "سيناء" لتوضيح المعنى، أو بالطريقة التالية (في ترجمة "غالي"): *the Tû r (i.e. the Mount)* لأنّ المترجمين الآخرين ترجموا المصطلح بـ "mount"، وهذا ما يوّلّد لبسا في الفهم، خاصّة لمن لا يعرف خلفية القصة، وبالنظر لعدم وجود شروحات إضافية.

وفي ترجمة "تقي الدين وخان لكلمة "المتقون": *Al-Muttaqun (the pious)* وفي تحليل ترجمة الآيات، نجد الترجمات الآتية للآية (في جزء منها) :

"أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" البقرة 93

(1) **سيل:**

"And they were made to drink down the calf into their hearts for their unbelief".  
"(part.01; p.319 - 320).

(2) **صحيح:**

"and they were made to drink down the calf into their hearts for their unbelief".  
(p.13).

(3) حليم:

"and through their disbelief they were made to drink [the love of] the calf deep into their hearts". (p.12)

(4) تقي الدين:

"and their hearts absorbed (the worship of) the calf because of their disbelief". (p.18).

(5) غالي:

"and they were made to drink the calf in their hearts (i.e., their hearts were filled with love for it) for their disbelief". (p.12).

ترجمة "سيل" حرفية، وتبدو في نقلها للمعنى غريبة جدًا: فكيف يُعقلُ شرب "العجل"، وإن كان ظاهر الآية وترتيب الكلمات هكذا، فالمعنى يفتقر تماما للمنطق، ومن غير المنطقي اللجوء إلى تقسيم "نيدا" الأول، فهذا ممّا يصعب فهمه حتى بالنسبة للقارئ العربي والمسلم، والمغزى يصبح فعلا مفهوما بالرجوع إلى الترجمات الأخرى "دون اللجوء حتى لأُمَّهات التفسير"، بل باستخدام Translation Gloss، فالقصدُ إذن أنهم أُشربوا "محبة عبادة" العجل في قلوبهم جزاء كفرهم، ومن الحتمي إذن أن تكون هناك تفاصيل لا يمكن المحافظة على طبيعتها بواسطة عملية الترجمة عندما تمثل لغة المصدر ولغة التلقي ثقافات مختلفة جدا فيما بينها، وتدخل في إطار المصطلحات التي يعتمد معناها بشكل كبير على السياق الثقافي للغة التي نستعمل فيها تلك المعاني، ومن ثمّ فإنها غير قابلة للنقل ببسر إلى تلك السياقات اللغوية والثقافية الأخرى، حتى وإن كان إتباع الحرفية في ترجمة الاستعارات في بعض المواقف ضمن من استعمال استعارة أخرى في اللغة المترجم إليها كوسيلة لإحداث التكافؤ لتلك الموجودة في اللغة المتن، إلا إذا سُجِّلَ أنّها انحرفت عن مقصد النص الأصل وأخفت الرمزية الموجودة في النص الأصلي وتتأفت مع ثقافة اللغة الأصل.

الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة

• مثال.

"وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" البقرة 74	الآية / السورة
"وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" البقرة 85	المتشابه
"وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" البقرة 140	
"وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" البقرة 149	

• الترجمات:

Translator	Verse	Sura
<b>Sale</b>	"But GOD is not regardless of that which ye do"(Part.01; P.316).	البقرة 74
	"for GOD is not regardless of that which ye do " (Part.01; P.320).	البقرة 85
	"But GOD is not regardless of that which ye do." (Part.01;P. 340).	البقرة 140
	"neither is GoD regardless of that which ye do." (Part.01; P.344).	البقرة 149
<b>Saheeh Intrn</b>	"And Allah is not unaware of what you do."(P.10).	البقرة 74
	"And Allah is not unaware of what you do."(P.12).	البقرة 85
	"And Allah is not unaware of what you do."(P.19).	البقرة 140
	"And Allah is not unaware of what you do.."(P.40).	البقرة 149
<b>Haleem</b>	"He is not unaware of what you do.."(P.10).	البقرة 74
	"God is not unaware of what you do.."( P.11).	البقرة 85
	"God is not unmindful of what you do."(P.16).	البقرة 140
	"(your Lord): He is not unaware of what you do."(P.17).	البقرة 149
<b>Taqi / Khan</b>	"And Allah is not unaware of what you do. ." (P.39).	البقرة 74
	"And Allah is not unaware of what you do. "( P.48).	البقرة 85
	"And Allah is not unaware of what you do."( P.53)	البقرة

		140
	“And Allah is not unaware of what you do.” ( P.60).	البقرة 149
Ghali	“And in no way is Allah ever heedless of whatever you do.”(P.29).	البقرة 74
	“And in no way is Allah ever heedless of whatever you do.” (P.35).	البقرة 85
	“And in no way is Allah ever heedless of whatever you do..”(P.39)	البقرة 140
	“and in no way is Allah ever heedless of whatever you do” (P.45).	البقرة 149

اتفقت جلّ الترجمات على استخدام كلمة " Unaware " أو " heedless " أو " unmindful " وهي مترادفات تؤدي معنى واحد " الغافل "، لكنّ الفكرة المستفادة هي ديمومة إحصاء الأعمال دقيقها وجلّها، بالنظر إلى تفسير السعدي في تفسير الآية: " قال: " وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " بل قد أحصى أعمالهم، وعدّها وادخر لهم جزاءها، فبئس الجزاء جزأؤهم، وبئست النار، مثوى للظالمين، وهذه طريقة القرآن في ذكر العلم والقدرة، عقب الآيات المتضمنة للأعمال التي يجازى عليها. فيفيد ذلك الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، ويفيد أيضا ذكر الأسماء الحسنى بعد الأحكام، أن الأمر الديني والجزائي، أثر من آثارها، وموجب من موجباتها، وهي مقتضية له. فلتأدية ذلك المعنى، أضاف المترجم " غالي " « In any way » و « whatever » لإضافة معاني الديمومة ودقة الإحصاء والتمهيل وعدم الإهمال، أمّا المترجمون الآخرون، فلا نجدهم أضفوا هذه المعاني المضمرة، لذلك فاختيار الكلمة الأصح في ترجمة كل وحدة معجمية يشكل الفاصل في الفهم، وبالتالي الآية - ومن ثمّ السورة - ككتلة واحدة، فلا يجب أن تتمّ وحدة الترجمة على مستوى الآية الواحدة دون النظر لما سبقها أو ما يليها. والترجمة الحرفية يجب أن تتضمن حرفية المعاني المرتبطة ارتباطا وثيقا ومباشرا بالسياق الذي وردت ضمنه، ويقول ياكوبسون هنا بأنه من الواجب اتقان تراكيب اللغة والمقدرة على تركيب الجمل بشكل صحيح، واستخدام الأشكال المناسبة في المواقف المختلفة عند الترجمة التي تستلزم نقل الجوهر الدلالي

## الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة

للنص الأصل، بالرغم من الاختلافات التي تفصل أسلوب النص الأصل عن أسلوب الترجمة، ورغم الاختلافات بين اللغتين وبين طرق تقديم الموضوع، وكذلك القدرة على تغيير تلك الأشكال بتغيير الحدث ومناسبته والموضوع وغرضه، وهذا ما يرى به أيضا جورج مونان: فالترجمة كسلسلة من العمليات تكون نقطة بدايتها ونتيجتها دلالات لها وظيفتها في ثقافة ما.

• مثال

<p>" يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " البقرة 189</p>	<p>الآية / السورة</p>
<p>" يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ " البقرة 215</p>	<p>المتشابه</p>
<p>" يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " البقرة 217</p>	
<p>" يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ " البقرة 219</p>	
<p>" فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " البقرة 220</p>	
<p>" وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاغْتَرِلُوا الْبَسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ " البقرة 222</p>	

تطرح هذه الجزئية تحديًا كبيرًا للمترجمين، لأنها تحتوي تشريعات في مجالات الحياة المختلفة، ويجب على المترجم نقل التشريع (القانون) بحذافير، والآيات موضوع التحليل تحتوي بالتالي العديد من الألفاظ الإسلامية الخاصة: ولننظر إلى جميع تلك الترجمات ومدى وعي المترجمين وفهمهم أولاً لتلك التشريعات.

ويتجلى وضوح الفهم من خلال ترجماتهم ومدى اقترابها من المعنى الوارد في القرآن الكريم:

المترجمون					المصطلحات
غالي	محمود حليم	تقي الدين وخان	Saheeh intrntnl	سيل	
the new moons (Literally: crescents)	crescent moons	the new moons	the new moons	the phases of the moon	الأهلة
<p>تفسير السعدي: يقول تعالى: { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ } جمع - هلال.</p> <p>ترجمها "سيل" ب: " The phases of the moon " أطوار القمر (مراحل)، بينما ترجمها المترجمون الآخرون بما يتوافق مع المعنى المقصود، إذ أنه في التراث العربي قبل الإسلام في شريعة إبراهيم وفي الدين الإسلامي فإن أربعة أشهر من التقويم العربي وهي (ذو القعدة، وذو الحجة، والمُحَرَّم، ورجب) تسمى "الأشهر الحرم"، وهذه الأشهر الحُرْم يوضع فيها القتال -إلا ردًا للعدوان- وتُضاعف فيه الحسنَةُ كما تُضاعف السيئةُ. وذهب الشافعي وكثير من العلماء إلى تغليظ دية القتيل في الأشهر الحُرْم. وكان الهدف من هذا التقليد عندهم هو تمكين الحجاج والتجار والراغبين في الشراء من الوصول آمنين إلى أماكن العبادة والأسواق والعودة بسلام.</p>					
Pilgrimage	pilgrimage	pilgrimage	Hajj [pilgrimage].	pilgrimage to Makkah.	الحجّ
<p><b>Pilgrimage:</b> a journey to a holy place for religious reasons.</p> <p>وجب التوضيح هنا إلى أيّ مكان يتمّ إليه الحجّ ( مكة ): لأن هذه الشريعة موجوة ومقدّسة في ديانات أخرى: ويستحسن كذلك "الإقتراض" "borrowing" بلفظ "Hadj" لزيادة نقل خصوصية الكلمة باعتبارها اسلامية.</p>					
the Inviolable month,	the prohibited month	the Sacred Months (i.e. 1st, 7th, 11th and 12th months of the Islamic calendar)	the sacred month	The sacred month	الشَّهْر الحُرَام
<p>- <b>Inviolable</b> : that must be respected and not attacked or destroyed</p> <p>- <b>Prohibited</b> : : not permitted : forbidden by authority</p> <p>- " توحى ترجمة " Prohibited " بأنّ الشهر في حدّ ذاته محرّم، لذلك فالأسلم هنا اختيار</p>					

## الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة

"Inviolable" أو "sacred" نظر لقدسسية الزمان.

- الأشهر الحرم أربعة: وفي كلّ الترجمات (ماعدا ترجمة تقي الدين وخان) لم يتمّ نقل فكرة الجمع، والاكتفاء فقط بالمفرد - وإن كانت كانت كلمة "الحرام" صفة مفردة للموصوف "الشهر" لكنّ القصد هو عن أربعة أشهر

the way of Allah	God's path	the Way of Allah,	the way of Allah	the way of GOD,	سَبِيلِ اللَّهِ
------------------	------------	-------------------	------------------	-----------------	-----------------

ترجمة اسم الجلالة "الله" يجب أن تتمّ عبر الاقتراض لأنّه اسم علم للذات الإلهية: فمن الواجب اختيار لفظ "Allah" وليس "God" لأنّه قد يوحي بأي إله كان.

the Inviolable Mosque	the Sacred Mosque	Al-Masjid-Al-Haram (at Makkah)	al-Masjid al-haram	the holy temple	المَسْجِدِ الحَرَامِ
-----------------------	-------------------	--------------------------------	--------------------	-----------------	----------------------

- نفس الملاحظة مع "الشهر الحرم" بالنسبة "للمسجد الحرام": وأقرب مكافئ هنا هو "sacred" لحرمة المكان وقدسيته.

**Temple** ; a building for religious practice.

هو بناء مخصص للعبادة: وهو ما ينطبق على الكعبة؛ ولكن الكلمة تشير إلى أي معبد كان: لذلك وجب التوضيح عبر الاقتراض أو الشروحات.

temptation	offences in God's eyes: persecution	Al-Fitnah	Fitnah	the temptation to idolatry is	الْفِتْنَةُ
------------	-------------------------------------	-----------	--------	-------------------------------	-------------

في حين قام مترجمون "صحيح انترناشيونال و تقي الدين وخان" بالاقتراض ولم يشرحوا معناها، Fitnah، قام المترجم "محمود حليم" بالترجمة بالشرح أما المترجمون الآخرون بقاموا باختيار كلمة "temptation = اغراء وإغواء": غير أنّ هذه الكلمة لا توحى فعلا بعمق الرسالة المقصودة من مصطلح "فتنة" لأنها عامّة وسطحية جدّا.

## الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة

The companions (i.e.,inhabitants ) of the Fire	inhabitants of the Fire	the dwellers of the Fire	the companions of the Fire	the companions of hell-fire,	أَصْحَابُ النَّارِ
<p>المفهوم الأقرب لكلمة "companions" هو "الصاحب" و"المصاحب" و"الرفيق"، والفكرة الأولى التي تتشكل بعد قراءة العبارة أن: هل هناك من قد "يسعد" بمصاحبة نار جهنم: ولو كان إبليس أو فرعون موسى حتى؟! !!! لذلك فأقرب ترجمة ممكنة هي "Dwellers" أو "inhabitants"</p>					
the signs	messages	His Laws	the verses [of revelation]	Signs	الآيات
<p>- تفسير الطبري: القول في تأويل قوله تعالى: {كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون} يعني بقول عز ذكره: { كذلك يبين الله لكم الآيات } هكذا يبين أي ما بينت لكم أعلامي وحججي ، وهي آياته في هذه السورة.</p> <p>- تفسير السعدي: قال: { كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ } أي: <u>الدالات</u> على الحق، المحصلات للعلم النافع والفرقان،</p> <p>- التفسير الوسيط للطنطاوي: ختم - سبحانه - الآية بقوله: كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. أي: مثل هذا البيان الحكيم الذي بينه الله لكم فيما سألتكم عنه يبين لكم في سائر كتابه آياته وأحكامه وحججه لكي تتفكروا وتتدبروا فيما ينفعكم في دنياكم وآخرتكم.</p> <p>- تفسير القرطبي: " قوله تعالى : كذلك يبين الله لكم الآيات قال المفضل بن سلمة : أي في أمر النفقة . لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة فتحبسون من أموالكم ما يصلحكم في معاش الدنيا وتنفقون الباقي فيما ينفعكم في العقبى . " أي من أحكام تتعلق بالنفقة.</p> <p>بعد مراجعة التفاسير، ومقارنة تلك الشروحات بالترجمات نجد بأن كل مترجم أخذ بجزء من التفاسير التي تتنوع بين " آيات القرآن " و " الدلالات " و " الأحكام "، وما يقابلها في الترجمات " the verses [of revelation] " و " Signs " و " laws " على التوالي.</p>					

الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة

distressed you	He could have made you vulnerable too	put you into difficulties	He could have put you in difficulty	he will surely distress you	لَأَعْتَنَّتْكُمْ
<p>- تفسير ابن كثير: " وقوله : ( ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم ) أي : ولو شاء لضيق عليكم وأخرجكم ولكنه وسع عليكم. "</p> <p>- إعراب القرآن لقاسم دعّاس: (لَأَعْتَنَّتْكُمْ) اللام واقعة في جواب الشرط لو أعنتكم فعل ماض والفاعل هو يعود إلى الله والكاف مفعول به والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم.</p> <p>- نلاحظ أنّ جميع المترجمين اختاروا ما يعكس الصيغة الزمنية للفعلين الموجودين في جملة الشرط وجملة جواب الشرط: فهم الترابط الزمني مهم لنقل المعاني.</p>					
hurt;	a painful condition	an Adha (a harmful thing for a husband to have a sexual intercourse with his wife while she is having her menses)	harm,	They are a pollution :	أَدَى
<p>لكلمة "pollution" وجود، منذ العام 1708، حسب قاموس "Collins" و بنفس المعنى المتداول حالياً: لذلك يصعبُ فعلاً فهم سبب اختيار المترجم "سيل" للكلمة لوصف النساء: ونتشف احتقاراً وازدراءً لهن من خلال هذه الترجمة: وهذا ما لا تتحمّله معاني الآية...وكانت ترجمة تقي الدين وخان الأكثر وضوحاً: ففيها اقتراض و شروحات.</p>					
keep apart from	Do not approach them	keep away from	do not approach them	separate yourselves from women	تَفْرُبُوهُنَّ
<p>المعنى المقصود هنا تجنّب معاشرّة المرأة خلال هذه الفترة، وليس عزل النفس عنها separate yourselves from women وكأنها حاملّة لمرض خبيث.</p>					

## الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة

constantly repenting	those who turn to Him	those who turn unto Him in repentance	those who are constantly repentant	those who repent	التَّوَابِينَ
constantly purifying themselves	those who keep themselves clean	those who purify themselves (by taking a bath and cleaning and washing thoroughly their private parts, bodies, for their prayers).	those who purify themselves	those who are <i>clean</i> .	الْمُتَطَهِّرِينَ

الكلمتان على وزن " فعّال " للدلالة على الديمومة والإقبال بإلحاح على التوبة والمواظبة على الطهارة.

تمت الترجمة عبر " the relative clause " : وهذا ما يؤدّي المعنى: ولكن كان من الواجب إضافة الحال "adverb" : "constantly" لنقل فكرة الثبات في الفعل.

ويجدر التذكير برأي درايدن "Dryden" حيث تكمن أناقة الترجمات في التقيد بحسن التصرف بالمعنى، ومنه "يجب طرح المفهومات الأساسية (للانزياح) و(الاختلاف).

ولدت ترجمة العمل الأجنبي نصاً آخر. إن قراءته (التلقي الأول) ضمن الثقافة المستقبلية تصبح، بالمقارنة مع نص الثقافة المصدر، قراءة فضائية مختلفة (تغير الفضاء الثقافي)، وقراءة زمانية مختلفة (زمن جديد للقراءة، وشروط جديدة للتلقي والتفسير)". (باجو، هنري دانييل، ترجمة غسان السيّد، العدد 92، 1997:75)، إذ أنّ الحرفية في الترجمة الأدبية لا تسلم دائماً بل وتقع في العشوائية، وتضيع معها روح النص، فأحياناً تكون ترجمة المعنى الحقيقي باستخدام الاستعارة أكثر تلاؤماً، أو في أقصى الحالات يستحسن اللجوء للتفسير، خاصة عندما تولّد

الترجمة الحرفية عبارات ينسخها المترجم عن التركيب الأجنبي، وهذا النوع من العبارات لا يقبل إلاّ عندما يستوقف القارئ وتستسيغه أذنه وتوقظ عنده الحس والتساؤلات:

قد يحسب للمترجم حفاظه على الدقة ولكن ليس على حساب مقتضيات اللغة المترجم إليها، وحينما تقول بيوض: " ومع أنه من المفروض - لولا اختلاف اللغات والثقافات- أن يكون أسلوب الترجمة الحرفية هو القاعدة الرئيسية في الترجمة ... فإنّ هذ الأسلوب يتواتر على نحو واسع خاصة بين المترجمين المبتدئين أو الذين يترجمون نصوصا لا تحتمل التأويل كالكتب السماوية أو أمهات الكتب من مؤلفات علمية دقيقة إلى الروائع الأدبية" (بيوض، 2003: 141)، فيعني هذا أنّ الترجمة الحرفية ملاذ للتصدي لترجمة المؤلفات التي تحتمل التأويل والتي قد تؤدي إلى التضليل، نظرا للاختلاف اللغوي والثقافي، ولكن ضمن الحدود اللغوية المتعارف عليها في اللغة المستهدفة.

يخُصُّ "بيرمان" أنّ الترجمة وسيلة للتعرف على اللغة المترجم إليها وثقافتها في نظريته "التغريب في الترجمة"، وتهدف إلى التّحاور مع الآخر، مما يسمح بمقارنة الذات بالآخر أي "الأجنبي". وأكّد في كتابه "L'Epreuve de l'Etranger" "محنة الأجنبي" أنّه من واجب المترجم المحافظة على خصوصية النص الأصلي وعدم طمسه بما أنّ العملية التي يقوم بها مجرد ترجمة وليست تأليفا لنصّ جديد، ولقد أيّده فينوتي (Venuti) في ذلك قائلا:

"Good translation manifests in its own language the foreignness of the foreign text"  
(Venuti, Lawrence, 1998: 11)

**الترجمة:** "إنّ الترجمة تُجَلّي العناصر الأجنبية في النص المترجم في لغتها الخاصة."  
وبالنسبة للملاحظات و الإضافات و الشروح: (Notes, additions, glosses)، نلاحظ تكرار هذا الإجراء الذي يهدف إلى تزويد قارئ الترجمة بمعلومات إضافية، ثقافية أو تقنية أو لغوية.  
وبالرجوع إلى ترجمة "سيل" (Pollution):

## الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة

هنا يجب التأكيد على الحفاظ على العبارة ذات المضمون الديني ، ويجب في هذه الحال استحداث الأثر المكافئ نفسه الذي يتلقاه القارئ باللغة العربية، إذ أن تكرار مثل هذه الترجمات التي لا تأخذ ردّ فعل القارئ في اللغة المستهدفة بالحسبان يوّلد لديه نوعاً من اللبس بسبب العشوائية في اختيار اللفظ. فالمترجم إن لجأ للتصرف في ترجمته، إلاّ أنّه لا يجب أن يسترسل كثيراً فيشير بها حفيظة قارئ الترجمة.

### • مثال

الآية /	" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ " البقرة 159
السورة	
المتشابه	" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " البقرة 174

### • الترجمات:

Translator	Verse	Sura
Sale	"They who conceal any of the evident signs, or the direction which we have sent down, after what we have manifested unto men in the scripture, GOD shall curse them; and they who curse shall curse them."(Part.01; P.348).	البقرة 159
	"Moreover they who conceal any part of the scripture which GOD hath sent down unto them, and sell it for a small price, they shall swallow into their bellies nothing but fire; GOD shall not speak unto them on the day of resurrection, neither shall he purify them, and they shall suffer a grievous punishment." (Part.01; P.350-351).	البقرة 174
Saheeh Intrn	" <b>Indeed</b> , those who conceal what We sent down of clear proofs and guidance after We made it clear for the people in the Scripture – those are cursed by Allah and cursed by those who curse, <sup>49</sup> "(P.22). <i>49From among the angels and the believers.</i>	البقرة 159
	" <b>Indeed</b> , they who conceal what Allah has sent down of the Book and exchange it for a small price – those consume not into their bellies except the Fire. And Allah will not speak to them on the Day of Resurrection, nor will He purify them. And they will have a painfulpunishment".(P.24)	البقرة 174
Haleem	"As for those who hide the proofs and guidance We send down, after We have made them clear to people in the Scripture, God rejects them, and so do others,"(P.18).	البقرة 159

الفصل الرابع: دراسة تحليلية ومقارنة

	“As for those who conceal the Scripture that God sent down and sell it for a small price, they only fill their bellies with Fire. God will not speak to them on the Day of Resurrection, nor will He purify them: an agonizing torment awaits them.” (P.19).	البقرة 174
Taqi / Khan	“ <i>Verily</i> , those who conceal the clear proofs, evidences and the guidance, which We have sent down, after We have made it clear for the people in the Book, they are the ones cursed by Allah and cursed by the cursers.” (P.32).	البقرة 159
	“So they returned with Grace and Bounty from Allah. No harm touched them; and they followed the good Pleasure of Allah. And Allah is the Owner of Great Bounty. ”( P.35).	البقرة 174
Ghali	“ <i>Surely</i> (the ones) who keep back whatever supreme evidences and guidance We have sent down even after We have made them evident to mankind in the Book, Allah curses those (people), and the cursers (also) curse them..”(P.29 ).	البقرة 159
	“ <i>Surely</i> the ones who keep back whatever (part) of the Book ( <b>which</b> ) Allah has sent down and trade it for a little price, those in no way will eat (anything) in their bellies except the Fire. And Allah will not speak to them on the Day of Resurrection, neither will He cleanse them, and they will have a painful torment.” (P.35).	البقرة 174

إنّ: حرف نصب واستقبال ومصدر مبني على الفتح يدخل على الجملة الاسمية فينصب المبتدأ اسماً له ويرفع الخبر خبراً له. و "إنّ" حرف للتوكيد: لتأكيد الخبر المراد تبليغهُ. نلاحظُ بأنّ المترجمين "سيل" و"حليم" لم يقوما بنقل فكرة التأكيد تلك، على عكس المترجمين "غالي" والمترجمين "نقيّ الدين وخان" و "صحيح انترناشيونال: وهذه قائمة الكلمات "adverbs" التي يمكن إضافتها لنقل تلك الصورة المهمّة الداخلة ضمن المتشابهات.

Absolutely

Certainly

Really

Surely

Truly, Verily

Undeniably

Undoubtedly

Doubtlessly

For Real

In Point Of Fact

In Truth

Of Course

Sure Thing

To Be Sure

5.4. خلاصة الفصل

إن موضوعات القرآن تخاطب عقل القارئ وكذلك عاطفته، وهدفها هو التأثير في نفسه وشدّ أحاسيسه ومشاعره وهزّها، وإيقاظ فكره عبر وسائل تعبير قويّة وأساليب قول فصل بلغة أدبية معجزة ومتحدّية. وقياساً على هذا، فالترجمة بلغة أدبية يجب أن تكون ترجمة واعية، فهي لغة انتقائية لا تعتمد على الاعتباطية، بالنظر إلى كونها لغة ثرية.

"فالقرآن الكريم خاطب العقل وأعجزه، ببيانه، وفصاحة كلماته، وبراعة نظمه، وجزالة أسلوبه، وتكاثر دلالاته، مع وجازة ألفاظه ووفرة معانيه، وما اشتمله من نظم اجتماعية وسياسية واقتصادية، إضافة إلى العلوم والمعارف التي لا زالت تكتشف يوماً بعد يوم، والإخبار بالمغيبات، ذلك زائداً على كونه تشريع لمنهج حياة الإنسان وعلاقاته مع ربه ومع أخيه الإنسان، مما جعل ترجمته أمراً معجزاً، كما كانت معارضته معجزة." (الحجار، عدي جواد، 07:2018)

ومنهُ وجب التحذير أساساً، وكمنطلق عمل جوهرى وحاسم للمترجم، من التلاعب بالألفاظ الدينية وتقادي الإغراق في استعمال الألفاظ فقط من أجل الشكل، فتولّد هذه الترجمة إفراطاً لا يحمل أي اثر بلاغي.

قد يكون اجتهاد المترجم لإعادة إنتاج هذه المؤثرات عند الترجمة مستحيلاً، لأنّه تصرفٌ على حساب المعنى، ومترجم القرآن الكريم يأمل في تحقيق الإيقاع بكلّ تأكيد، والإيقاع عند بيرمان حامل للمعنى ومولده، أي إنّ تأثيره ليس فنياً جمالياً فقط، فتحقيق الشكل الفني له أهميته؛ لكن يجدر التأكيد على أنّ هذا النقل لا يتمُّ على حساب التطابق اللساني المتمثل في المعنى.

تمّ أساساً اعتماد قراءة حفص عن عاصم في الترجمة، وهذا لا يغيّر في المعنى بل تتكامل الاختلافات في القراءات: " يتكامل معنى القراءة بقراءة أخرى و تتضح بحيث لا يبقى الإشكال في معنى الآية مثال ذلك اختلاف القراء في "يفقهون" في قوله تعالى: " حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ

السَّدِينِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ " فقرأ حمزة والكسائي "يفقهون" بضم الياء وكسر القاف من الأفعال يعنى لا يفقهون غيرهم قولهم. وقرأ الآخرون بفتح الياء والقاف يعنى لا يفهمون كلام غيرهم قال ابن عباس لا يفهمون كلام أحد ولا يفهم الناس كلامهم." (رب نواز، قاري، 2018:166).

بعد دراسة نماذج من الترجمات السابقة الذكر لاحظنا بأن ترجمة " سيل " كتبت بلغة قديمة، فلا يمكن حصر هذه الترجمة إلا في مجال البحث فقط، أما أن تكون وسيلة " تبليغ "، فهي الأبعد عن هذا المقصد، لأنها، على الأقل، في الهوامش والشروحات، تقدم مادة "تبليغية" مرفوضة، فيتولد فعلا لدى قارئ الترجمة المسلم على الأقل، نوع من الاستهجان والرفض. وفي مطلق الأحوال: فقد اعترف " سيل " نفسه بأن عمله " تحذير " من "محمد".

ومع قراءة ترجمة "سيل" نجد وبشكل عام عدم تناسق في ترجمة الوحدات المعجمية بالنظر لمحاولته التصرف باستحداث نفس المؤثر في النص المترجم، هذا بالإضافة إلى تغييره لكثير من الكلمات - ذات الطابع الديني الإسلامي - ومن دون مبرر، وبالتالي، لعناصر الخطاب - بإظهاره بأن الخطاب "الإنساني المحمدي" محصور في جزيرة العرب مثلا - وما ينجر عنه من تحوير في ترجمة الأفعال والأسماء - وحتى الأسماء العلم - والحروف.

ملاحظاتنا هذه لا تحمل في طياتها التحامل، ومن باب العاطفة، على ترجمة " سيل " غير المسلم، إذ قد لاحظنا أخطاء، في الترجمات الأخرى التي قام بها مترجمون مسلمون: ترجمات قد لا تصدر عن مترجم مسلم.

ولاحظنا بأن الترجمة التي قام بها الدكتور تقي الدين الهلالي والدكتور محمد محسن خان، مبنية على تفسير الطبري وابن كثير - أعيد النظر فيها في 1993م، صدرت أول طبعة لها عام 1974م، وقد تم الاعتماد عليها لكونها تتفق مع فكر ما " كحركة دينية " ، وبعيدة، بحسب مؤيديها عن التفسير الصوفي أو الشيعي وما إلى ذلك من مذاهب لا تتوافق مع ذلك النهج.

ومنه نستنتج بأن قيمة الترجمة لا تحددها فقط الجوانب اللغوية البحتة، بل بما تحققه هذه الترجمة من مقبولية لدى خلفيات تلك الفئات الدينية ( ليس الدينية فقط، بل السياسية والثقافية والاجتماعية المختلفة)، فهذه الترجمات لن تجد لها " سوقا " في المجتمعات المذهبية الأخرى. وترجمة محمد محمود غالي لم تسجل عليها ملاحظات عدّة، وذلك بالنظر إلى ما قام به في سبيل هذه الترجمة عبر اعتماده كأساس لعمله على مراجعة عشرين ترجمة لمعاني القرآن الكريم للإنجليزية وتقديم تقارير علمية عنها، وقد عمل ولمدة ثلاثة عقود عضوا ومستشارا علميا في عدّة لجان لترجمة معاني القرآن الكريم، ووصفها الشيخ محمد الشعراوي بأنها من أفضل ترجمات القرآن الكريم إن لم تكن أفضلها، وقد عمل في مشروع جامعة الملك عبد العزيز لإنجاز ترجمة شاملة لمعاني القرآن الكريم، والتي رعتها رابطة العالم الإسلامي لكنها لم تطبع. تعكس ترجمة "صحيح انترناشيونال" نقل المعاني بما يلحقه من إضافات عبر الهوامش، ويمكن ملاحظة أن هذه الترجمة تحوي ظلالات متعددة من المعاني؛ وهذا منطقي لأن الترجمة - معاني القرآن الكريم تحديدا - لو ركزت على اقتراح واحد فستبدو محدودة.

يمكن أن نستنتج كذلك بأنه يمكن للمترجم أن يتبع في ترجمة القرآن منهج نايدا فيما يتعلّق بالمكافئ الشكلي في ترجمة مفردات القرآن:

أي العمل على ضمان التكافؤ بين الألفاظ وذلك للمحافظة على مضمون النص القرآني والمحافظة على تراكيبه والتأكيد على استحالة تبني المكافئ الديناميكي لخروجه على النص القرآني وعن أسلوبه وإغفاله لتراكيبه، أمّا إذا تعذر إيجاد المكافئ الشكلي، فيكون الحلّ بنقل الألفاظ في النص الأصل صوتيا مع إضافة شرح أو تعريف لها في حواشي النص الهدف.

الخاتمة

## • الخاتمة

يعتبر دور المترجم، المتّسم بالوساطة، محورَ عملية الترجمة، ولا يمكن قياس أهميته في استمرارية الثقافات ونشرها: فهو مسؤول عن تكوين وجهة نظر موضوعية لمعنى النص الأصل من خلال القراءة؛ فهو أول قارئ وأول كاتب في اللغة الهدف، ولذلك فموقفه مهمّ: حيث يعيد إنتاج الفكرة في لغة ما تتبع اللغة الأصل وتتقيّد بضوابطها ومعاييرها، ويبحث عن نفس الاستجابة؛ لغويا ومعنويا، على ألاّ يحمل فيه المترجم من النص الأصل أحكامه المسبقة وآراءه الخاصة انطلاقا من خلفيته الفكرية، هو وسيط ومترجم بين الثقافات.

وفيما يتعلّق بترجمة معاني القرآن، فإنّ المترجم لا يمكنه بأيّ حال أن يترجم من وجهة نظر ذاتية لأنّ أيّة أشكال لغوية جديدة تُلغى في اللغة الهدف، وهذا الأمر يجعله كذلك عرضة للتحريف في اللغة الهدف.

بالنسبة لترجمة المتشابهات اللفظية، فبعد دراستها لوحظ أنّها ليست تكرارا غير ذي معنى "useless repetitions"، بل بالعكس؛ فهي حاملة لمعاني مختلفة كانت تلك الاختلافات هي المحدّد للمعاني الدقيقة للمتشابهات، وبعد النّظر في ترجمة هذه المتشابهات، تبين أنّ للمترجمين عموما وعي بها وبمعانيها، بالنظر لاحترامهم في المجمل في ترجمتهم لها عبر نقل ظلال المعاني خاصة عبر الشروحات.

ومن خلال الترجمات الخمس، يمكن استخلاص ما يلي في نقل المتشابهات اللفظية:

- يجب الحفاظ على ترتيب الأفكار، فلا بدّ من سبب، مهما كان من الصعب اكتشافه، مما فرض ترتيبا بدلا من آخر، وذلك قصد الحفاظ على الانسجام والتناغم. وتحقيق هذا الأمر يكون عبر عدم العبث بترتيب الأشياء (وما يعبر عنها بالكلمات والعبارات وحتى الحروف) وحقائقها

أو حُجِّيَّتِها، وأيضاً عن طريق تحقيق - ولو نسبي - لنفس العدد من الكلمات تقريباً والتأكد من الحفاظ على تألقها في الترجمة، والحفاظ على أدوات التفكير تلك بوسائل التعبير عنها.

- يجب أيضاً على المترجم الوعي بنقل كل الروابط "Conjunctions" فهي المفصلات التي تبقى الأجزاء معاً: فتغيير مواقعها في الجملة يعني تحويراً لمعانيها، ووضع الظروف "Adverbs" وفقاً لتلك المتطلبات لأنَّ تحقيق التكافؤ في نقل المتشابهات يتحققُ مبدئياً عند ابتداء التوافق والتناغم بين الأفكار والتعبيرات والأصوات وعدد المقاطع وطول الكلمات ونهاياتها والطرق التي يتم بها ترتيب الأجزاء.

ومن خلال الترجمات الخمس، نخلصُ إلى أنَّ ما يجب أن يتمتع به المترجم وما يجب أن يعمل عليه، والذي تحدده كما سبق العوامل اللغوية والتاريخية والأسلوبية والحضارية والثقافية والدينية، يكمن فيما التالية:

- يُستحبُّ لو كان المترجمُ مسلماً: فتكون ملكته اللغوية والإبداعية ضمن الحدود الدينية الإسلامية.
- يجب على المترجم أساساً أن يدرس العلم الذي يتضمنه النص فيبحث في صحيح السنة وأمهات المؤلفات في اللغة العربية، بالإضافة لإتقانه لغات العمل.
- عدم الترجمة من ترجمات أخرى.
- مراعاة طبيعة النص القرآني: فيوضح بأنَّ ترجمة "معاني" القرآن لا تنتج قرآناً مترجماً بل هي كتاب من تأليف المترجم.
- لا يجب أن يُخضع "معاني" القرآن للفهم الذاتي أو التحيزات الفكرية أو الأحكام المسبقة.
- يعملُ المترجم على التأكيد على تنزيه الترجمة عن أية إضافة أو حذف أو تحوير لأي حرف أو كلمة أو جملة.

- التأكيد على مراعاة وظيفة النص القرآني وكذا فئة المتلقين من كلتا اللغتين.
- أن تتبع ترجمته نسق النص الأصل: أي عدم تكييف النص القرآني بما "يخدم" الثقافة المتلقية، لما تحمله كل لغة من خصوصيات دينية وثقافية ولغوية وأسلوبية لا تلتقي في العديد من النقاط مع اللغة المترجم إليها.
- إن كان هناك إشكال "تفرّد" النص القرآني بمفاهيم خاصة لا تتوافر في اللغة الهدف: يمكن اللجوء في هذه الحال مثلا للشرح في الهوامش، ولكن إذا توجّب الشرح أو التعريف، ففي صفحة مستقلة أو في حاشية الصفحة تجنّبا للخلط، وبالتالي تفادي اللبس.
- التأكيد على حدود حرية المترجم كيلا يترجم بما يتعارض وروح النص القرآني، والاكتفاء بإعادة تجسيده، بالتخلّص من الانحياز لأي مذهب ديني أو فكري أو سياسي.
- اختيار المكافئ المناسب؛ فترجمة القرآن هي ترجمة لألفاظ النصّ القرآني بما تسمح به اللغة الهدف وانطلاقا من فهم واعي للإطار التاريخي والأسلوب اللغوي: فهو ينقل ضمن إطار تاريخي واجتماعي آخر، حيث إنّ "هذه المسألة ليست عملية ميكانيكية بل تتماهى مع الأصل.

ومن بين ما تمّ استخلاصه كذلك أنّه:

- تجوز ترجمة القرآن لما في ذلك من المصالح المعتبرة شرعا، بشروط وجوب الالتزام بها، ولأنّ التاريخ يخبرنا أنّ أكثر ترجمات القرآن كانت للنيل من الإسلام، والتشكيك فيه، فكان من الواجب التفكير في إطار عام يتمّ فيه النظر على نقاط أهمها:
- التوعية بخطورة الترجمات المحرّفة، وحصرتها ومتابعتها وتبيان ما فيها من نقص وخلل عبر إعداد قائمة بالترجمات الهدّامة والتحذير منها وحظر استعمالها على المستوى العالمي.

• العمل على حل مشكلة ترجمة القرآن بإنشاء هيئات دولية لمتابعة مشروع ترجمته، لما يعتري الأعمال الفردية من ضعف، وكلّ هذا، من أجل أن تؤدي الأمة الإسلامية رسالتها التبليغية نحو البشرية جمعاء بغض النظر عن اللسان لتوضيح العقيدة عبر التأسيس لمرجعية ضمن مجمع إسلامي من مهامه السهر على ترجمة معاني القرآن والسنة وأمّهات المؤلفات الإسلامية بعد إجازتها، والتأليف في هذا المجال وعقد دورات تأهيلية للمترجمين والمؤلفين عبر إصدار مجلات دورية محكمة تُعنى بقضايا الترجمة الإسلامية وعقد مؤتمرات حول موضوع ترجمة معاني القرآن الكريم، وذلك للوصول إلى اعتماد ترجمة موحّدة لمعاني القرآن الكريم على مستوى دولي.

وبالرجوع إلى إشكالية مدى تناسق نظريات الترجمة مع ترجمة القرآن، فهي وسائل ضرورية على المترجم التسلّح بها قبل القيام بترجمة القرآن الكريم، فهي ستوفر الأرضية الملائمة المساعدة قبل وأثناء الترجمة، وحتّى بعد الترجمة كعمل نقدي ذاتي من خلاله ينقذ هو نفسه (المترجم) ما قام به من أجل عملية التنقيح والتعديل لأجل أن يتفادى به الانتقاد ويخرج به عملاً متكاملًا يضمن المقروئية.

الملخص باللغتين الإنجليزية والفرنسية

## SUMMARY IN ENGLISH

### • **Introduction**

Islam numbered five books that Allah revealed down to the prophets and messengers and in which each Muslim must have faith, namely: Suhuf (Books) (Ibrahim / Abraham), Zubour (Dawud / king David), the Torah (Mussa / Moses), the Bible (Issa / Jesus), and the Koran (Muhammad).

Since the topic is related to translation, specifically the religious texts, history has recorded a strenuous movement of translation in the West - as Meschonnic considers that religion in Europe as being based on translation - with the first translation of « The Septuagint »; (from the Latin: septuaginta literally "seventy", often abbreviated as LXX and sometimes called the Greek Old Testament) which is the earliest extant Greek translation of the Hebrew scriptures from the original Hebrew.

As for the translations of the Qur'an, the Persians, in this domain, had the lead over other nations.

It can be said that the translations of the Qur'an in Europe have gone through four overlapping periods, as follows:

- **01<sup>st</sup> period:** the translation from Arabic into Latin (from the eleventh century to the twelfth century), initiated by the translation team formed by Peter the Venerable.
- **02<sup>nd</sup> period:** from Latin into European languages.
- **03<sup>rd</sup> period:** Arabic directly to the European languages by Orientalists.
- **04<sup>th</sup> period:** The translation is then made by Muslims into European languages: These translations were characterized by more objectivity.

More than forty-five translations were completed; there were also partial translations.

As for the translatability of the Qur'an, there has been an ongoing debate on whether it is im/possible to translate it; and what exactly to translate if it is permissible alongside with the best way ever to adopt (literal translation or consider the equivalence to convey the meaning regardless the form? As we know that form is an integral part of the aesthetic Qur'anic feature.

Dr. Muhammad Taqi ud-Din al- Hilali and Dr. Muhammad Muhsin Khan, in their introduction of “*The Noble Qur'an in the English language*” say: "Translations are mainly meant for informing the people who have not yet embraced Islam to make clear to them the principles of Islam and the teachings of Muhammad (peace be upon him) and to know its exact facts. When they reach this state and Allah has blessed them with Islam, they must take the Qur'anic and the Messenger's language (i.e. Arabic) as the only language to understand Islam”. However, Imam Shatibi, for him, translation of the Holy Qur'an is permissible for those who do not understand Arabic, There was in this sense “a consensus of the Ummah (nation)” as Islam does not oblige the nations that newly adopted it to speak in Arabic, nor is it prohibited by a clear “text; Nass” to translate it in the Qur'an or in the Sunnah.

Moreover, some Muslim scholars considered the act of translating the Qur'an as to be desirable, since the nation’s (Ummah) duty is to fulfill this honorable mission.

### **Purpose of the Study**

The belief among Muslims is that the Qur'an is the only book that has remained among the heavenly books in its original form and in the way it was revealed.

Qur'an has maintained its form and meaning despite the relentless efforts to distort and falsify it. However, the Prophet (Peace Be upon Him) took care to preserve, learn, study, understand, and practice its Teachings.

Although the infidels of Mecca denied the Qur'an, they were unable to bring a Counter example in making up unexpected figures of speech, using skillfully rhetorical devices as well as an eloquent speech that is well expressed and effective in persuading people with precise stylistic, oratorical, linguistic aspects.

This assertion, surprisingly confident, is a defier appeal and an open challenge to critics.

The Quran, among many of its linguistic miracles, has been characterized by the so-called: "Verbal Similarities": defined by Al-Kirmani as "Inserting one text in different images."

In other words, It is the repetition of Qur'anic, in one or more surah, some letters, words, sentences, and stories).

Imam Zarkashi mentioned eight types of verbal similarities (and thus differences) in the Qur'an:

- Similar and different structure.
- Foregrounding and backgrounding of letters, words, and even expressions.
- Addition and deletion of letters and/or words.
- Definite and indefinite articles.
- Singular and plural forms: Gender (Masculine or Feminine).
- Substitution of some letters or particles with another.
- Substitution of (a) word(s).
- Inclusion of letters, words, and even expressions.

These similarities are considered as one of the astounding features of the Qur'an, which necessitate depth of thought, insight and understanding of every surah which is impossible to be arbitrary.

Hence, the goal is to show the translators awareness of these similarities: what exactly they should be aware of in their translation so that the translation reader can realize one of the endless linguistic miracles of the Qur'an and in order to understand their real meaning.

The purpose of the study is to show also if the translators could possibly convey, through translation, the precise message of these similarities, which are not a mere “useless repetitions”.

To this end, we have selected the following translations of the meanings of the Qur'an:

- Adel Halim
- Saheeh International
- Taqi al-Din and Khan
- Mohammad Ghali
- George Sale.

**There was a variety of choices:**

- Muslim translators and native speakers of Arabic; (Adel Halim and Mohamed Ghali and, Taqi al-Din).
- A Muslim translator who is not Arab (Khan).
- Translators who have converted to Islam, but Arabic is not their mother tongue (Saheeh International),
- A Christian translator who learned Arabic as a language of study (George Sale).

We also tried to study translations from a time point of view.

**Research Objectives**

It is not surprising that the Qur'an occupies, whether at the time of its revelation or at the present time, the first place among the most influential books in history as it established the pillars of belief, worship, morality and fair legislation to raise and organize a virtuous society that is valued as a foundation of principles and good morals in a very special religious language.

Thus, I was interested in studying the language of the Qur'an and how to deal with its translation by the vast number of Arab, Muslim translators and others, starting with the translations of “George Sale” and the many

questions raised about the transfer of that specific value, and language: Especially that it was done with the religious conflict intensification of (the Crusades) and the colonial period on the Islamic world.

Therefore, I will try to study the various translations of the Quran, exploring the strategies of different translators and how they dealt with notions and issues that translation studies raise like equivalence, interpretation in the translation of Arabic words having a specific cultural and religious background as well as types of religious translation in order to transmit the meaning that is reflected in their awareness of the concept of "verbal similarities" in the Holy Quran.

I will work through this analytical study to track the most important problems encountered by translators by a systematic study, evaluation of different aspects of the five translated works through the Quality assessment of the target texts regarding the source text, as well as the assessment of the process followed by each translator in translating the Quran.

It is worth to highlight that these translators are known for their contributions in the field of translation of the Holy Quran.

### **Problematic**

The research contains two main sections: A first section that deals mainly with the concept of the Qur'an and its importance in the lives of Muslims and therefore the need to translate it, the translation of the Holy Quran into other languages from a historical point of view, especially into English and its impact, Views on the translatability (im/possibility of translation of the Qur'an especially from a religious point of view), and The role of Orientalists in the translation of the Qur'an: Based on their religious, political and cultural positions and backgrounds.

The study focused also on the definition of verbal similarities in the Qur'an as a very important means of expression and to demonstrate that,

in the end, as a Qur'anic characteristic, these similarities are not “sterile repetitions” as seen by some skeptics.

Another section is devoted to the analytical study of the various translations of the meanings of the Quran, especially after the emergence of translation studies as a stand-alone science and the development of translation theories.

To this end, I shall try to answer the following questions:

- *What can we translate: the meaning and/or the rhythm imposed by the similarities?*
- *Do we translate verbal similarities by referring to the literal translation?*
- *Shall we keep the same order of words and sentences in which they originally placed?*
- *Is it im/possible to achieve the transfer of the intended meaning of the verbal similarities?*
- *What is the translator's position on the social, religious, and linguistic differences with the translation reader who has desire and curiosity to learn about the Qur'an?*
- *How well does the translator deal with the theory of equivalence and different registers in the Qur'an?*
- *Are there any attempts to translate verbal similarities as an independent field of study?*

How can equivalence be achieved in translation?

Can the Western theories established by translation studies be applied in the translation of the Quran?

What is the difference between the translations of Muslims and non-Muslims?

To answer these questions, I will discuss in the theoretical section - in its first chapter - The definition of the Qur'an by demonstrating its

---

characteristics and consequently the need to translate it, the translation of the Quran into other languages and its impact, as well as views on the translatability of the Koran.

This will help identify the most important problems that the translators of the Qur'an encounter.

I will try to explain then what distinguished the translations of Muslims from those of non-Muslims and The role of Orientalists in the translation of the Qur'an: Based on their religious, political and cultural positions and backgrounds.

The second chapter of this research will be devoted to the study of issues related to the verbal similarities which are not "useless repetitions that do not serve any rhetoric purposes in the Quran" as the syntactically and rhetorically organized structure of similarity may pose problems regarding the partial semantic loss possibility when translated into English.

In the third chapter, I will deal with the issues raised by theorists of translation studies through history, the most important of which is the dilemma of the impossibility of translating of the Quran. As well as the process of reading, interpreting, registers, and discourse analysis – In a bid to understand the difficulties of translation: the cultural and religious differences in general since the translation reader is not necessarily a Muslim.

So, addressing social linguistics and its relationship with translation is fundamental.

I will try to study the relationship between linguistics and translation.

This chapter will be devoted to the study of the theories and problems of translation in ancient and modern. And explain the most important strategies, methods and procedures of translation proposed by theorists like "Newmark Peter" and "Vinay & Darbelnet".

In the second Section, I will deal in the practical section with an analytical and comparative study of Five Translations of the Qur'an into English within a cultural and linguistic framework to reach a deeper understanding in the light of the above-mentioned theories and present models of each procedure by extracting examples of similarities in the Qur'an basically discussed in the second chapter, then analyzing the similarity and difference depending on the different five translations.

### **Results and Discussion**

The topics of the Qur'an address the reader's mind as well as his feelings. Its purpose is to influence him through strong means of expression in a literary language that stands as a miracle and defiant. Thus, translation in a literary language must be a conscious translation. It is selective and does not rely on arbitrariness, since the literary language is rich.

However, it is essential, as a basic and decisive work for the translator, to be careful with the translation of religious words and avoid dumping the text only for the sake of form.

This translation produces an exaggeration without any rhetorical effect. It may be impossible for the translator to reproduce these effects when translating, when she/he acts with form at the expense of meaning.

The translator of the Quran hopes certainly to achieve rhythm, as for Berman, the rhythm carries a meaning, but it is worth emphasizing that this transfer is not at the expense of the linguistic matching of the meaning.

After studying the models of the aforementioned translations, we noticed that the translation of "Sale" was written in an ancient and archaic language. Therefore, this translation can only be used in the field of research.

In the translation of "Sale," we find inconsistencies in the translation of some lexical units in a bid to create the same effect in the translated text.

The margins and explanations in which he provided pieces of information that are rebuffed by the Muslim reader of the translation, and produce all kinds of disapproval, dissatisfaction, disagreement, and rejection.

“Sale” himself admitted that his translation to be a "warning" from “Mohammad”.

In addition to that, he brought changes to many words of Islamic religious nature without justification, and therefore, to the elements of the discourse - by showing that the Qur’an is “human” as being “Muhammad’s Ideas” that he spread only within the boundaries of the Arabian Peninsula.

Our observations do not bear prejudice against "Sale’s translation" the non-Muslim, for we have noticed mistakes in other translations by Muslim translators: Mistakes that a Muslim translator can’t possibly make.

The translation by Dr. Taqi al-Din al-Hilali and Dr. Muhammad Mohsen Khan, based on the Explanation “ Tafseer” of al-Tabari and Ibn Katheer, revised in 1993 and published in several editions in 1974, does not adopt , for its supporters, some doctrines and corresponds to that of the other approach.

From this, we conclude that the value of translation is determined not only by the purely linguistic aspects, but by the acceptability of this translation by the different religious groups according to their backgrounds (not only religious, but political, cultural and social).

As for the translation of Mohamed Mahmoud Ghali, we didn’t record several observations, in view of the starting point for this work where he adopted, reviewed, and provided scientific reports on twenty translations of the meanings of the Holy Quran.

He has also worked for three decades as a scientific adviser in several committees specialized in the translation of the meanings of the Qur’an.

He worked in the King Abdul Aziz University project to achieve a comprehensive translation of the meanings of the Qur'an, sponsored by the Muslim World League, but not printed.

It was one of the most accurate translations of the Qur'an that Sheikh Mohammed Al-Shaarawi described as one of the best translations.

The specialization is required and the knowledge of the languages is not enough to speak about a translation that meets the general conditions.

The translation of "Saheeh International" reflects the transfer of meanings with the presence of many "notes" at the margin.

We can see that this translation contains numerous shades of meaning; this is logical because the translation - specifically of the Qur'an - if focused on one linguistic feature will seem limited.

In general, it can also be concluded that the translator can follow in the translation of the Qur'an the Nida's formal equivalence approach concerning translating the vocabulary of the Qur'an, i.e. ensure the equivalence between the words in order to preserve the Qur'anic text content of and maintain its structures.

On the other hand, it is to emphasize the impossibility of adopting the dynamic equivalence because the style and structure the Qur'anic text are both neglected.

If a formal equivalent cannot be achieved, the solution is then to borrow the words of the Qur'an with an explanation or definition in a form of footnotes of the target text.

For the study of verbal similarities, it was noted that this is not about "meaningless and useless repetitions". On the contrary, similarities carry different meanings; these differences are fully decisive, precise, and determinants of the meaning.

After the analytical study of the translations of similarities, the five translators were generally aware of these meanings in view of their

overall respect, in their translation, of the transfer of shades of meanings, especially through explanations.

Through the five translations, the following notes can be cast for a better translation of similarities:

To maintain harmony, preserving the order of ideas is a must, there is certainly a reason of this order rather than anyone else, and however difficult it is to discover:

To achieve this, the translator must not tamper with the order of lexical units (expressions, words) and therefore, facts and/or arguments.

It is preferable to keep - although relatively - the same number of units to maintain effect in translation to preserve means of expression.

The translator must also be aware of the transfer of all the conjunctions. They are the joints that keep the parts together: changing their place in the sentence means altering their meanings.

The translator should also put the adverbs in accordance with the other parts of a sentence, this helps arrange ideas through words (length being important), expressions, number of syllables, sounds, etc.

The role of the translator is central to the translation process: he is responsible for forming an objective view of the meaning of the original text through reading as being the first reader and the first writer in the target language.

Therefore, his position is very important: he reproduces the idea in a language that follows the original language and complies with its rules and standards. He seeks the same “response”, provided that he does not take a position on the original text that reflects his own prejudices and views.

« The translator is a force for good, a creative artist who ensures the survival of writing across time and space, an intercultural mediator and interpreter, a figure whose importance to the continuity and diffusion of culture is immeasurable. » (Bassnett, Susan, 2002:04).

With regard to the translation of the meanings of the Qur'an, the translator cannot in any case translate from a subjective point of view because the creation of any new linguistic forms will inevitably be eliminated in the target language, making the translation, as an act, subject to distortion in the target language.

« The translator's task is a dual-operation process when faced with the imposed constraints of long, unlimited, vague stretches of discourse. First, he needs to understand and translate all parts of the discourse, and second, in order to make it intelligible and communicative in English, to organize the information and set it into coherent sequences of events and concepts, before paragraphs more stylistically acceptable in English” (Mehamsadji, M, N° 8 – 2017 :07)

It is desirable if the translator is a Muslim: so that his language ability and creativity remain within Islamic religious boundaries.

The translator should primarily acquire proficiency of the working languages; he must not translate from other translations:

« The best man will be one who has consciously gained fluency in his second tongue. The bilingual person does not 'see the difficulties'. The frontier between the two languages isn't sharp enough in his mind ». (Steiner, G, 1998: 119).

The translator must also Take into consideration the nature of the Qur'anic text: It is clear that the translation of the meanings of the Qur'an does not produce a « translated Qur'an » , but rather a Work, written by that translator, which should not be subject to self-understanding or prejudices.

The translator ensures that the translation does not contain any additions, deletions, or modifications to any word or phrase.

The translator should consider the function of the Qur'anic text as well as readers category of both languages ; he must not adapt the Qur'anic text to "serve" the culture of the other, as each language reflects the cultural,

linguistic, stylistic, and religious characteristics that do not meet in many points with the target language.

If there is a problem with the "uniqueness" of the Qur'anic text with special concepts that are not available in the target language, it can be used in this case explanations or definitions in the margins or in a separate page to avoid mixing them up with the translated work, and thus avoid misunderstanding or mistake that results in confusion..

Emphasis is on the limits of freedom of the translator so as not to translate contrary to the spirit of the Qur'anic text, and only to re-incarnate it, rid also of any bias of any religious, philosophical, sectarian, interpretive, and political doctrine.

The translation of the Qur'an is based on a conscious understanding of the framework of history and language.

Its message is conveyed within a different historical and social context:

"This is not a mechanical process like moving furniture from one house to another; it is rather the transfer of a plant from its original soil to be cultivated in other soil "(Bakr, Bashir, No. 08, January, 03: 2013).

Other conclusions drawn are that:

It is necessary to think of a general framework in which many points must be considered the most:

- Raising awareness of the seriousness of the distorted translations, restricting them, and indicating their shortcomings by preparing a list of these subversive translations to warn against their dangers and prohibiting their use at the global level.
- Working to solve the problems of translation of the Qur'an by establishing international bodies to follow up the project of translation since individual works are of a great weakness, writing in this field, holding training courses for translators and authors through periodical journals dealing with issues of Islamic translation, holding conferences on the subject of translating the

meanings of the Quran, and thinking about unified translation of meanings of the Quran at an international level as the Islamic nation's duty is to convey Islam's message to all humanity.

The translation theories can be applied in the translation of the Qur'an. They are necessary means for the translator before translating the Qur'an, during the process of translation as a method and guide; and after translation as a self-critical evaluation within a personal framework of self-assessment through which the translator revises what he has done in order to avoid sharp criticism and guarantee an integrated work.

## RÉSUMÉ EN FRANÇAIS

### • Introduction

L'Islam comptait cinq livres qu'Allah avait révélés aux prophètes et aux messagers et dans lesquels chaque musulman doit avoir foi, à savoir, Suhuf (Livres) d'Ibrahim (Abraham), Zubour de Dawud (roi David), la Torah de Mussa (Moïse), la Bible d'Issa (Jésus) et le Coran (Muhammad).

Étant donné que le sujet est lié à la traduction, en particulier aux textes religieux, l'histoire a enregistré un mouvement intense de traduction en Occident - Meschonnic estimant que la religion en Europe reposait sur la traduction - avec la première traduction du « Septuagint»; (du latin septuaginta littéralement "soixante-dix", souvent abrégé en LXX et parfois appelé Ancien testament grec) qui est la plus ancienne traduction grecque des écritures hébraïques de l'hébreu original.

Quant aux traductions du Coran, elles sont principalement considérées comme des interprétations de la signification du Coran dans d'autres langues. Les Perses, dans ce domaine, avaient l'avance sur d'autres nations.

On peut dire que les traductions du Coran en Europe ont traversé quatre périodes qui se chevauchent, à savoir:

- **01<sup>ère</sup> période:** la traduction de L'arabe en Latin (du XI<sup>e</sup> siècle au XII<sup>e</sup> siècle), initiée par l'équipe de traduction formée par Pierre le Vénéral.
- **02<sup>ème</sup> période:** La traduction du Latin dans les langues européennes.
- **03<sup>ème</sup> période:** la traduction de l'Arabe directement dans les langues européennes par les Orientalistes.

- **04<sup>ème</sup> période:** La traduction est ensuite faite par les musulmans dans les langues européennes: Ces traductions ont été caractérisées par une certaine objectivité.

Plus de quarante-cinq traductions ont été réalisées. Il y avait aussi des traductions partielles.

En ce qui concerne la traductibilité du Coran, un débat est en cours sur l'im/possibilité de le traduire. Que traduire exactement si cela est possible (traduction littérale ou considérer l'équivalence pour transmettre le sens quelle que soit la forme)? Sachant que la forme fait partie intégrante du trait coranique esthétique.

Dr. Muhammad Taqi ud-Din al-Hilali et Dr. Muhammad Muhsin Khan, dans leur introduction du "Noble Coran en Anglais" disent: "Les traductions sont principalement destinées à informer les personnes qui n'ont pas encore embrassé l'Islam, leur expliquer les principes de l'Islam et les enseignements de Muhammad (Paix Et Bénédiction D'allah Soient Sur Lui) et en connaître exactement les faits. Lorsqu'ils atteindront cet État et qu'Allah les aura bénis, ils devront prendre l'Arabe comme la seule langue à comprendre l'islam". Mais pour l'imam Shatibi, la traduction du Coran est permise pour ceux qui ne comprennent pas l'arabe. Il y avait en ce sens «un consensus de la oumma», l'islam n'oblige pas les gens qui l'ont récemment adopté à parler en arabe, pas plus qu'il n'est interdit par un «texte; Nass» clair de le traduire dans le Coran ou dans la Sunnah.

De plus, certains érudits musulmans ont jugé souhaitable de traduire le Coran; Le devoir de la nation (Oumma) étant de remplir cette honorable mission.

## Objectif de l'étude

Les musulmans ont la sincère conviction que le Coran est le seul livre qui est resté parmi les livres célestes dans sa forme originale et dans la manière dont il a été révélé.

Il a conservé sa forme et sa signification malgré les efforts incessants pour les déformer et les falsifier. Cependant, le Prophète (que les prières et la paix d'Allah soient sur lui) a pris soin de préserver, apprendre, étudier, comprendre, étudier et pratiquer les Enseignements du Coran.

Bien que les infidèles de la Mecque aient nié le Coran, ils n'ont pas été en mesure de donner un exemple contraire en créant des figures de style inattendues, et en utilisant habilement des procédés rhétoriques, stylistiques, et oratoires précis. Ainsi qu'un discours éloquent, bien exprimé et efficace pour persuader les gens.

Cette affirmation, étonnamment confiante, est un appel à la défense et un défi ouvert pour les critiques.

Le Coran, parmi beaucoup de ses miracles linguistiques, a été caractérisé par ce qu'on appelle:

«Similitudes Verbales», une notion définie par Al-Kirmani comme «Insérence d'un texte dans différentes images».

En d'autres termes, c'est la répétition, dans Sourates coraniques, de lettres, mots, phrases, et d'histoires.

L'imam Zarkashi a mentionné huit types de « similitudes verbales » (et donc de différences) dans le Coran:

- Structure similaire et différente.
- L'emplacement en avant et/ou après de lettres, de mots et même d'expressions.
- Ajout et suppression de lettres et / ou mots.
- Articles définis et indéfinis.
- Formes singulières et plurielles: Genre (masculin ou féminin).
- Substitution de certaines lettres ou particules avec d'autres.

- Substitution d'un (des) mot (s).
- Inclusion de lettres, mots, et d'expressions.

Ces similitudes sont considérées comme l'une des caractéristiques étonnantes du Coran, qui nécessitent une compréhension approfondie de chaque sourate car ces similitudes ne sont pas arbitraires.

Le but donc est de montrer la conscience des traducteurs de l'importance de ces similitudes: car c'est par le biais de leurs traductions que le lecteur de la traduction réalise un des miracles linguistiques du Coran pour en bien comprendre le véritable sens.

Le but de l'étude est de montrer également si les traducteurs pourraient éventuellement transmettre, par la traduction, le message précis de ces similitudes, qui ne sont pas de simples «répétitions inutiles».

À cette fin, nous avons sélectionné les traductions suivantes des significations du Coran:

- Adel Halim
- Sahih International
- Taqi al-Din et Khan
- Mohammad Ghali
- George Sale.

#### **Il y avait une variété de choix:**

- Des traducteurs musulmans dont la langue arabe est maternelle (Adel Halim, Mohamed Ghali, et Taqi al-Din).
- Un traducteur musulman qui n'est pas arabe (Khan).
- Traducteurs convertis à l'islam mais l'arabe n'est pas leur langue maternelle (Sahih International),
- Un traducteur chrétien et a appris l'arabe comme langue d'étude (George Sale).

Nous avons également essayé d'étudier les traductions d'un point de vue temporel.

Il n'est pas surprenant que le Coran occupe, qu'il soit au moment où il a été révélé ou à l'heure actuelle, la première place parmi les livres les plus influents de l'histoire, car il a établi les piliers de la croyance, du culte, de la moralité et d'une législation juste pour élever et organiser une société vertueuse considérée comme un fondement de principes et de bonne moralité. Tout cela a été exprimé dans un langage religieux très particulier.

Je me suis donc intéressé à l'étude de la langue du Coran et à la façon de la traduire par le grand nombre de traducteurs arabes, musulmans et chrétiens, en commençant par les traductions de George Sale et les nombreuses questions qu'il a soulevées au sujet du transfert de ces valeurs. Surtout que cela a été fait avec l'intensification du conflit religieux (les croisades) et la période coloniale sur le monde islamique.

J'essaierai donc d'étudier les différentes traductions du Coran, en explorant les stratégies de différents traducteurs et la façon dont ils traitent les notions et les problèmes soulevés par la traduction comme l'équivalence, l'interprétation des contextes culturels et religieux spécifiques. ainsi que les types de traduction religieuse..

Je travaillerai dans cette étude analytique pour cerner les problèmes les plus importants affrontés par les traducteurs à travers une évaluation des différents aspects des cinq travaux traduits par rapport au texte source. Ainsi que l'analyse de la procédure suivie par les traducteurs.

Il convient de souligner que ces traducteurs sont connus pour leurs contributions dans le domaine de la traduction du Coran.

## **Problématique**

La recherche contient deux parties principales:

Une première partie traitant principalement du concept du Coran et de son importance dans la vie des musulmans, et donc de la nécessité de le traduire,

La traduction du Coran dans d'autres langues à partir d'un point de vue historique, en particulier en anglais et son impact,

Les points de vue sur la traductibilité (possibilité de traduction du Coran en particulier du point de vue religieux),

Le rôle des orientalistes dans la traduction du Coran.

L'étude a également porté sur la définition des "similitudes verbales" dans le Coran comme moyen d'expression très important et pour démontrer que ces similitudes, en tant que caractéristique coranique, ne sont pas des répétitions "inutiles", comme le voient certains sceptiques.

Une autre partie a été consacrée à l'étude analytique des différentes traductions de la signification du Coran, qu'il soit ancien ou moderne, surtout après l'émergence de la traductologie en tant que science autonome et le développement de théories de la traduction.

Pour ce faire, je tenterai de répondre aux questions suivantes:

*Que pouvons-nous traduire: le sens et / ou le rythme imposé par les similitudes?*

*Traduisons-nous les similitudes verbales en nous référant à la traduction littérale?*

*Devons-nous conserver le même ordre de mots et de phrases dans lequel ils ont été placés?*

*Est-il im / possible de réaliser le transfert du sens voulu des similitudes verbales?*

*Quelle est la position du traducteur vis à vis les différences sociales, religieuses et linguistiques du lecteur de traduction qui a le désir et la curiosité d'en apprendre davantage sur le Coran?*

*Dans quelle mesure le traducteur traite-t-il de la théorie de l'équivalence et des différents registres de langue dans le Coran?*

*Existe-t-il des tentatives pour traduire les similarités verbales en tant que domaine d'étude indépendant?*

*Comment réaliser l'équivalence en traduction?*

---

*Les théories occidentales établies par les études de traduction peuvent-elles être appliquées à la traduction du Coran?*

Quelle est la différence entre les traductions des musulmans et des non-musulmans?

Pour répondre à ces questions, je traiterai dans la partie théorique - dans son premier chapitre - La définition du Coran et de son importance dans la vie des musulmans en démontrant ses caractéristiques et, par conséquent, la nécessité de le traduire, la traduction du Coran en anglais d'un point de vue historique, et les positions sur la traductibilité du Coran.

Cela m'aidera plus tard à identifier les problèmes les plus importants qu'affrontent les traducteurs du Coran.

J'essaierai d'expliquer ensuite ce qui distingue les traductions des musulmans et des non-musulmans et le rôle des orientalistes dans la traduction du Coran: en fonction de leurs positions et de leurs contextes religieuses, politiques et culturelles.

Le deuxième chapitre de cette recherche sera consacré à l'étude de questions liées aux similitudes verbales qui ne sont pas des « répétitions inutiles ne servant aucun but rhétorique dans le Coran ». En tant que structure de similarité structurée syntaxiquement et rhétoriquement, les similitudes verbales peuvent poser des problèmes de traduction en ce qui concerne la possibilité de « perte partielle des qualités sémantiques » lors de la traduction en Anglais.

Je traiterai, dans le troisième chapitre, des problèmes soulevés par les théories de la traduction à travers l'histoire - le plus important étant le dilemme de l'impossibilité de traduire le Coran. Ainsi que le processus de lecture, d'interprétation, les registres de parole et l'analyse du discours - Pour tenter de comprendre les difficultés de la traduction: différences culturelles et religieuses en général puisque le lecteur de la traduction n'est pas nécessairement musulman, et par conséquent,

aborder la linguistique sociale et ses relations avec la traduction est fondamental.

Je vais essayer d'étudier la relation entre la linguistique et la traduction.

Les points soulevés dans ce chapitre nous a amené à expliquer les stratégies, les méthodes et les procédés de traduction les plus importantes qui ont été proposées par des théoriciens tels que " Peter Newmark " et "Vinay et Darbelnet".

Dans la deuxième partie, je traiterai dans la partie pratique d'une analyse analytique et comparative des cinq traductions du Coran en anglais dans un cadre culturel et linguistique permettant d'approfondir la compréhension à la lumière des théories susmentionnées en présentant des modèles de chaque procédure utilisée sur la base d'un élément spécifique discuté dans le deuxième chapitre, puis en analysant la similitude et la différence en fonction des cinq traductions différentes.

### **Conclusion et discussion**

Les sujets du Coran s'adressent au lecteur et à ses sentiments. Son but est de l'influencer par le biais de puissants moyens d'expression dans un langage littéraire miraculeux.

Ainsi, la traduction dans une langue littéraire doit être une traduction consciente. C'est un choix sélectif qui ne repose pas sur l'arbitraire, car la langue littéraire est une langue riche.

Cependant, il est essentiel, pour le traducteur, d'être prudent dans la traduction des mots religieux.

Il est peut-être impossible pour le traducteur de reproduire ces effets lors de la traduction, lorsqu'il agit sur la forme aux dépens du sens.

Le traducteur du Coran espère bien reproduire le rythme, comme pour Berman, le rythme porte un sens, mais il convient de souligner que ce transfert ne se fait pas au détriment de la correspondance linguistique du sens.

Après avoir étudié les modèles des traductions susmentionnées, nous avons constaté que la traduction de "Sale" était écrite dans une langue ancienne et archaïque.

Par conséquent, cette traduction ne peut être utilisée que dans le domaine de la recherche.

Avec la traduction de «Sale», nous trouvons des incohérences dans la traduction de certaines unités lexicales dans le but de créer le même effet dans le texte traduit.

En marge, il y a des explications selon lesquelles "Sale" fournissait des informations qui manquent d'objectivité et que l'on rejette en tant que lecteur musulman de la traduction car elles produisent un sentiment de reproches, mécontentement, désaccord; critique, dénonciation, et de condamnation.

"Sale" lui-même a admis que sa traduction était un "avertissement de Mohammed".

En plus de cela, il apporta des modifications à de nombreux termes de nature religieuse islamique sans justification, et donc, aux éléments du discours - en montrant que le discours coranique était «humain» provenant des «Idées de Mahomet» qu'il ne répandait que dans les limites de L'Arabie, ou péninsule arabe.

Nos observations ne portent pas préjudice aux "traductions de Sale car nous avons remarqué des erreurs dans d'autres traductions faites de par des traducteurs musulmans: erreurs qu'un traducteur musulman ne peut vraisemblablement pas commettre.

La traduction des docteurs Taqi al-Din al-Hilali et Muhammad Mohsen Khan, basée sur l'explication «Tafseer» d'al-Tabari et Ibn Katheer, révisée en 1993 et publiée à plusieurs reprises en 1974, n'adopte pas, pour ses partisans, les doctrines autres que celle de leurs proches.

Nous en concluons que la valeur de la traduction est déterminée non seulement par les aspects purement linguistiques, mais également par

l'acceptabilité de cette traduction par les différents groupes religieux en fonction de leurs origines (non seulement religieuses, mais aussi politiques, culturelles et sociales).

Concernant la traduction de Mohamed Mahmoud Ghali, nous n'avons pas enregistré plusieurs observations, étant donné le point de départ de ce travail où Ghali a adopté, passé en revue et présenté des rapports scientifiques sur vingt traductions de la signification du Coran. Il a également travaillé pendant trois décennies en tant que conseiller scientifique dans plusieurs comités spécialisés dans la traduction du sens du Coran.

Il a travaillé dans le projet de l'Université Roi Abdul Aziz afin de réaliser une traduction complète des significations du Coran, parrainée par la Ligue musulmane, mais non imprimée.

C'était l'une des traductions les plus précises du Coran, que le cheikh Mohammed Al-Shaarawi a décrit comme l'une des meilleures traductions.

La spécialisation est requise parce que la connaissance des langues ne suffit pas pour parler d'une traduction qui répond aux conditions générales.

La traduction de "Sahih International" reflète le transfert de sens avec la présence de nombreuses notes à la marge. Nous pouvons voir que cette traduction contient de nombreuses nuances de sens; c'est logique parce que la traduction, en particulier du Coran, si elle est centrée sur une seule caractéristique linguistique semblera limitée.

En général, on peut également en conclure que le traducteur peut suivre dans la traduction du Coran l'approche de "l'équivalente formelle" de "Nida" en ce qui concerne la traduction du vocabulaire du Coran, c'est-à-dire assurer l'équivalence des mots afin de préserver le contenu textuel coranique de et maintenir ses structures.

En revanche, il convient de souligner l'impossibilité d'adopter "l'équivalent dynamique" car le style et la structure du texte coranique seront négligés.

Si un équivalent formel ne peut être atteint, la solution consiste alors à emprunter les termes du Coran avec une explication ou une définition sous forme de notes de bas de page du texte cible.

Pour l'étude des similitudes verbales, il a été noté qu'il ne s'agit pas de "répétitions inutiles". Au contraire, les similitudes ont des significations différentes; ces différences sont totalement décisives, précises et déterminantes du sens.

Après l'étude analytique des traductions de similitudes, les cinq traducteurs ont généralement pris conscience de ces significations compte tenu de leur respect, dans leur traduction, du transfert des nuances de sens, notamment au moyen d'explications.

A travers les cinq traductions, les notes suivantes peuvent être utilisées pour une meilleure traduction des similitudes:

Maintenir l'harmonie et préserver l'ordre des idées sont indispensables car il existe certainement une raison de cet ordre plutôt que toute autre, aussi difficile qu'elle soit de la découvrir.

Pour ce faire, le traducteur ne doit pas altérer l'ordre des unités lexicales (expressions, mots et même des lettres) et donc des faits et / ou des arguments.

Il est préférable de conserver - bien que relativement - le même nombre d'unités pour conserver l'effet de traduction afin de préserver les moyens d'expression.

Le traducteur doit également être conscient du transfert de toutes les conjonctions. Ce sont les articulations qui maintiennent les parties ensemble: changer leur place dans la phrase implique un changement de leur signification.

Le traducteur doit également mettre les adverbes en conformité avec les autres parties d'une phrase, cela aide à organiser les idées par mots (la longueur est importante), expressions, nombre de syllabes, sons, etc.

Le rôle du traducteur est central dans le processus de traduction: il est chargé de former une vue objective du sens du texte original par la lecture; Il est le premier lecteur et le premier écrivain dans la langue cible. Par conséquent, sa position est très importante: il reproduit l'idée dans un langage qui suit les pas de la langue d'origine et qui respecte ses règles et ses normes. Il souhaite obtenir la même "réaction", à condition qu'il ne prenne pas position vis à vis du texte d'origine en tenant compte de ses propres préjugés et opinions.

«Le traducteur est une force du bien, un artiste créatif qui assure la survie de l'écriture à travers le temps et l'espace, un médiateur et interprète interculturel, une figure dont l'importance pour la continuité et la diffusion de la culture est incommensurable.» (Bassnett, Susan, 04:2002).

En ce qui concerne la traduction des significations du Coran, le traducteur ne peut en aucun cas traduire d'un point de vue subjectif.

La création de nouvelles formes linguistiques sera inévitablement éliminée dans la langue cible, ce qui rendra la traduction impossible:

«La tâche du traducteur est un processus à double opération face aux contraintes imposées par de longs discours illimités et vagues. Premièrement, il (traducteur) doit comprendre et traduire toutes les parties du discours, et ensuite, afin de le rendre intelligible et communicatif en anglais, le traducteur doit organiser les informations et de les mettre en séquences cohérentes d'événements et de concepts, avant des paragraphes stylistiquement acceptables en Anglais»(Mehamsadji, M, 2017: 07)

Il est souhaitable que le traducteur soit un musulman: afin que ses compétences linguistiques et sa créativité restent dans les limites de la religion islamique.

Le traducteur doit principalement acquérir la maîtrise des langues de travail. Il ne doit pas traduire d'autres traductions:

«Le meilleur homme sera celui qui aura consciemment acquis la fluidité dans sa deuxième langue. La personne bilingue " ne voit pas les difficultés". La frontière entre les deux langues n'est pas assez nette dans son esprit » (Steiner, G, 1998: 119).

Le traducteur doit également tenir compte de la nature du texte coranique: il est clair que la traduction de la signification du Coran ne produit pas un «Coran traduit», mais plutôt une œuvre écrite par ce traducteur, qui ne devrait pas être sujette à des préjugés.

Le traducteur veille à ce que la traduction ne contienne aucune adjonction, suppression ou modification à une lettre, un mot ou une phrase.

Le traducteur doit tenir compte de la fonction du texte coranique ainsi que de la catégorie des lecteurs des deux langues; Il ne doit pas adapter le texte coranique pour "servir" la culture de l'autre, chaque langue reflétant les caractéristiques culturelles, linguistiques et stylistiques et religieuses qui ne correspondent pas souvent à la langue cible.

S'il y a un problème avec les concepts spécifiques du texte coranique qui ne sont pas disponibles dans la langue cible, on peut utiliser des explications ou des définitions dans les marges ou dans une page séparée pour éviter tout mélange avec l'œuvre traduite, évitant ainsi tout malentendu ou toute erreur susceptible de créer une confusion.

L'accent est mis sur les limites de la liberté du traducteur de tout préjugé de toute doctrine religieuse, philosophique, sectaire, interprétative et politique afin de ne pas traduire contrairement à l'esprit du texte coranique, mais uniquement pour le réincarner.

La traduction du Coran est basée sur une compréhension consciente du cadre de l'histoire et de la langue. Son message s'inscrit dans un contexte historique et social différent:

"Ce n'est pas un processus mécanique, comme déplacer des meubles d'une maison à une autre, c'est plutôt le transfert d'une plante de son sol d'origine pour la cultiver dans un autre sol" (Bakr, Bashir, n ° 08, janvier, 03: 2013).

***Les autres conclusions tirées sont les suivantes:***

Il est nécessaire de penser à un cadre général dans lequel de nombreux points doivent être considérés le plus:

Sensibiliser à la gravité des traductions déformées, les restreindre et indiquer leurs lacunes en dressant une liste de ces traductions subversives pour en interdire l'utilisation au niveau mondial.

Travailler pour résoudre les problèmes de traduction du Coran en créant des instances internationales pour suivre les projets de traduction car les travaux individuels sont d'une grande faiblesse.

Ecrire dans ce domaine, organiser des cours de formation pour traducteurs et auteurs dans des revues périodiques traitant de questions d'islam traduction, organisant des conférences sur le thème de la traduction des significations du Coran et réfléchissant à une traduction unifiée des significations du Coran au niveau international.

Les théories de la traduction peuvent être appliquées à la traduction du Coran. Ce sont des moyens nécessaires pour que le traducteur les utilise avant de traduire le Coran et pendant le processus de traduction en tant que méthode et guide; et après la traduction en tant qu'évaluation autocritique dans un cadre personnel d'auto-évaluation à travers lequel il (le traducteur) révisé son travail pour éviter les critiques acerbes et garantir un travail intégré.

• قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

1. Abdel Haleem, M. A. S., (2005), The Quran ; A new translation, Oxford University Press Inc., New York.
2. Al-Hillali, Taqi-ud-Din & Khan, Muhammad (The Noble Qur'ân English Translation of the meanings & commentary Darussalam, USA.
3. Ghali, M.M., (2008), towards understanding the ever-glorious Qur'an, Dar Ibn Hazm, Egypt.
4. Saheeh International, (2004) THE QUR'AN; English Meanings (Translation of the Meaning of the Qur'an), King Fahd National Library Cataloging-in-Publication Data, KSA.
5. Sale, George, (1896), THE KORAN: Alcoran Of Mohammed; With Explanatory Notes; Library Of Reformed Phesbyterian Theological Seminary, Pittsburgh.

■ باللغة العربية

1. الأصبهاني؛ أبو عبدالله محمد بن عبدالله (الخطيب الإسكافي)، درة التنزيل وغرة التأويل، تحقيق: محمد مصطفى آيدين ط1: (2001)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
2. الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة 04، (2009)، دار القلم: دمشق، دار الشامية: بيروت.
3. ابو شهبة، محمد بن محمد، (1987)، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط3، مكتبة اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
4. أبو محمد، الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل (تفسير البغوي)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، المجلد 03، دار طيبة (1409 هـ - 1989 م)، الرياض.

5. ابن المنادي، أحمد أبو داود، متشابه القرآن العظيم، تحقيق: عبد الله بن محمد الغنيمان، (1993)، مكتبة لينة، دمنهور، جمهورية مصر العربية.
6. ابن تيمية، أحمد، ( 2004 )، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجلد 13، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
7. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، تأويل مشكل القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر (1973)، الطبعة 02، مكتبة دار التراث، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
8. ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم (المشهور بـ "تفسير ابن كثير")، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط 02، مجلد 07، (1999)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
9. الأحمر، فيصل، (2010)، الخطاب النقدي لدى عبد المالك مرتاض، الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
10. البركة، محمد بن راشد، (25 / 1426 هـ)، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه - دراسة موضوعية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم القرآن وعلومه، المملكة العربية السعودية.
11. البيهقي، أبوبكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط 01، ج 2، (2000)، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
12. البكر، بشير، (2013)، خيانة الشعر، بيت الشعر، العدد 8 كانون الثاني/يناير.
13. التهانوي، محمد علي، (1996)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ترجمة: جورج زيناتي، ط 01، جزء 01، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.
14. التوحيدي، أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة، مراجعة: هيثم خليفة الطعيمي (2011)، جزء 01، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، لبنان.

15. الجاحظ، أبو عثمان (1992)، الحيوان، ط2، ج1، حقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.
16. الجزائري الدمشقي، طاهر، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإلتقان، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة ، (1412هـ.)، الطبعة 03، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا.
17. الحلاق، محمد راتب، (2012)، مجلة معالم الأدبية، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
18. الحمد، وليد محمد عبد العزيز، (2014)، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: دراسة تحليلية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد:29، العدد: 96، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت.
19. الحجار، عدي جواد، (2018)، إشكاليات وحلول ترجمة معاني النص القرآني، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد49، العراق.
20. الحلبي، ابن الأثير، (1986)، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها.
21. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، ، مسند الإمام الدارمي، ضبط وتحقيق: جمعان بن حسن الزهراني، (2015) ط01 ، جزء 01، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
22. الخلوصي، صفاء ، (1982)، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق.
23. الزاوي، حسين، (2009)، التأويل والترجمة: مقاربات لآليات الفهم والتفسير، تأليف: مجموعة من المؤلفين، ترجمة وتحقيق: إبراهيم أحمد. دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان.
24. الزرقاني، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن، (1995)، ط 03. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، جمهورية مصر العربية.
25. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (ت: 794هـ): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

26. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (1965م)، سلسلة التراث العربي (عدد 16)، جزء 01، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء، دولة الكويت.
27. الراجحي، عبده (1979)، الدرس العربي والدرس الحديث: بحثٌ في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
28. الفيض الكاشاني، موسى محسن، تفسير الصافي، صححه وقدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الاعلمي، ط 03، جزء 03، (1415 هـ)، منشورات مكتبة الصدر، طهران، إيران.
29. الفيومي، محمد ابراهيم، (1993)، الاستشراق رسالة استعمار: تطور الصراع الغربي مع الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
30. الغرناطي، أحمد بن الزبير، ملاك التأويل القاطع بذوي الاحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، تحقيق: محمود كامل أحمد (1985م)، دار النهضة العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
31. السامرائي، فاضل صالح، (2006)، التعبير القرآني، في: دراسات بيانية في الأسلوب القرآني (01)، دار عمار، الطبعة 04، عمان، الأردن.
32. السيد أحمد، عزت، (2012)، حدود التأويل، مجلة جامعة دمشق-المجلد 28 - العدد الأول. دمشق، الجمهورية العربية السورية.
33. السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (1426 هـ)، جزء 01، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
34. الشاطبي، أبو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الموافقات، تقديم: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان (1997م)، المجلد 02، دار بن عفان، - الخبر العنبرية. المملكة العربية السعودية.

35. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن قزح، الجامع لأحكام القرآن (المشهور بـ "تفسير القرطبي")، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (2006)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
36. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن (المشهور بـ "تفسير الطبري")، تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرساني، ط 01، مجلد 07، (1994م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، جمهورية لبنان.
37. العبيدي، خالد فائق صديق، (2007)، القرآن منهل العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
38. الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير التقفي العاصمي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل، تحقيق: سعيد الفلاح، الطبعة 01، (1403هـ - 1983م)، دار الغرب الإسلامي.
39. الكرمانى، محمود بن حمزة بن نصر، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الأولى، (1986)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
40. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، إعداد: عدنان درويش و محمد المصري، الطبعة 02، (1998)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
41. بنيس، محمد، (1990)، الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاته، ج1، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المملكة المغربية.
42. بيوض، إنعام، (2003)، الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول، دار الفارابي ANEP، ط1، بيروت، لبنان.
43. تابليت، علي، (1996)، الترجمة في العصرين العباسي والأموي، مجلة جامعة الجزائر، العدد 2.
44. توفيق، سعيد، (2002)، في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
45. جمال محمد جابر، (2005)، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق: النص الروائي نموذجاً، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة

46. خمري، حسين، (2006)، جوهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع.
47. ديريو، كريستين، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة: هدى مَقْنَص (2007)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان.
48. رب نواز، قاري، (2018)، علماء شبه القارة في الترجمة الأردنية لمعاني القراءات القرآنية، مجلة الازهار: مجلد: 4، عدد: 2، باكستان.
49. رضوان، جويل، موسوعة الترجمة، ترجمة: محمد يحياتن (2010)، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
50. صبولسكي، برنارد، (2010)، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة عبد القادر ستقادي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر..
51. عبد الباقي، محمد فؤاد، (1364هـ)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
52. عبد السلام، بنعبد العالي، (2006)، في الترجمة، المنشورات المزدوجة اللغة - سلسلة المعرفة الفلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب.
53. عتر، نور الدين، (1993)، علوم القرآن الكريم، ط 01، مكتبة الصباح، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
54. عناني، محمد، (2000)، نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان.
55. عناني، محمد، (1997)، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان/الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، القاهرة.
56. عناني، محمد، (2000)، فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للكتاب - لونجمان للنشر، ط5، الجيزة، مصر.

57. قَلَو، ياسمين، (2015)، تدريس الترجمة بالأهداف: أسس تربوية وتطبيقات ترجمية، عدد03، رقم 06، حوليات جامعة الجزائر، معهد الترجمة، بن عكنون، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 02، الجزائر.
58. كار، مريم سلامة، الترجمة في العصر العباسي: مدرسة حنين بن اسحق وأهميتها في الترجمة، ترجمة: نجيب غزاوي (1998)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
59. محفوظي موسوي، سيد يوسف، (2018)، آيات عدم التساوي في القرآن الكريم: دراسة تحليلية، جامعة شهيد چمران اهواز / كلية الالهيات والمعارف الاسلامية، قسم علوم القرآن الحديث
60. محمصاجي مختار ( 1993 )، لسانيات النصوص، ما هي؟، دفا تر الترجمة، قسم الترجمة، جامعة الجزائر، العدد 1.
61. محمود، عبد الحليم، (1985)، التفكير في الإسلام، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان.
62. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النياسبوري، المسند المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( صحيح مسلم )، دار طيبة، نظر: محمد الفاريابي (2006) المجلد 01 - الرياض، المملكة العربية السعودية.
63. موان، جورج، علم اللغة والترجمة، ترجمة: أحمد زكريا إبراهيم، (2002)، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، الجيزة، القاهرة، مصر.
64. منيار، محمد، (2003)، إعانة الحفاظ إلى ضبط الآيات المتشابهة الألفاظ، الطبعة 01، طبع على نفقة خاص.
65. نجدة، رمضان، (1988)، ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه - مع دراسة تحليلية لثمانى ترجمات متداولة بست لغات هي الإنجليزية والفرنسية والروسية والألمانية والتركية والشركسية.
66. هانز. جيورج جادامير، (1997)، تجلى الجميل ومقالات أخرى، تحرير روبرت برناسكوني، ترجمة ودراسة وشرح: سعيد توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.

- 01- Abdel Haleem, M.A.S.(2018), *The Role of Context in Interpreting and Translating the Qur'an*, *Journal of Qur'anic Studies*, Edinburgh University Press.
- 02- Baker, M, (2011), *the Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, 02nd Ed; By Mona Baker & Gabriela Saldanha, Routledge, London & New York.
- 03- Bassil, A. Hatim, Jeremy Munday, (2005), *Introducing Translation: An Advanced Resource Book* (Routledge Applied Linguistics), Routledge; New Ed Edition .
- 04- Berman, Antoine. (1985), '*La traduction comme épreuve de l'étranger*' / '*Translation and the trials of the foreign*', translated by L. Venuti, (2004) in Ed. L. Venuti.
- 05- Catford, J. C.(1965/1978), *A Linguistic Theory of Translation: An Essay in Applied Linguistics*, Oxford University Press, 05th Ed, Great Britain.
- 06- DELISLE, Jean (1984) (2è éd) : *L'Analyse du discours comme méthode de traduction*. L'université d'Ottawa.
- 07- Dryden, J. (1680/1992), *Preface to Ovid's Epistles*' R. Schulte and J. Biguenet (Ed).
- 08- Dryden, J. *Dedication of the Aeneis*' (1697/1992). R. Schulte And J. Biguenet (Ed).
- 09- Hymes, Dell, (1996), *Ethnography, Linguistics, Narrative Inequality toward an Understanding of Voice*, Taylor and Francis, London, U.K.
- 10- Jakobson, R. (1959/2000) '*On Linguistic Aspects of Translation*', In L. Venuti (Ed).
- 11- Lederer, Marianne, Seleskovitch, Danika, (2001), *Interpréter Pour Traduire*, Didier Erudition, Paris, 4è Edition.
- 12- Lefevere, André (1992), *Translation, rewriting, and the manipulation of literary fame: Translation, rewriting, and the manipulation of literary fame*, London; New York: Routledge.

- 13- Luxenberg, Cristoph, (2007), *The Syro-Aramaic Reading of the Koran: A Contribution to Deciphering the Koranic Language*, Hans Schiler Publishers, 03rd Ed.( Germany ).
- 14- Marianne Jorgensen & Louise J. Phillips, (2002), *Discourse Analysis As Theory And Method*, Sage Publications Ltd.
- 15- Mehamsadji, Mokhtar, Paragraphing and Punctuation in Translation from Arabic into English, *Annales de l'université d'Alger*, N° 8 – 2017 :07, Institut de Traduction, Université Alger 2. Algérie.
- 16- Munday, Jeremy, (2001), *Introducing Translation Studies: Theories and Application*, London & New York, Routledge.
- 17- Mustapha, Hassan, (2011), *Qur'ān (Koran)*, In: *Routledge Encyclopedia of translation studies*, 02nd Ed; By Mona Baker & Gabriela Saldanha, Routledge, London & New York.
- 18- Newmark, Peter, (1988), *A Textbook Of Translation*. Longman Press .
- 19- Nöldeke, Theodor, *The History of the Qur'ān*, Edited and translated, Wolfgang H. Behn, (2013), Koninklijke Brill, Global Oriental, Hotei Publishing, IDC Publishers and Martinus Nijhoff Publishers. Leiden, The Netherlands .
- 20- Nida, E. A, (1964), *Toward A Science Of Translating*, Leiden: E. J. Brill.
- 21- Nida, E. A. And C. R. Taber, (1969) *the Theory and Practice Of Translation*, Leiden: E. J. Brill.
- 22- Redouane, Joëlle, (1996), *Encyclopédie De La Traduction*, Office Des Publications Universitaires, Ben Aknoun, Alger .
- 23- Solihu, Abdul Kabir Hussain, (2015), the Earliest Yoruba Translation of the Qur'an: Missionary Engagement with Islam in Yorubaland, *Journal of Qur'anic Studies*, Edinburgh University Press.
- 24- Steiner, G. (1975/6, 3rd Edition 1998), *After Babel: Aspects Of Language And Translation*, London, Oxford And New York: Oxford University Press.
- 25- Susan Bassnett, (2002), *Translation Studies*, Third Edition, London And New York.

- 
- 26- Toury, Gideon, (1995), *Descriptive translation studies and beyond*, John Benjamins Publishing, Amsterdam/Philadelphia.
- 27- Venuti, Lawrence, (1998), *the Scandals Of Translation: Towards An Ethics Of Difference*. Routledge, .New York.
- 28- Venuti, Lawrence, (1995), *the Translator's Invisibility: A History Of Translation*, London And New York: Routledge.
- 29- Venuti, Lawrence, (2000), *the Translation Studies Reader*, London & New York, Routledge.
- 30- Vinay, J.P. Et Darbelnet, J, (1983), *Stylistique Comparée Du Français Et De L'anglais*, Didier, Paris.
- 31- Ya'aqbah, Wala'a, (2016), *The Cognate Accusative in the Holy Qur'an and the Methods of Compensation*, An - Najah Univ. J. Res. (Humanities). Vol. 30(10), Jenin, Palestine
- 32- Zakhir, Maruoane, (2009), *the History of Translation. In: The Theories of Translation from History to Procedures*. Edited by Zainurrahman.

■ المعاجم والموسوعات

- أحادية اللغة باللغة الانجليزية:

1. *Oxford: Advanced Learner's Dictionary*, (1995), 5th Ed., Oxford, Oxford University Press.

- أحادية اللغة باللغة العربية:

1- ابن منظور، (2000)، لسان العرب، طبعة جديدة محققة، دار صادر، بيروت، ط01.

- ثنائية اللغة:

1. البعلبكي، منير، (1995)، المورد، قاموس إنكليزي/عربي، دار العلم للملايين، لبنان .
2. إدريس، سهيل (1997)، قاموس المنهل، دار الآداب، بيروت، لبنان.
3. أوكسفورد المحيط انجليزي-عربي، الطبعة العربية، أكاديمية انترناشيونال، لبنان، 2003.
4. معجم لونغمان للإنجليزية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 2007.

- قواميس وموسوعات وتفسير إلكترونية:

1. *Cambridge Online Dictionary*
2. *Collins Online Dictionary*
3. *Encyclopædia Britannica*
4. *Merriam-Webster*
5. *Oxford Online Dictionary*
6. *Wikipedia English & Arabic*

7. تفسير السعدي

8. تفسير الوسيط لطنطاوي

9. تفسير البغوي

10. تفسير الطبري

## ● مسرد المصطلحات

ملحق: مسرد المصطلحات (الدينية والترجمية) الواردة في المدونة: " انجليزي - عربي "	
A	
• 'abd 'amah	عبد (male) - آمة (for female)
• Academia	أهل العلم
• Academicism	نزعة أكاديمية
• Accepted Standard Translation	ترجمة معيارية مقبولة
• Acceptability	المقبولية
• Act Of Translating	فعل ترجمة
• Act Of Interpreting.	فعل التفسير
• Adaptation	تطويع
• Addition	إضافة
• Adequacy	الملاءمة
• Aesthetic	جمالي
• Aesthetics	علم الجمال
• 'Ahl Al-Kitāb "People Of The Book",	أهل الكتاب
• Allāh	الله
• Allegory	استعارة / مجاز
• Allusion	إشارة ضمنية / تلميح
• Analogical	قياسي
• Analogy (Foundation Of Legal Reasoning And Thus Fiqh).	القياس
• Analysis	تحليل
• Anaphora	تكرار
• Anadiplosis	تكرار ثنائي
• Anno Hegirae (AH) Islamic Calendar	هجرية
• Approximate Equivalence	تكافؤ تقريبي
• Arbitrariness	اعتباطية

ملحق: مسرد المصطلحات

• Arbitrary	اعتباطي
• Archaism	كلمة قديمة / لفظة عتيقة أو مهجورة
• Artistic Translation	الترجمة الفنية
• Assonance	سجع
• Authenticity	الموثوقية - الأصالة
<b>B</b>	
• Blueprint	مخطط تفصيلي
• Book " (The Book = The Qur'ān).	كتاب
• Borrowing	اقتراض
<b>C</b>	
• Caliphs (Four First Caliphs)	الخلفاء الراشدون
• Case Study	دراسة حالة
• Chiasmus	قلب العبارة
• Cognitive	ادراكي / مفهومي
• Cognitive Meaning	المعنى الادراكي
• Concept	مفهوم / تصور
• Commander Of The Faithful	أمير المؤمنين
• Componential Analysis	تحليل مكونات
• Connector	رابط
• Connotation	دلالة ضمنية/ إيحاء ، ظلال المعنى
• Controversy ( Dispute, Discord.)	خلاف
• Consensus : Of The Ummah (Or The Ulema).	إجماع ≠ إختلاف
• Couplet	ثنائيات
• Covert Equivalence	التكافؤ الضمني
• Creation	خلق
• Creator	الخالق: الله
• Criterion (Of Right & Wrong, True & False, "The Qur'an As Furqan."	فرقان
• Cultural Characteristics	خصائص ثقافية

ملحق: مسرد المصطلحات

• Cultural Colonialism	الاستعمار الثقافي
• Creative	مبدع
• Cultural Diversity	تنوع ثقافي
• Cultural Endowment	سمات ثقافية
• Cultural Equivalent	مكافئ ثقافي
• Cultural Identity	هوية ثقافية
<b>D</b>	
• Deletion	حذف
• Descriptive Equivalent	مكافئ وصفي
• Devil (Satan: Banished To Hell For His Arrogance.).	إبليس
• Disagreement (Among The Madhhabs (Scholars) Of A Religious Principle)	اختلاف
• Discourse	خطاب
• Discourse Analysis	تحليل الخطاب
• Discourse Terminology	مصطلحات الخطاب
• Discursive	منطقي
• Duty (Obligatory Action )	فرض (فروض)
• Dynamic Meaning	المعنى الدينامي
• Dynamic Equivalence	التكافؤ الدينامي
<b>E</b>	
• Elliptical Simile	تشبيه موجز / ضمني
• Emotive Meaning	المعنى العاطفي
• Enlightenment	التنوير
• Equivalence	التكافؤ
• Equivocal (Verses Of Qur'an)	متشابهات
• Ethics	خُلُق (أخلاق)
• Event	حدث
• Evocative Meaning	المعنى العاطفي
• Exegesis (On The Qur'an).	(تفسير)
• Extended Metaphor	استعارة موسعة

• Exterior Meaning	ظاهر
<b>F</b>	
• Faith (Personal).	إيمان
• Foreignization	التغريب
• Formal Equivalence	المكافئ الشكلي
• Followers (Of The Ṣaḥābah)	تابعون   تابعين
• Functional Equivalent	المكافئ الوظيفي
<b>G</b>	
• Genres	أجناس / أنواع
• Gloss	تحشية: الملاحظة الموجودة في الهوامش
• God	إله
• Going Astray.	ضلال
• Gospel (New Testament Gospels: Matthew, Mark, Luke, John)	الإنجيل
<b>H</b>	
• Ḥadīth ( Recorded Saying Or Tradition Of Muhammad)	حديث
• Hell-Fire; Hell	جهنم
• Hereafter Or Eternal Life	الآخرة
• Heretic.	مهرطق
• Hermeneutic	المرمينوطيقا
• Hidden Meaning	باطن
• Humankind, Mankind, Man, Etc.	بشر
• Hyperbole	الإغراق والغلو
<b>I</b>	
• Idiom	العبارات الاصطلاحية
• Imitation	المحاكاة
• In The Name Of Allah, The Most Gracious, The Most Merciful	(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
• Interlingual Translation	الترجمة داخل اللغة نفسها
<b>J</b>	
• Jesus Christ (The Biblical	مسيح / يسوع

Messiah)	
• Jurisprudence (Shariah) “Deep Understanding Of The Islamic Laws.”.	فقه
• Judge (A Ruler's Or Governor's Title).	حاكم – (قاضي)
• Justice	عدل
• Juz: 01 Of 30 Parts Of The Qur'an	جزء
<b>K</b>	
• Ka'aba At Makkah (Mecca).	بيت الله
<b>L</b>	
• Label	سمة / طابع / علامة
• Lawful ( Permitted, Good, Praiseworthy ).	حلال
• Law (Islamic)	الشريعة
• Leader	إمام
• Leaders (Of Islamic Society, Including Teachers, Imams & Judges.)	علماء
• Lexical Element	عنصر معجمي
• Linguistic	لغوي
• Linguistic Meaning	المعنى اللغوي
• Linguistic Level	المستوى اللغوي
• Literal Translation	الترجمة الحرفية
• Logical Translation	الترجمة المنطقية
• Lord (Sustainer, Master.)	ربّ
<b>M</b>	
• Meaning	المعنى
• Mecca (The Holiest City In Islam.)	مكة
• Members Of Muhammad's Household	أهل البيت
• Message – Divine.	رسالة
• Messenger (Unlike Prophets (Nabi), Messengers Are Given	(محمد) رسول الله

Scripture (Moses, David, Jesus And Mohammed). All Messengers Are Considered Prophets, But Not All Prophets Are Given Scripture.)	
• Methodology (By Which Truth Is Reached)	منهج
• Miracle ( Of The Qur'an In Both Form And Content.)	إعجاز
• Monotheism (The Oneness Of Allah)	توحيد
• Morals	أخلاق
• Mosque	مسجد (مساجد)
• Mosque Surrounding The Ka'bah	المسجد الحرام
• Mystic (Muslim)	صوفي
<b>N</b>	
• 'Nation': Muslims' Community	الأمة
• Naturalisation	تطبيع / أقلمة /
• Notes	ملاحظات
<b>O</b>	
• The Opening (Sura: Qur'an)	الفتحة
<b>P</b>	
• Paradise (Heaven, The Garden.)	جنة
• P.B.U.H. (Acronym That Stands For "Peace Be Upon Him")	عليه الصلاة والسلام
• Paraphrase	إعادة السبك
• Path (Or "Example" Of Muhammad : What He Did,Said Or Agreed To During His Life )	السنة (سنة النبي)
• People Of The Book	(أهل الكتاب )
• Peace Be Upon Him	(عليه السلام)
• Personification	التشخيص: إعطاء صفات إنسانية للأشياء
• Piety And Righteousness (To Allah.).	البر
• (Pilgrim )One Who Has Made The Hajj)	حاج (حجاج) / (حجيج)

• Pillars" Of Islam	ركن (أركان)
• Prophet	نبي
• Prophethood	نبوة
• Protected Person:" Jews And Christians"(And Sometimes Others).	ذمي
• Purpose Of Text	القصد من النص
<b>Q</b>	
• Qur'an	Qur' ān (القرآن)
<b>R</b>	
• Reader / Readership	القارئ / المقرئية
• Recognized Translation	الترجمة المصدقة
• Register	المستوى ( اللغوي )
• Referent	المرجع
• 'Religion'	الدين (ملة)
• Resurrection ("Day Of The Resurrection - Of Judgement)	يوم القيامة
• Revelation	وحي
• Right( Truth, Reality, Righteousness. ( And One Of 99 Names Of Allah.).	حق
• Root, (Origin, Source; Principle.)	أصل
• Rulings And Orders (Of The Qu'ran And Sunnah).	أحكام
<b>S</b>	
• Scholar	عالم
• School Of Religious Jurisprudence (Fiqh)	مذهب
• Science	علم
• Sign. (In The Qur'an.)	آية, (آيات)
• Sufism	تصوف
• Sl Text / Tl Text	النص الأصل / النص الهدف
• Signifier	المدال
• Sinful	حرام

• Sincerity (Genuineness).	الإخلاص
• Situational Meaning	المعنى السياقي
• Story	قصة
• Strategy	استراتيجية
• Successor; (Of Prophet Muhammad, Ruler.)	خليفة
• Supplication (Personal Prayer)	دعاء
<b>T</b>	
• Testimony (Of Faith: "There Is No God But Allah. Muhammad Is The Messenger Of Allah.")	الشهادة
• Torah; Revealed To Musa (Moses.)	توراة
• Translatability	قابلية الترجمة
• Translation Procedures	إجراءات الترجمة
• Transference	النقل اللفظي
• Trial Or Tribulation; (Also Period Of Disorder, Such As A War, Or The Time Before The End Of The World.	فتنة
• Tone	نبرة ( الصوت )
• Transposition	إبدال
<b>U</b>	
• Unbelief (,Infidelity, Blasphemy)	كفر
• Unit Of Translation	وحدة الترجمة
• The Unseen, Unknown.	غيب)
<b>V</b>	
• Void	باطل
<b>W</b>	
• Word	كلمة / لفظة
• Writer	كاتب
• Wrong-Doers (Unjust )	ظالمون
• Worship (Submission, And Servitude To Allah)	عبادة

